وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة ابــن خـلدون ـ تيارت ـ

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

مســار: عـلم النفس
مذكـرة مكملة لنيـل شهـادة الماستـر تخصـص علـم النفـس العيادي

موسومة بـعنوان:

التسلط الأسري وتأثيره على الصحة النفسية للمراهق

دراسـة عياديــة لأربــع حــالات

إعــداد الطـالبة :
• شادلي نصيرة

إشــراف الأستــاذة:
• د. ملوكــي جميلـة

السنة الجامعية: *2017/2016*

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما عندنا في هذه الحياة إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما خاصة أفدي بروحي و إمتناني لأمي الغالية التي طالما شجعتني على مشواري الدراسي .

كما أهدي عملي إلى أخواتي الحبيبات دمن نعمة علي و إلى كل أصدقائي وصديقاتي بالسنة الثانية ماسترفي قسم العلوم الإجتماعية و الإنسانية واحدا واحدا كانوا رفقاء دربي و عائلتي الصغيرة كما لا أنسى الأخصائي "محمد كعبوري " أشكره على تعاونه معي وصديقتي "شريف رشيدة "بالرحوية التي ساعدتني لهذا العمل البسيط دون أن أنسى ولا يفوتني جميع العاملين بمركز إعادة التربية الرحوية و متوسطة بلعربي جلول الرحوية للمدير خصوصا

و إلى كل من لا يسعني ذكرهم جميعا .

شادلي نصيرة

شكر

الحمد و الشكر للمولى عز وجل على توفيقي لإنجاز هذا العمل و على منحه الصبر و القوة لإكماله

الشكر و الثناء لأستاذتنا الفاضلة " ملوكي جميلة " على إرشادها و توجيهنا والإشراف على عملنا هذا كما لا أنسى الأساتذة حامق محمد ،هدور سميرة ، بوكصاصة نوال ، قليل رضا قندوز، الذين لم يبخلو علي بمساعدتي و إرشادي وتوجيهي لهم أعز الشكر

كما أشكر عمال إدارة قسم العلوم الإجتماعية وحراس الأمن بالجامعة

شادلي نصيرة

الترقيم	العنـــوان	الصفحة
	إهـــــداء	أ
	شكـــــر	ب
	قائمة المحتويات	ج
	قائمة الجـــداول والأشكال	ن
	ملـــخص الدراســـة باللغة العربية	هـ
	ملـــخص الدراســـة باللغة الفرنسية	و
	مقدمة	ظ
الفصل الأول: تقديم الدراسة		
1	أهداف الدراسة	05
2	أهمية الدراسة	05
3	أسباب إختيار الموضوع	06
4	الإشكالية	06
5	فرضيات الدراسة	08
6	التعاريف الإجرائية	09
7	الدراسات السابقة	09
الفصل الثانـــي : المقاربة النظرية للدراسة		
	المبحث الأول : التسلط الأسري والمراهق	
	تمهيد	16
1	تعريف التسلط الأسري	16
2	النظريات المفسرة للتسلط الأسري	19
3	أبعاد التسلط الأسري	21
4	أشكال التسلط الأسري	23
5	المراهق و السلطة في الأسرة	25
6	إنعكاسات التسلط الأسري على إنحراف سلوك المراهق	26
	خلاصة	28
	المبحث الثاني : الصحة النفسية للأسرة و المراهق	
	تمهيد	30
1	تعريف الصحة النفسية	30
2	مقومات الصحة النفسية	31
3	الصحة النفسية الأسرية (خصائصها)	31
4	دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق	32
5	التوافق النفسي الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للمراهق	33
6	سمات البيئة الأسرية الصحية	34

	خلاصة	37
	المبحث الثالث : المراهق و علاقته بالأسرة	
	تمهيد	39
1	التوافق الأسري و أهميته في المعاملة مع المراهق	39
2	إستراتجيات الأسرة في التعامل مع المراهق	40
3	أشكال ردود فعل المراهق إيزاء التسلط الأسري	40
4	طبيعة العلاقة التفاعلية بين الوالدين و المراهق	42
5	الدور الوالدي في التعامل مع مرحلة المراهقة	43
6	الحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق	44
	خلاصة	47
	الفصل الثالث: المقاربة الميدانية للدراسة	
	أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة	49
1	الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الأساسية	49
2	تحديد المنهج المستعمل في الدراسة و خصائصه	49
3	تحديد حالات الدراسة و خصائصها	50
4	مكان و زمان إجراء الدراسة	52
5	أدوات و أساليب الدراسة	52
	ثانيا : عرض و قراءة و تحليل النتائج	58
1	عرض و تحليل بيانات الحالات الأربع و بروتوكول الإختبارالإدراك الأسري	58
2	صياغة النتائج العامة للدراسة	109
3	تحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة	113
	خاتمة	117
	توصيات و إقتراحات	118
	قائمة المراجع	
	الملاحق	

قائـــمة الجـداول :

الرقم	عنـــــوانالجـــدول	الصفـحة
(01)	يوضح الظروف غير المناسبة في الأسرة وآثارها على الصحة النفسية للمراهق	**35**
(02)	يبين الفرق بين آثار التنشئة التسلطية والتنشئة الديمقراطية	**36**
(03)	يوضح النتائج العامة لاختبار الإدراك الأسري ***F.A.T***للحالات الأربعة	**109**

قائـــمةالأشكـــــال:

الرقم	عنـــــوان الشكـــــل	الصفـحة
(01)	يمثل هرم ماسلو لتصنيف حاجات الفرد	**46**

♦ **ملخص الدراسة باللغة العربية :**

لقد أضحى أسلوب التسلط الأسري في المعاملة التي يتبعها الوالدين مع المراهق آثار بالغة الأهمية على توافقه النفسي و الصحة النفسية ككل ، هذا ما تم تسليط الضوء عليه في دراستنا الحالية تحت عنوان : **" التسلط الأسري و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق "**، و التي تهدف إلى :

- الكشف عن الآثار التي تتركها الممارسات التسلطية من قسوة و عنف و إهمال في نفسية المراهق و مدى توافقه النفسي في هذا الجو السيكولوجي للأسرة . من خلال هذا الهدف تم طرح الإشكال الرئيسي كالآتي : **كيف يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق ؟** و منه تتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية وهي :

- **هل التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق ؟ هل يؤثر التسلط الوالدي على التوافق النفسي للمراهق ؟**

حيث كانت الفرضيات على نحو فرضية عامة : **يؤثرالتسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق .**

أما الفرضيات الفرعية فهي : **التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق ، يؤثر التسلط الوالدي على التوافق النفسي للمراهق .**

- إختبرنا صحة هذه الفرضية بإستخدام **المنهج العيادي** و تقنية **دراسة حالة** ، أما أدوات الدراسة فاعتمدنا على : دليل المقابلة لجمع المعلومات ،المقابلة النصف موجهة ، وكذا الملاحظة العيادية ، إضافة إلى إختبار الإدراك الأسري F.A.T

- وقد طُبّقت الدراسة على حالات **(4 حالات)** من المراهقين تراوحت أعمارهم ما بين (16 - 19 سنة) من أماكن مختلفة قيد الدراسة ، و باستخدام هذه الأدوات تحققت فرضيات الدراسة و بالتالي يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق، كما أن التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق ، وبالتالي يؤثر على توافقه النفسي .

أسفرت الدراسة عن وجود النتائج التالية :

- وجود مشاكل و صراعات أسرية من شأنها زعزعة الصحة النفسية للمراهق .
- إضطراب في العلاقة بين الوالدين و المراهق .
- شعور المراهق بالإغتراب الأسري و عدم الإحساس بالأمن في بيئته الأسرية مما يؤدي إلى سوء توافقه النفسي .
- التسلط الأسري والمعاملة القاسية تدفع المراهق إلى العصيان والتمرد واللجوء إلى بعض الأساليب العدوانية ، مما ينعكس من جهة أخرى(الإهمال / الرفض) على ردود فعل المراهق و إنحراف سلوكه .
- يتضح أن هذا الجو السيكولوجي للأسرة يشعر فيه المراهق بالإكتئاب و الحزن و عدم تقديرالذات وبالتالي سوء التوافق النفسي . وعليه تم إثبات هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة في التحليل و المناقشة للحالات في ضوء الفرضيات و الختام بخلاصة و توصيات و إقتراحات .

Résumé de l'étude en langue Française:

La prédmnance familiale dans le comportement des parents envers l'adolescent a eu des consequences très importante sur son comportement psychique c'ést ce qui a permis de faire toute la lumiere sur cette etude récente sous le titre : la prédominance familiale et ses conséquences psychologique evers l'adolescent qui a pour objectif :

-Le dépistage sur les traces laissées par les actes de cruauté, de violance et de négligence psychologique de l'adolescent et sa compatibilité psychique avec le milieu familial et pour cet objectif une interrogation se pose :

-comment influe la prédominance sur l'etat de santé psychique de l'adolescent ?

cette hypothése se multiplie en deux hypothéses sent :

-est que la prédominance parentele maine la delincance du comportement de l'adolescent ? est que la prédominance parentele s'influe compatibilite psychique de l'adolescent ?

-Nous avons testé cette hypothése en utilisant une méthode clinique et une technique d'étude d'un état, et pour cette etude on s'est basés sur :

-un guide d'entrtien pour assembler les informations

-en plus du test de famille (F.A.T).

Cette etude a été appliqué sur des cas composé de quatre cas d'adolescents agés entre (16-19 ans) sur des differents lieu en cour d'etude et atravers cette etude on est arrivé à l'hypithése qui dit qu'il existe une prédomiance négative sur l'etat de santé psychique de l'adolescent ce qui nous a ramené aux résultats suivants :

- prsence de problémes et e conflis familiaux et qui a pour conséquance des troubles psychiques sur l'adolescent
- trouble dans les relations entre les parents et l'adolescent
- l'adolescent de sent étranger dans son milieu familial avec absence de sécurité.
- cette cruauté pousse l'adolescent à la désobeissance, la rebéllion l'agrécivité.
- La négligence et le refus se repercutent sur le comportement de l'adolescent.
- il apparait que ce climat psychologique de la famille lui rend déprimé et non confiant en soi.

À cet effet nous sommes arrivés à la véracité de cette hypothése.

♦ مقدّمة :

من الواضح لدينا جميعا أن المراهقة مرحلة من مراحل عديدة يمر بها الإنسان ، فهي إنتقالية من الطفولة إلى الرشد ، وما دامت مرحلة فهي إذن مؤقتة و جدّ حسّاسة نظرا لما يمر به المراهق من تغيّرات عدّة ، و شيء مهم أن ننظر إليها هذه النظرة لأن المراهق يسعى إلى تكوين شخصيته و البحث عن ذاته وإثباتها كما يرى **" إيركسون "** (Erickson 1960) أن المراهق يريد معرفة من هو ؟ وماذا يريد ؟ و ما أهدافه و ما طموحاته؟ **(عبد الكريم بكار ، 2011 : 11)**

لذلك حاول العديد من الباحثين منذ زمن بعيد إلى يومنا هذا، البحث في أغوار نفسية المراهق و شخصيته، فهمه ، و معرفته معرفة صحيحة ودقيقة ، ساعدت على فتح أعيننا على الكثير من الأمور عن كيفية التعامل معه داخل بيئته الأسرية و تجنب التسلط و الضغط عليه ووقوعه في حاقّة الصحة النفسية . ومع ذلك فالمراهق يعاني من مشاكل عدة في تفاعله مع عالم الرّاشدين و سوء فهم الكبار له .

(لوكيا الهاشمي، 2015 : 49)

و كثيرا ما يعبّر عن الشعور بالظلم و عدم نيله لحقوقه في نطاق أسرته ، و الآباء و الأمهات يشكون من ردود الأفعال التي تظهر من المراهق و الأذى الذي يسببه لسمعة العائلة ، وما يمكن في أي حال من الأحوال أفضل معرفة ممكنة للمراهق و التغيرات التي تطرأ فيها على شخصيته . و لعل أول محضن يؤثر مباشرة على الصحة النفسية للمراهق هو الأسرة التي تضم الوالدين و الإخوة و في بعض الحالات أفراد من العائلة الممتدة ، فوظيفة الأسرة التربوية و أساليب التعامل مع المراهق لها أهميتها و ضرورتها و لها تأثيرها الظاهر في سلوك المراهق . **(فيروز مامي، 2014 : 362)**

ومن بين هذه الأساليب التعاملية في الأسرة نجد أسلوب التسلط الأسري الذي يعتبر القاعدة التي تنطلق منها مختلف الأساليب التربوية و الذي يترك أثر عميق في نفسية المراهق بمختلف مظاهره ، حيث أثبتت العديد من الدراسات في علم النفس و التي أجريت على المراهقين أن الصحة النفسية لديهم تتأثر تأثيرا سلبيا بفعل الوضع المتسلط في الأسرة ويعانون من الإضطهاد والعنف ، القسوة والتسلط من قبل الوالدين ، و المظاهر التسلطية التي يمارسها الوالدان داخل الأسرة ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن يكون عليه التوافق النفسي للمراهق وتكيف سلوكه وقيمة ومواقفه مع مناخه الأسري .

(لوكيا الهاشمي ، 2015: 50)

فإذا إضطرب سلوك الوالدين أوإضطرب أسلوب معاملتهما للمراهق أو مال أحدهما أو كليهما إلى القسوة و العنف و الصّخب أوعُومل المراهق الذي في سن السابعة عشر بنفس الأسلوب الذي عومل به حينما كان في العاشرة ، هذا يوجد أزمة كبيرة في نفسية المراهق و أدّت هذه النماذج إلى مشكلات سلوكية و نفسية ، عَسُر تخليص هذا المراهق من نتائجها ، ومن هنا فإن التحدّي القائم يجعل التخفيف من السيطرة على المراهق أفضل سبيل . **(عبد الكريم بكار ، 2011 : 36)**

ولما نلمس تعقيد هذه المشاكل الأسرية في نظر المراهق يصعب عليه تغيير هذه النظرة في الخلل الذي يحدث للنظام الأسري ، بإعتبار الأسرة لها نظام ولكل فرد دور فعّال و نشيط خاصة تقع المسؤولية على عاتق الوالدين في معاملتهما للمراهق خشية من إنحراف سلوكه **(فيروز مامي، 2014 : 361)** نظرا لحساسية مرحلته ، وفي نفس السياق فإن الإتصال داخل النسق الأسري جد مهم و يعتبر البنية

التحتية لفهم المراهق و تحقيق صحته النفسية و توافقه النفسي ، و يكون هذا الإتصال بين الوالدين و المراهق في إتجاه صاعد ، ومن الوالدين إلى المراهق في إتجاه نازل ، وبين الوالدين و الإخوة في إتجاه أفقي ، و أي خلل في هذا الإتصال يؤدي إلى إضطراب ، وكما نلاحظ أن الإتصال الصاعد غائب ، معناه لاعلاقة إيجابية بين الوالدين والمراهق، فيقتصر دورهما على اللامبالاة ، الإهمال ، فرض الرأي و السيطرة على المراهق دون مراعاة جانبه النفسي وإحتياجاته الضرورية ، وهذا يؤثّر سلبا على صحته النفسية و توافقه النفسي ، و يؤدي به إلى التمرد و العصيان و الثورة على التسلط ، فالوالدين عماد تربية المراهق و توجيهه خاصة في هذه المرحلة من حياته و عليه يقع على عاتقهما الشق الأعسر من المسؤولية إيزاء أي زيغ أو شذوذ أو إنحراف في سلوك المراهق . **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 50)** فيجب على الوالدين أن يبذلا الجهود المتواصلة لتهذيب مشاعرالمراهق و تقويم طباعه ، للوصول به إلى درجة من التوافق النفسي و الصحة النفسية و إشباع حاجاته النفسية و الإجتماعية و ذلك من خلال قدرتهما على ربط علاقات مُرضية و السعي الدائم مع متطلّبات المجتمع ، و هو ما ينعكس على الجانب النفسي للمراهق من خلال شعوره بالحرية و الإنتماء لبيئته الأسرية و تقديره لذاته ، أما في الجانب الإجتماعي فنجده متحررا من جميع الميول المضادة للمجتمع ، و تمتعه بعلاقات إيجابية داخل الأسرة و في البيئة الخارجية .

وبناءا لما سبق وإيمانا من الطالبة بحساسية الموضوع و التحدي القائم للضغوطات الأسرية في وقتنا الرّاهن و مساسها بالصحة النفسية ، لم تأبى إلا للتطرق لموضوع دراستها تحت عنوان : **" التسلط الأسري و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق "** كدراسة سببية معمقة في الكشف عن تأثير التسلط الأسري على صحة المراهق النفسية، من خلال إعتمادها على أسلوب دراسة حالة لحالات قصدية مكونة من (4 مراهقين) من كلا الجنسين ، وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول مقسمة إلى جانبين : الأول نظري و الثاني تطبيقي . جاءت بالترتيب الآتي :

- **الجانب النظري :** يتكون من فصلين، إذ تناولنا في **الفصل الأول تقديم للدراسة** و يتضمن الإحاطة بموضوعها من أهداف الدراسة و أهميتها ، أسباب إختيار الموضوع ، الإشكالية ، الفرضية ،و تحديد المفاهيم ، و ختمنا الفصل بالدراسات السابقة و التعقيب عليها .

أما في **الفصل الثاني :** تطرقنا إلى **المقاربة النظرية للدراسة** و فيها ثلاث مباحث، بحيث تمثل :

* **المبحث الأول** : في **التسلط الأسري للمراهق** تم فيه التعريف بالتسلط الأسري ، ومختلف النظريات المفسرة له ، تبيان أبعاده و أهم أشكاله ، و أخيرا إنعكاسات سلوك المراهق على التسلط الأسري . أما * **المبحث الثاني** تناولنا فيه **الصحة النفسية للأسرة و المراهق،** من تعريف للصحة النفسية ، مقوماتها و خصائص الصحة النفسية الأسرية ، وأيضا دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق ، كذلك التوافق النفسي الأسري و علاقته بالصحة النفسية للمراهق ، و أخيرا سمات البيئة الأسرية الصحية . أما * **المبحث الثالث :** بعنوان **المراهق و الأسرة** وفيه التوافق الأسري و أهميته في المعاملة مع المراهق، إستراتيجيات الأسرة في التعامل مع المراهق ، كذلك ردود فعل المراهق إيزاء التسلط الأسري ، و طبيعة العلاقة التفاعلية بين الوالدين و المراهق، و الدورالوالدي في التعامل مع مرحلة المراهقة ، وختمنا بالحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق .

-**الجانب التطبيقي :** يتكون من فصل ثالث بحيث يتمثل :

* **الفصل الثالث** في **المقاربة الميدانية للدراسة** وفيه **الجانب الأول**: تم التطرق في البداية إلى الدراسة الإستطلاعية ثم الدراسة الأساسية ، وبعدها المنهج المستخدم ومجتمع وحالات الدراسة المتمثلة في (4 حالات) ، كذلك مكان و زمن إجراء الدراسة ، وفي الأخير أدوات و أساليب الدراسة من دراسة حالة والمقابلة النصف موجهة و دليل المقابلة ، أيضا إختبار الإدراك الأسري F.A.T

أما **الجانب الثاني** : **صياغة النتائج العامة للدراسة** : يتضمن **عرض و تحليل بيانات الحالات الأربع و بروتوكول الإختبار و ملخص عام لكل حالة ، و تحليل النتائج العامة لإختبار الإدراك الأسري** للحالات الأربع ومناقشتها و التعقيب عليها ، و في الأخيرمناقشة و تحليل **النتائج في ضوء فرضيات الدراسة ،** خلاصة عامة ، و أنهينا هذا العمل القيم بخاتمة ثم الإقتراحات لدراسات مستقبلية و توصيات .

الفصل الأول

تقديم الدراسة

الفصل الأول : تقديم الدراسة

1 - أهداف الدراسة

2 - أهمية الدراسة

3- أسباب إختيار الموضوع

4 - الإشكالية

5 - فرضية الدراسة

6 - التعاريف الإجرائية

7 - الدراسات السابقة

1 - أهداف الدراسة :

تصبو هذه الدراسة إلى رصد أهم أهدافها المنشودة متمثلة في :

* لمس الآثارالسلبية للتسلط الأسري مظاهره وإنعكاساته على الصحة النفسية للمراهق .

* الكشف عن نماذج ممارسة السلطة في الأسرة كواقع و حقائق يومية يعيشها المراهق، أي ما تتركه هذه الممارسات من تأثيرات سلبية ناجمة عن محدّدات نفسية أو إجتماعية تنعكس على مدى التوافق النفسي للمراهق في بيئته الأسرية .

* ترمي هذه الدراسة إلى الإلتفاة للمحيط الأسري في كيفية التعامل مع المراهق و الإهتمام بصحته النفسية نظرا لحساسية هذه المرحلة .

* هذه الدراسة تسمح لنا بتطبيق إختبار الإدراك الأسري F.A.T للكشف عن الصراعات الأسرية والتقييم و التنبؤ ببعض الحلول .

* فتح المجال لدراسات مستقبلية أخرى لمثل هذه المواضيع وربطها بالصحة النفسية في إطار علم النفس العيادي .

2- أهمية الدراسة :

تعتبر المعاملة في البيئة الأسرية للمراهق ذات أهمية كبيرة في حياته و صحته النفسية ، ذلك نظرا للضغوطات التي يعيشها المراهق في مرحلته الحساسة والتي تؤثرعلى جانبه النفسي ، فالإهتمام بالصحة النفسية للمراهق يعني الإعتناء به لكي يكون صالحا ومتوافقا مع نفسه .

من هذا المنطلق تتوسع نظرة الطالبة في تبيان أهمية موضوع التسلط الأسري وأثره على الصحة النفسية للمراهق في مايلي :

- التعرف على الأسلوب التسلطي المتبع من قبل الأهل في التنشئة الإجتماعية أسبابه و آثاره و الحلول المطروحة .
- تناول مرحلة عمرية جد مهمّة و هي مرحلة المراهقة بإعتبارها أكثرحساسية خاصة للصحة النفسية للمراهق و فهم ذاته و تكييف سلوكه و تحقيق توافقه النفسي .
- تتضح الأهمية الأساسية للدراسة في الكشف عن الآثار السلبية وراء التسلط الأسري على صحة المراهق النفسية .
- إبراز مظاهر و أشكال التسلط الأسري و الضغوط الأسرية و إنعكاساتها على المراهق .
- النتائج التي أسفرت عنها دراستنا الحالية تساهم في تشكيل إضافة نظرية و مرجعية لميدان علم النفس العيادي .

3 - أسباب إختيار الموضوع :

قبل الشروع في أي دراسة علمية لابد أن تكون هناك دوافع لدى الباحث لإختيار موضوع الدراسة منها أسباب **ذاتية** : كالإهتمام الشخصي للطالبة، و أخرى **موضوعية** : التسلط الأسري كأسلوب وكيف يؤثرعلى الصحة النفسية للمراهق .

أ - أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية للطالبة في البحث عن مثل هذه المواضيع التي تمس الجانب النفسي الإجتماعي .
- أخذ هذه المتغيرات بعين الإعتبار والإهتمام .
- تعمق ملاحظة الطالبة لهذه الظاهرة و تسليط الضوء عليها .

ب – أسباب موضوعية :

- الإلتفاف إلى موضوع الصحة النفسية خاصة في الآونة الأخيرة من تعدد المشاكل الأسرية والإضطرابات النفسية التي أنهكت نفسية المراهق .
- كذلك عينة دراسة الطالبة وهي المراهق باعتبار مرحلة المراهقة حساسة و حرجة في حياة الفرد .
- رؤية المرجعيات العلمية أن من أسباب الإنحرافات السلوكية خاصة في مرحلة المراهقة هي نتاج لبيئة أسرية متذبذبة .

4 - الإشكالية :

تعد الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة الإجتماعية التي لها التأثير البالغ في عملية التطبيع الإجتماعي كما أن الأسرة الواعية المستنيرة والمستقرة مطلبا أساسيا للبدئ في بناء الشخصية وتكاملها في ضوء الأهداف التربوية المنشودة ، ويكون للأسرة الدور الفعال في نمو المراهق نموا نفسيا سليما في تحقيق راحته وطمأنينته وأمنه وبالتالي صحته النفسية **.(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 11)**

ولتمايز الأسرفي طرق تنشئتها لأبناءها وأساليب معاملتهم لهم ، أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية أن بعض أساليب المعاملة داخل الأسرة و الإتجاهات الوالدية تترك آثار سلبية في نفسية المراهق و سلوكاته وبالتالي سوء توافقه النفسي ، نذكر من بين الأساليب الخاطئة في المعاملة نجد أسلوب التسلط الأسري الذي أصبح محل إهتمام لدراستنا، وتعتبر السلطة الأسرية القاعدة التي تنطلق منها مختلف الأساليب التربوية التي تعمل على قمع حاجات المراهق و إهمالها من خلال عملية التفاعل الأسري اليومي بهدف تأييد الإبن المراهق على سلوكاته أو تصرفاته غيرالمقبولة وكيفية معاملته على الأخطاء التي يقع فيها وتقويم كل ما يفعله بطريقة جدية فيها حزم و سيطرة .

(ابريعم سامية 2012 : 14)

فالأسلوب التسلطي يترك أثرعميق في نفسية المراهق الذي يمر بمرحلة حرجة وحساسة في حياته ، حيث تعتبر نقطة الإنطلاق نحو المستقبل وهذا نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليه ، فهو يمر بأزمة البحث عن الهوية وتحقيق الذات ، لذلك تظهر عليه صفات تتسم بالغرابة والعصبية ومن مظاهر الحياة

الإجتماعية في المراهقة ، التمرد على السلطة الأسرية، ومحاولة تأكيد الذات و الحرية الشخصية ، كل هذا وذلك من أجل أن يثبت وجوده و كيانه و التحرر من السيطرة **.(عبد الرحمان الوافي ،2011 : 161)**

فالأسرة تعد أول وأهم وسيط في عملية التنشئة الإجتماعية فمن خلالها تحدد هوية المراهق ومركزه الإجتماعي ، كما تحدد سمات شخصيته في المستقبل، والبرهنة على أنه عضو قادرعلى تخطي عقبات الحياة الإجتماعية ، وهذا يدفعه الى الوقوع في الأخطاء و التجاوزات غير الأخلاقية والدينية وحتى القانونية ، هذا لأنه في هذه المرحلة يكون ضحية ضغوطات داخلية متمثلة في الصراعات النفسية من حب وكره ، وحب التملك والسيطرة ، وصراع بين الإستقلال عن الأسرة ، وصراع بين غرائزه الداخلية وضغوطات خارجية محيطة كأعضاء أسرته والشعور بالإغتراب النفسي الإجتماعي .

(محمد النوبي محمد علي ، 2010 : 37)

فهو بحاجة ماسة إلى المساعدة والتوجيه من قبل الأسرة والعطف الوالدي والإهتمام به - دون إفراط أو تفريط - وإستقرار الأسرة وتماسكها أساسا للصحة النفسية ، كل هذه العوامل زادت من صعوبة أداء الوظيفة التعاملية و لم يعد من السهل على الوالدين أن يقوموا بهذه الوظيفة في معاملة المراهق في زمن الإنفتاح والعولمة .

إن المراهق بطبيعة هذه المرحلة يسعى وراء كل مستجد سواء كان فكرًا أوسلوكاً أو ملبوساً لأن من خصائص الحياة الذهنية للمراهق الإنبهار بالجديد و السعي وراءه و إحتقارالقديم و تركه ، و ينبغي علينا أن لا نفسر ذلك بأنها ظاهرة مرضية بل هي ظاهرة صحية ، و ما على الوالدين إلا أن يدركوا كيفية تحقيق التوازن في معاملة أبنائهم المراهقين مع كل ما تطرحه تحديات و معطيات العصر الحالي ...

لذى يرى الكثير من السيكولوجيين أن هناك أثر سلبي للتسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق، فقد أثبتت الدراسات الإكلينيكية وتؤكد أن نمو المراهق في مختلف المستويات يرتبط ارتباطا وثيقا في طريقة التعامل معه، فإذا كانت طريقة هذه المعاملة تتميز بالتذبذب وعدم التوازن فيها تجعل المراهق عرضة للإصابة بإضطرابات نفسية مختلفة ، **(دراسة طالحي هجيرة ، 2013)**، ويؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمل، وتزرع في أنفسهم بذورالتناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم على كبت إنفعالاتهم وتوجيه اللّوم إلى أنفسهم ، وعند وصولهم إلى مراحل متقدمة من النمو توقظ فيهم صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم فتظهر العصابية والإكتئاب ، الثورة والتمرد على السلطة الأسرية .

(خليل ميخائيل معوض، 2004 : 66)

كما أكدت دراسات أخرى على أن التسلط الأسري يرتكز على أسس ومبادئ تتوافق مع قيم الإنضباط السلوكي و الأخلاقي ، وأن غياب تلك السلطة والتراخي قد يؤدي إلى خلل في النضج النفسي والإجتماعي للمراهق ،**(د راسة نبيلة حنا 2004)** في وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهق و مدى توافقه ، مما يدل أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على التسلط والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي . كما تبين **(دراسة عزيزة عنو 2012)** بوجود تأثير بين الممارسات الوالدية (النبذ ، التحكم ، السيطرة) واضطراب الصحة النفسية للمراهقين .

وتشير معظم الإحصائيات و الدراسات أن فئة المراهقين من سن [15-19سنة] المعرضين للمعاملة المتسلطة تؤدي إلى الانعزال والهدوء غير السوي وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين مما يستلزم خضوع الأبناء للعلاج النفسي .

وعليه يظهرعلى عاتق الأسرة مراعاة مشاعر المراهق وتقويم طباعه للوصول الى درجة من التوافق النفسي . فالتوافق الأسري يؤدي التوافق النفسي للمراهق و بالتالي صحته النفسية ، وتلبية حاجاته النفسية و الإجتماعية . وهو ما يعكس على الجانب النفسي للمراهق من خلال شعور بالحرية و الإنتماء للمجتمع وللبيئة الأسرية وتقديره لذاته ، أما من الجانب الإجتماعي نجده متحررمن جميع الميول المضادة للمجتمع وتمتعه بعلاقات إيجابية داخل الأسرة و في البيئة الخارجية ، كما أن زيادة مساحة الحوار مع المراهق و محاولة التركيز على مشاعره عن طريق زيادة مساحة التواصل و استخدام الأساليب العقلية في المعاملة، والبعد عن التسلط و القسوة والعقاب البدني قدر الإمكان، تعد بمثابة الوصفات العلاجية وإستعادة للروح الغائبة ،خاصة للمراهق الذي يحتاج للأمن و الدفئ في بيئة أسرية يسودها التوافق الأسري ، والبيئة الأسرية الجيدة هي تلك التي يشعر فيها المراهق بقيمته و أهميته واحترامه و بأنه مرغوب فيه من قبل أسرته و المحيطين به ، وكلما ساعدت البيئة المراهق على الشعور بقيمته إزدادت قدرته على التعامل مع الآخرين و تحسين سلوكه و القيام بجميع عمليات التوافق الضرورية **.(فيروز مامي، 2014 : 362)**

وفي هذا السياق وفي ظل هذه الرؤية نهضت الرغبة العلمية في إجراء هذه الدراسة ، والإلتفاف لمثل هذه المواضيع التي تتوخى تحليلا للتسلط السائد في الأسرة وتأثيره على الصحة النفسية للمراهق من خلال عنوان دراستنا حول : التسلط الأسري و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق .

*** الإشكال الرئيسي :**

- كيف يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق ؟

*** التساؤلات الفرعية :**

- هل التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق ؟
- هل يؤثر التسلط الوالدي على التوافق النفسي للمراهق ؟

5 - فرضية الدراسة :

*** الفرضية الرئيسية :**

- يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق .

*** الفرضيات الفرعية :**

- التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق .
- يؤثر التسلط الوالدي على التوافق النفسي للمراهق .

6 - التعاريف الإجرائية :

1 - التسلط الأسري :

فرض القيود على تصرفات المراهق والسيطرة والتشدد والتحكم الزائد، القسوة ، ويتمثل في العقاب القاسي والضرب المبرح العنف بأنواعه، وإستخدام التهديد عندما يُذنب المراهق سواءً عن قصد أم عن غـير قـصد وه ذا ما سنكشفه بإستخدام إختبار الإدراك الأسري F.A.T

2 – الصحة النفسية للمراهق :

تحرّرالمراهق من التسلط الأسري، و الشعور بالإستقلالية و الحرية، والتكيف مع بيئته الأسرية وتحقيق توافقه النفسي .

3 - المراهق :

المراهق هو الذي يمر بمرحلة حساسة من حياته نظرا لما يطرأ عليه من تغيرات فزيولوجية ، يحس فيها بعدم التوازن فمنه من يتقبل هذه التغيرات ومنه من لا يتقبلها ، كذلك تتأثر الصحة النفسية للمراهق نتيجة لمحيطه الأسري التسلطي الضاغط ، يشعر فيه بالإكتئاب و سوء التوافق النفسي ، وعينة دراستنا الحالية تتطلب دراسة المراهق الذي يتراوح سنه مابين (16 - 19 سنة) ومعرفة إستجابته من إختبار الإدراك الأسري .

7 – الدراسات السابقة :

سنتطرق في هذه الزاوية إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ومقارنتها بدراستنا الحالية ، وتم اختيارها بدقة حتى نفهم كيف يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق . وقد تم التعرض إلى (7) دراسات سابقة حول التسلط الأسري ، وأخرى مثيلتها حول الصحة النفسية نظرا لما واجهته الدراسة من قلة وندرة الدراسات في هذا المجال وهي :

أ) دراسات سابقة حول التسلط الأسري :

1- دراسة **" فخري مقدادي " (2000)** بعنوان : **إتجاهات المراهقين نحو السلطة الأبوية** ، أجريت الدراسة في الأردن ، وعينة تكونت من 401 طالب وطالبة ، و هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات المراهقين نحو السلطة الأبوية توصلت إلى النتائج التالية :

- النمط الأبوي الأكثر شيوعا كما يدركه المراهقون ، النمط الحواري .

- هناك ارتباط موجب بين التشدد من قبل الآباء وبين التوجه القيمي للمراهقين .

- هناك ارتباط سالب بين التسيب من قبل الآباء وبين التوجه القيمي للمراهقين .

(فخري مقدادي ، 2000 : 52)

2 – دراسة **" فؤاد الدواش " (2000)** حول : **حالات الهوية عند المراهق و علاقتها بموقفه من السلطة الوالدية** ، قام الباحث باختيار عينة من 200 مراهق ، حيث استخدم مقياس السلطة الوالدية ،

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين حالات الهوية للمراهق وموقفه من السلطة الوالدية، كانت النتائج كما يلي :

- هناك تشتت في الهوية الإجتماعية وعدم طاعة المراهق للسلطة الوالدية .

- هناك علاقة بين طاعة المراهق للسلطة الوالدية و بين إنجاز هوية المراهق الإجتماعية .

- وأنّ هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين أسلوب معاملة الأب التسلطي وإنغلاق الهوية في البعد النفسي إجتماعي للمراهق . **(حمودة سليمة ،2014 : 59)**

3 – دراسة **" بركة فاطمة " (2000)** بعنوان : **مظاهر سلطة الأب داخل الأسرة الجزائرية** ، تمحورت الدراسة حول إشكالية : هل التغير الذي اصاب النظام الأسري في الجزائر منذ الإستقلال أثر على تغيير الذهنية الأبوية وسلطة الأب داخل الأسر التقليدية ؟ أجريت الدراسة على عينة من أسر بولاية الجزائر ، وقد شملت عينة 150 كأرباب أسر من الرجال ، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، الإستمارة و المقابلة مع بعض الزوجات و الأمهات ، توصلت إلى النتائج التالية :

- القرار الأسري يكون بالإشتراك بين الزوجين بالتفاهم و الحوار وليس على فرض الرأي .

- أن ظاهرة سلطة الأب لا تزال تأخذ الصدارة في المجتمع الجزائري .**(بركة فاطمة ، 2000 : 44)**

4 – دراسة **" مرابية نسيمة " (2002)** الموسومة ب **: السلطة الوالدية وتعامل الشباب معها** ، تناولت الباحثة هذا الموضوع من خلال طرح الإشكال حول ما إذا كانت الأسرة الجزائرية لا تزال محافظة على نمطها التقليدي الممتد و سلطة الأب المتشدد أم أنها لا زالت بفعل تأثير عدة متغيرات عملت على تغيير نمط هده الأسرة ، و خفض سلطة الأب ، توصلت إلى النتاج التالية :

- يعاني الشباب من مشكلات في محيطهم الأسري نتيجة للممارسة السلطوية عليهم ، كما أظهرت النتائج أكبر نسبة من العينة لم تكن رافضة للسلطة الابوية ونفي الأمر للآباء ليس كلهم حرصين على فرض سلطتهم ، كما يعي الشباب صعوبة مسؤولية الآباء نحو أبنائهم و المحافظة عليهم من الهلاك والإنحرافات مما جعهم يقرون بممارسة السلطة الوالدية و فرض سلطة الذكور على الإناث .

(مرابية نسيمة 2002 : 33)

5 – د راسة **"غادة حجازي "(2007) : برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق** ، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة الإساءة الوالدين للمراهق والكشف عن الفروق في درجة تعرض المراهقين الفلسطينيين للخبرات المسيئة، ومدى معاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية جراء الإساءة إليهم من قبل والديهم وتكونت العينة من 15 مراهقا واستخدمت أدوات الدراسة وهي : مقياس المشكلات السلوكية و مقياس المعاملة الوالدية .

- أوضحت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي و درجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس الإساءة الوالدي كما يدركها المراهق ، ووجود فروق بعد التطبيق المباشر للبرنامج ودرجات نفس المجموعة بعد فترة المتابعة و وجود علاقة دالة بين كل من مقياس الإساءة الوالدية ومقياس المشكلات السلوكية .

(حمودة سليمة ،2014 : 58)

6 - دراسة **" بريك شاوش " (2009)** الموسومة : **مظهر السلطة الأبوية في الأسرة الجزائية** ، توصلت الدراسة التي أجريت في مدينة البليدة إلى النتائج أهمها :

- النمط التقليدي لا يزال مستعمل من طرف بعض العائلات فلم يختفي نهائيا .

- لا يزال الأب في عائلات شباب العينة يتمتع بمكانة كرب لأسرته .

- رغم إحتفاظ الأب لرئاسته إلا أن الأمهات يظهرن مشاركتهن في إتخاذ كل القرارات التي تخص عائلتهن الى جانب أزواجهن . **(حمودة سليمة ،2014 : 58)**

7 - دراسة **"مصطفى عشوي و آخرون " (2010)** حول : **الثبات والتذبذب في السلطة الوالدية من وجهة نظر الأبناء** ، هدفت الدراسة إلى التعرف على إتجاه ردود أفعال الآباء و الأمهات نحو بعض أنماط سلوك الأبناء في الجزائر ، اعتمد الباحثون على مقياس السلطة الوالدية لعينة حجمها 135 من طلاب الثانوية ، توصلت النتائج الى :

- أغلب ردود أفعال الآباء و الأمهات تميل نحو الضبط و العقاب .

- الأمهات أكثر تقبلا و تسامحا من الآباء في تقبل سلوك الأبناء و البنات .

(عشوي و آخرون ، 2010 : 35، 57)

تعقيب عن الدراسات السابقة المتعلقة بالتسلط الأسري :

جميع الدراسات السابقة المتعلقة بالتسلط الأسري والمماثلة لدراستنا الحالية نستنتج أنها تؤكد على :

أ - أن دراسة كل من : **مصطفى عشوي 2010 ، غادة حجازي 2007 ، مرابية نسيمة 2002** تبين إذن السلطة الوالدية على أنها آلية إستدخال المعايير والقيم الثقافية و الضوابط الإجتماعية للأبناء والتي لها علاقة بالتعامل مع الزمان والمكان والنظام و من يمثله من الأشخاص الذين نعيشوا معهم ، إلا أن الإفراط في إستعمال السلطة من طرف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم يؤدي إلى نشوء علاقة سلطوية تتميز بالتشدد التربوي و غياب الطابع الديمقراطي في العلاقة لا سيما إذا كان هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة

ب - كذلك ما جاءت به **دراسة فؤاد الدواش 2000** أن من مظاهر الحياة الاجتماعية في المراهقة التمرّد على السلطة الأسرية ، ومحاولة تأكيد الذات والحرية الشخصية .

ج - وفي نفس السياق نجد دراسات **بريك شاوش 2009 ، فخري مقدادي 2000** و التي تنص على أن السلطة الوالدية توضّح للمراهق المسار الصائب للقيم والمعايير والمثـل العلـيا في المجتمع، كل هذا وذلك من أجل أن يثبت وجوده و كيانه والتحرر من السيطرة الأبوية والبرهنة على أنه عضو قادر على تخطي عقبات الحياة الاجتماعية .

د - أيضا نجد دراسة **بركة فاطمة 2000** للأسرة الجزائرية تبين أن هناك تغير في توزيع السلطة من سلطة أبوية محتكرة من طرف الأب الى سلطة والدية يتقاسم الوالدين السلطة بينهما في الإشراف على تسيير شؤون الأبناء، و دينامية العلاقة بين الآباء و الأمهات والأبناء .

و - كما يتضح لنا من دراسات كل من **غادة حجازي 2007 ، و دراسة فخري مقدادي 2000** ، كما أن **دراسة فؤاد الدواش 2000**، تكشف عن تشتت الهوية الإجتماعية للمراهق جراء السلطة الوالدية، أن

هناك إتجاه واضح وإدراك للسلطة الوالدية الممارسة على الأبناء، وتستحق الدراسة والإهتمام لما لها أثر على متغيرات نفسية و إجتماعية و الصحة النفسية تحديدا لإتجاه المراهق .

- تفيد الدراسات السابقة دراستنا الحالية في :

- تبيان ممارسة السلطة داخل الأسرة ، السلطة الوالدية تحديدا ومدى إدراك المراهق لهذه الممارسة هذا ما ترمي إليه أهداف دراستنا الحالية .

- التنبؤ با نحراف سلوك المراهق وسوء توافقه النفسي جراء هذا الأسلوب في المعاملة من أهداف الدراسة الحالية .

- من خلال هذه الدراسات السابقة مكنت ال طالبة من إختيار منهج الدراسة ، فمعظم هذه الدراسات إستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، و الإستبيانات المستخدمة في هذه الدراسات ، لكن دراستنا الحالية تتطلب دراسة حالات عيادية و إتباع المنهج العيادي و الذي يساعد الطالبة في تطبيق إختبار الإدراك الأسري .

- الإلتفاة الى موضوع التسلط الأسري كونه موضوع قليل التناول في علم النفس العيادي ، فمن خلال الإطلاع على هذه الدراسات ربطت ال طالبة هذا المتغير بالصحة النفسية للمراهق ، و أصبح م نبر إهتمام دراستها الحالية كدراسة نفسية عيادية يجب تناولها والكشف عن خباياها.

ب- دراسات سابقة حول الصحة النفسية للمراهق :

1 - دراسة **"العيسى " (2000) : التنشئة الإجتماعية و علاقتها بالصحة النفسية للمراهقين** ، تبين هذه الدراسة العلاقة بين التنشئة الإجتماعية (المناخ الأسري) و تأثيره على التكوين النفسي للمراهقين الكويتيين ، تكونت العينة من 224 طلاب و طالبات المدارس الثانوية في دولة الكويت ، وانتهت الدراسة إلى :

- وجود علاقة جوهرية سلبية بين التنشئة الإجتماعية الخاطئة و الصحة النفسية للمراهقين و سوء توافقهم النفسي .

- تأثير التكوين النفسي للمراهق و عملية التنشئة الإجتماعية و إتخاذ مجموعة من الأفكار و السلوكيات. نتيجة الوسط الذي يعيش فيه . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 10)**

2- د راسة **" نبيلة حنا " (2004)** : **الاتجاهات الوالدية وأثرها على التكيف النفسي للمراهق** ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف والكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة وبين التوافق النفسي للمراهقين وتكونت العينة من 350 مراهق بعين شمس ، واستخدمت أدوات الدراسة وهي مقاييس المعاملة الوالدية و التوافق النفسي ، أوضحت النتائج إلى وجود علاقة بين الأساليب التي يستخدمها الوالدين في معاملتهم للمراهق و مدى توافقه، مما يدل أن أساليب المعاملة السلبية المبنية على التسلط والإهمال تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي .

3 - دراسة **"عفراء إبراهيم خليل " (2006)** بعنوان : **المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للابناء** ، قامت الباحثة بتوزيع إستبيان على عينة بلغ عددها 250 طالب و طالبة تم إختيارها بطريقة عشوائية ، استخدمت مقياس المناخ الأسري و مقياس الصحة النفسية ، كانت النتائج :

- وجود علاقة بين المناخ الأسري و الصحة النفسية للأبناء

- وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري المتمثل في العلاقات الأسرية المترابطة السليمة والصحة النفسية السليمة للأبناء .

- وجود علاقة سالبة بين المناخ الأسري المتذبذب و الصحة النفسية غيرسليمة للأبناء .

- وجود علاقة بين عدم إشباع الحاجات والصحة النفسية . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 10)**

4 - دراسة **" نصر الدين جابر "(2006)** تحت عنوان " **الرفض الأبوي و التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق"** إنطلقت هذه الرسالة من السؤال التالي : هل هناك علاقة بين الرفض الأبوي كما يدركه المراهق و تكيفه النفسي الاجتماعي ؟ و لقد برهنت الدراسة على وجود علاقة عكسية (سالبة) دالة بين التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي حيث أن انخفاض درجات أفراد العينة في الرفض الأبوي يقابله إرتفاع في درجاتهم في استبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق فإدراكهم بأنهم محبوبين و متقبلين من طرف الوالدين يزيد من حظوظ توافقهم النفسي و اندماجهم الاجتماعي السليم .

5 – دراسة **" عزيزة عنو " (2012)** حول : **العنف الأسري و الصحة النفسية للمراهق الجزائري ،** تمت الدراسة على عينة من 700 تلميذ من الثالثة ثانوي ، تم اختيارها بطريقة عشوائية ، أسفرت نتائج الدراسة على : وجود تأثير بين الممارسات الوالدية (النبذ ، التحكم ، السيطرة) واضطراب الصحة النفسية للمراهقين .

6 - دراسة **" ابريعم سامية "(2012)** : **أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي ،** من بين أهداف الدراسة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و شعور الأبناء بالأمن النفسي، كذلك معرفة الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للآباء و الأمهات ، و معرفة الفروق بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم ، لدى عينة الدراسة ، و تمثلت هذه الأساليب في : (التفرقة ، التحكم و السيطرة ، التذبذب ، و أساليب المعاملة السوية) .

(ابريعيم سامية ، 2012 : 14)

7 - دراسة " طالحي هجيرة " (2013) بعنوان : **ممارسة السلطة الوالدية داخل الأسرة و انعكاسها على التوافق النفسي إجتماعي للمراهق ،** دراسة إرتباطية فرقية بين المراهقين الذكور و الإناث المتمدرسين بالثانية ثانوي ، إعتمدت الطالبة على عينة مكونة من 150 مراهق تم إختيارهم بطريقة عشوائية بمدينة سيدي بلعباس بالغرب الجزائري ، تم تطبيق مقياسي التوافق النفسي و الإجتماعي ومقياس نماذج السلطة الوالدية ، توصلت إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة إرتباطية بين ممارسة الوالدين للسلطة المتشددة و التوافق النفسي إجتماعي للمراهق في الأسرة .

- توجد علاقة إرتباطية بين ممارسة الوالدين للسلطة المهملة و التوافق النفسي إجتماعي للمراهق في الأسرة . **(طالحي هجيرة ، 2013 : 4)**

- تعقيب عن الدراسات السابقة المتعلقة بالصحة النفسية للمراهق :

تبين من العرض السابق للدراسات السابقة الخاصة بالصحة النفسية أنها تمتاز بما يلي :

- نجد أن دراسة **طالحي هجيرة 2013** قد تناولت مشكلات سوء التوافق النفسي و بعض المشكلات النفسية التي تخص المراهقين جراء الإساءة والسلطة الوالدية، كما إتفقت جلّها أن الجو العائلي الذي يتسم بالإضطراب و التفكك و الإهمال و المنازعات و الخلافات له علاقة بعدم توافق المراهق ، وهذا ما يتماشى مع دراستنا الحالية .

- كما ركزت دراسة **ابريعم سامية 2012** على جانب أساسي و مهم في الصحة النفسية و هو التوافق النفسي و الأمن النفسي ، لمرحة عمرية في غاية الأهمية و الحساسية و هي مرحلة المراهقة وهذا ما يتماشى أيضا مع دراستنا الحالية .

- كذلك تناولت دراسات كل من **عزيزة عنو 2012 ، و نبيلة حنا 2004** و رصدت أهم مشكلات العنف الأسري ضد المراهقين والإساءة الوالدية لهم النفسية خاصة وجود تأثير بين الممارسات الوالدية (النبذ ، التحكم ، السيطرة) وإضطراب الصحة النفسية للمراهقين .

- وفي نفس السياق أن ماسبق ذكره قد بين أن المناخ الأسري المليء بالضغط والصراعات في الأسرة يؤدي لإختلال في الصحة النفسية للمراهق نتيجة الوسط الذي يعيش فيه ، هذا ما إستنتجناه من دراسة **عفراء إبراهيم خليل 2006** .

- ضف إلى ذلك تمس دراسة كل من **: نصر الدين جابر2006 ، و العيسى 2000** أن الرفض الأبوي و الإهمال و تهميش الأبناء ركيزة أساسية لإنحراف سلوك المراهق و تدهور صح ته النفسية في مرحلة يحتاج فيها للدعم الأبوي .

- **تفيد الدراسات السابقة دراستنا الحالية في :**

- تحديد مشكلة الدراسة ، وأسئلة الدراسة ، وتحديد أدوات الدراسة س اعدتنا في إختيار دراسة حالات عيادية و إختيار تطبيق إختبار الإدراك الأسري و مناقشته و تحليله .

- كما أفادتنا في تناول عينة مهمة من الفئة العمرية و تناولها لمتغير سيكولوجي يختص بمرحلة المراهقة .

- ركزت على متغيرين هامين في هما التسلط الأسري و المعاملة الوالدية و الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي، كيف يؤثر أسلوب المعاملة الوالدية (القسوة ، العنف الأسري ، الرفض الوالدي) على البناء السيكولوجي للأبناء المراهقين وبناء على ما سبق من الجهود التي بذلت ، فإن الدراسة الحالية قد تسد النقص الملحوظ في الميدان لهذه الفئة المهمة من المجتمع .

الفصل الثاني

المقاربة النظرية للدراسة

الفصل الثاني : المقاربة النظرية للدراسة

المبحث الأول : التسلط الأسري والمراهق

*تمهيد

1- تعريف التسلط الأسري

2- النظريات المفسرة للتسلط الأسري

1.2 - نظرية التحليل النفسي

2.2 - النظرية الإنسانية

3.2 - نظرية التفاعل الرمزي

4.2 - نظرية التوحد بالنموذج (السلوكية)

5.2 - النظرية المعرفية

6.2 - النظرية البنائية الوظيفية

3 - أبعاد التسلط الأسري.

4 - أشكال التسلط الأسري .

5 - المراهق و السلطة في الأسرة.

6 - إنعكاسات التسلط الأسري على إنحراف سلوك المراهق.

* خلاصة .

تمهيد :

لكل أسرة أسلوبها في التعامل مع المراهق خاصة وفي تنظيم حياته ليكون أكثر أمنا ، فيجد نفسه في وسط أسري يمتاز بالسيطرة و التشدد ومن المؤكد أن ردود أفعاله السلوكية تختلف في النظر الى هذه السلطة داخل الأسرة ، وعليه وفي هذا الفصل سوف نوضح مفهوم التسلط الاسري ، النظريات المفسرة له ، و مختلف أبعاده ، وتنوع أشكاله ، وفي الأخير تبيان انعكاسات التسلط الاسري على سلوكات المراهق .

1 - تعريف التسلط الأسري :

1.1 - تعريف الأسرة :

لغة : الأسرة مشتقة في الأصل من الأسر ، وهو يعني القيد ، و قد يكون الأسر إجباريا و قد يكون إختياريا كما في حالة الأسرة ، فالإنسان يختاره بنفسه و يسعى إليه .

- يرى " سيد غنيم " الأسرة بيئة تعليمية فمن خلالها يتحقق التطبيع الإجتماعي و يتحقق التوافق النفسي لأفرادها و إشباع حاجاتهم النفسية ، و يحدَّد نمط شخصيتهم و تعلمهم سلوك الدور.

(طالحي هجيرة ، 2013 : 50)

- يعرف **" روجرز "** الأسرة على أنها : " الخلية الإجتماعية الأولى في المجتمع ، فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظة الأولى لطفولتهم و يمارسون فيها علاقات إنسانية ، ومن خلالها تشبع حاجات الأبناء البيولوجية و النفسية . **(صالح أبو جادو ، 2006 : 217)**

- الأسرة كذلك تعرف على النحو التالي :

" الأسرة مناخ نفسي وكيان عاطفي لجماعة صغيرة تكونت إراديا لإشباع الإحتياجات النفسية و السلوكية للفرد ولتحقيق أفضل مستوى من الصحة النفسية لأفرادها ." **(عبد الخالق عفيفي ، 2011 : 76)**

- الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاءها معه و نوع العلاقات التي يخبرها ، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته و علاقاته الإجتماعية ، و يتأثر بها نموه الإنفعالي و العاطفي و لهذا كله أثر في سير عملية التنشئة الإجتماعية للفرد .

(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 33)

- و يرى " مصطفى حجازي " الأسرة هي أكثر من تجمع بين الأفراد الذين يتقاسمون حيزا مكانيا و نفسيا خاصا ، لأنها منظومة طبيعية ذات خصائص تميزها عن سواها ، و التي طورت طاقما من القواعد و الأدوار المحددة لأفرادها ، و تمتلك بنية سلطة منظمة **.(مصطفى حجازي، 2015 : 19)**

- فالأسرة كمؤسسة لا يمكنها القيام دون الموازنة بين الحب و السلطة و بين التضامن و التكافل و المنافسة ولا يمكنها ممارسة ذلك إلا بوجود والدين و إبن و منزل ، فالاب لابد أن يجسد السلطة و الأم لابد ان تجسد الحنان ، و الإخوة يجسدون المنافة الموضوعية ، و المنزل يجسد مكانا للتضامن و التكافل .

(طالحي هجيرة ، 2013 : 51)

* من خلال هته التعاريف يتضح أن الأسرة هي البيئة التي ينشأ فيها المراهق و يتلقى منها تربية خاصة وتوفير له الرعاية الصحية في ظل مناخ أسري يشعر فيه بالأمن يمكنه من تحقيق حاجاته النفسية .

2.1 - تعريف التسلط الأسري:

1.2.1 - تعريف التسلط من منظور نفسي :

- تعريف موسوعة علم النفس و التحليل النفسي : " التسلط أحد الأشكال الرئيسية لتنظيم أفعال الناس وتنسيقها لتحقيق هدف عام .

- ويعرف" Freud" السلطة بأنها المثل النموذجي للأنا الأعلى وهي عبارة عن القانون الخلقي عند الفرد.

- ويرى freud أن الأنا الأعلى تنظيم فرعي ينشا عن الأنا عن طريق تمثل سلطة الوالدين وبالتعيين

الذاتي بهما ، فجزء هام من الواقع الذي يعترض على رغبات الهو يتمثل في الوالدين الذين يحملان التراث الحضري للطفل . **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 50)**

- إذن فالتسلط معناه التأثير المطبق على الآخرين للحصول منهم على بعض السلوكات في مواقف معينة والسلطة في الأسرة تعود للوالدين **(N. sillamy , 2004, P 74)**

* من خلال التعريف النفسي للتسلط يتضح أنه ذلك النظام الذي يفرضه الوالدين و الصادر من سلطة الأنا الأعلى وفق ما يفرضه مبدأ الواقع و ما يتعارض مع مطالب الهو والسلطة في الأسرة صادرة من الوالدين لتنظيم سلوكات معينة للمراهق .

2.2.1 - التسلط الأسري :

هي بنية سيكولوجية إجتماعية وثقافية ناتجة عن شروط لا تستمد هذه البنية مقوماتها من الفرد بل من البناء العائلي والعشائري وفقا لنظام " الأرشدية " أي رئاسة أكبر الأهل والأقارب الذكور .

- يقصد به قدرة الوالدين على التدخل في توجيه سلوك الأبناء في الوقت المناسب حتى لا يصلوا إلى التسيب و يكون ذلك بالإقناع تارة و بالعقاب البسيط تارة أخرى و يتميز بالضبط المعتدل ، الحزم ، إيقاع العقاب البدني أحيانا . **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 41)**

- إن التسلط يعني الآثار الموقعة على جماعة من أجل الحصول على سلوك معين وهي ظاهرة إجتماعية تتبلور بمجرد وجود جماعة و السلطة في الأسرة تعود للوالدين ، وهي ليست بملكية يولد بها صاحبها بل و إنما هي خاصية يتميز بها الإنسان عن باقي أفراد الجماعة التي أولته نفسها .

(طالحي هجيرة ، 2013 : 66)

- وقد عرف " سيمونتز " التسلط الوالدي و الآباء المتسلطين على أنهم الذين يفرضون قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق ، و أن يكونوا صارمين و مستبدين معه ، يهددوه و يؤنبوه أو يحاولوا دفعه إلى أدنى مستويات نموه . **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 49)**

* من خلال هذا التعريف نستنتج أن التسلط في الأسرة يكون بفرض نظام معين يتبعه الأبناء للحصول منهم على هدف معين ، و التسلط عند المراهق نتحدث عنه عندما تحول هذه السلطوية بين المراهق و تحقيق حاجاته و رغباته كالإستقلالية و إثبات الذات و غيرها .

- إذ أن السلطة الوالدية هي آلية إستدخال المعايير والقيم الثقافية و الضوابط الإجتماعية للأبناء والتي لها علاقة بالتعامل مع الزمان والمكان والنظام و من يمثله من الأشخاص الذين نعيشوا معهم . إلا أن الإفراط في استعمال السلطة من طرف الآباء والأمهات اتجاه أبنائهم يؤدي إلى نشوء علاقة سلطوية تتميز بالتشدد بغياب الطابع الديمقراطي في العلاقة لا سيما إذا كان هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة . **(مجيدي محمد ، 2013 : 211)**

* يتضح لنا أن التسلط في الأسرة غالبا ما ينتج من الوالدين بفرض رأيهما دون مراعاة رأي المراهق .

- يعرف التسلط الوالدي على أنه نمط من التنشئة الأسرية الذي يستخدمه الآباء وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع المراهق ، ويحرصان على فرض الطاعة على المراهق دون مراعاة لفرديته.

(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 49)

* ينصب جل إهتمامهم من هذا التعريف على تحكم الوالدين بالمراهق فهما لايشجعان إستقلاليته، وبوجه عام يتصف المراهق في هذه الحالة بعدم السعادة و الإكتئاب والإنسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة والشعور بالضيق .

- ويقصد بإتجاه التسلط الوالدي المبالغة في الشدة دون الإهتمام بحاجات ورغبات المراهق وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد و العقاب الجسمي والألقاب أكثر من أساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك المراهق ، والتسلط قد يؤدي إلى نمو الضمير التعسفي الذي يجعل المراهق يشعر بالذنب بسبب أفكار وتصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما، ويصبح متردد في إتخاذ قراراته خوفا من أن يرتكب خطأ يلام عليه **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 47)**

- والإفراط في إستخدام السلطة الأبوية تستدعي ممارسة العنف بأشكاله المادية والنفسية ويقوم على أساس إستخدام أساليب القسوة لدى الأب والأم والجمود العاطفي ... ويسود جو من عدم الصراحة والصدق ووجود الحواجز بين الوالدين و المراهق .

- و السلطة في الأسرة تعرف بأنها تلك القوى التي تتحكم في سلوك الفرد منذ ولاته من حيث المنع أو الثواب أو العقاب ، و تبدو أهمبتها في تكوين صورة عامة عن التسلط فيما بعد ، وباعتبار الأسرة أول بيئة تتولى إعداد الفرد و تنشئته . **(حمودة سليمة ، 2014 : 131)**

* من خلال هذا التعريف نستنتج بأن التسلط الأسري :

- فرض القوة و السيطرة على المراهق .

- الإفراط في إستعماله ينعكس سلبا على سلوك المراهق وهو في هذه المرحلة .

- التسلط الأسري يفرض نظام معين يتبعه الأبناء للحصول على هدف معين .

2 – النظريات المفسرة للتسلط الأسري :

1.2 - نظرية التحليل النفسي :

يؤكد فرويد على أهمية الأسرة ما يخبئه الطفل في السنوات الأولى من حياته من خبرات مؤثرة ويعدها محددات هامة في بناء ورسم شخصيته ، فالخبرات المؤثرة كالألم والحرمان الذي يتعرض له الطفل تبرز آثارها على شكل صدمات نفسية يفشل فيها في إشباع وإرضاء دوافعه التي تؤثر في نموه وصحته النفسية تأثيرا بالغا فالإحباط الذي يتعرض له الفرد بسبب الحرمان من الحب والعطف وعدم توفر بيئة إجتماعية مناسبة في السنوات الأولى من حياته يؤدي إلى تكوين (أنا) ضعيفة لا تعرف و ظيفتها الحقيقية ، والصحة النفسية للفرد ووفق رأي " فرويد" هي حصيلة لتماسك شخصيته ووحداتها أي الإنسجام مابين (الهو الأنا الأنا الأعلى) فالأطفال الذين تربوا في بيوت خالية من الدفء العاطفي والتفاعلات الحميمة مابين أفرادها يجدون صعوبة في إرضاء الأنا ولايتمكنون من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين وهذا مايؤدي الى ظهور الإضطرابات النفسية لديهم ، أما الأطفال الذين لديهم خبرات سعيدة عن طفولتهم فانهم يتمتعون بنمو نفسي سليم و يصبحون أكثر تكيفاً كمراهقين و بالغيين من أولئك الذين تتركز خبراتهم حول تجارب تعيسة في أسرهم . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 48)**

* من خلال نظرية التحليل النفسي المفسرة للتسلط الأسري يتضح أنه عملية داخلية تتمثل في (الأنا الأعلى) حسب " فرويد " يعتبر القوانين الأخلاقية من دمج الفرد للسلطة الوالدية حيث ينحصر دور الأب في وصفه مصدرا للسلطة .

2.2 – النظرية الإنسانية :

يؤكد" Rojers " على أهمية معاملة الوالدين وتأثيرها الكبير في تكييف المراهق وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه (ذاته) ويرى أن الذات هي شيء مكتسب يكتسبه من خلال تفاعله مع بيئته وما يرافقه من مؤثرات ، وتبرز أهمية واثار التنشئة وطبيعة التفاعل الإجتماعي في الاسرة والعلاقات الاجتماعية بين افرادها على تكوين مفهو م الذات الايجابي لدى المراهق ، و يرى أن تكوين مفهوم ذات ايجابي للفرد هو من أكبر دلائل الصحة النفسية و التي يتم ارساء اسسها من قبل الاسرة وفقاً لنوع واسلوب الرعاية ولتنشئة التي يتبعها الوالدين معه إذ يؤدي ذلك إلى زعزعة ثقة الفرد بنفسه وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته ويؤكد " روجرز" ان هناك اتصالاً وثيقاً بين ذات الفرد وبين صحته النفسية .

(عفراء ابراهيم ، 2006 : 48)

- أما ماسلو " Maslow " فيرى ان الانسان يتميز بكثرة حاجاته وتعددها وتنوعها التي لها أثر واضح على سلوكه وتعد الاسرة هي المنشيء الأول ويكاد يكون الوحيد المشبع لمثل هذه الحاجات خاصة في المرحل العمرية الأولى من حياة الفرد واشباع الحاجات النفسية يعد أم ا رً مهماً ضرورياً لضمان اتزان شخصية الفرد ولتحقيق السلامة والصحة النفسية. وان حرمان الفرد من اشباع هذه الحاجات النفسية الاساسية يؤدي إلى شعوره بانعدام الأمن والحب والانتماء، وهذا يجعله شخصاً قلقاً يعاني من الإضطرابات النفسية المختلفة. كما ويؤكد (ماسلو) على أن الصحة النفسية للفرد قائمة على أساس إشباع هذه الحاجات كالحاجة إلى الامن النفسي والحب والانتماء والاحت ا رم وليس اشباع الحاجات البيولوجية . **(عفراء إبراهيم ، 2006 : 48)**

* أن الصحة النفسية للمراهق و تحقيق توافقه النفسي يكون بتلبية الأسرة لحاجاته الأساسية خاصة الحاجة إلى الأمن و الحب العائلي و بالتالي تحقيق الذات الإيجابية .

3.2 - نظرية التفاعل الرمزي :

ظهرت هذه النظرية من خلال النمو المبكر لعلم النفس الإجتماعي في كتابات " كولي " و " جورج ميد " تنظر إلى مفهوم الذات المنعكسة ، حيث يتخيل الفرد بأنه ينظر الى صورته في المرآة وهذا الإنتباه يكون الصورة المنعكسة ، سواء كانت سارة او غير سارة ، و عن تخيله المدرك عن كيف ينظر الآخرين له ويتفاعلون معه ، ويتعلم يأخذ دور الآخرين .

- أكد Lakan أن مفهوم السلطة الوالدية يرتبط بالنظام الرمزي الذي يعطي القانون الرمزي للأسرة عن طريق التوحد مع أحد الوالدين ، واكتساب الذات هويتها وتطوير إستقلالية الفرد، فيكسب المراهق النظام نتيجة تفاعله مع أسرته التي تزوده بالدساتير الأخلاقية عن طريق التوحد بأحد الوالدين، فيتوحد سلوك البنت مع أمها فتقلد لاشعوريا لأنماط سلوك أمها، وتقمص سمات الشخصية ، فالأسرة ماهية إلا إمتداد للثقافة السائدة التي تساعد الفرد على تحديد هويته فيكتسب قيم معينة يسير في إطارها والتي تعمل على تطوير ذاته . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 50)**

* من خلال نظرية التفاعل الرمزي نكون مفهومنا بأن المراهق يخضع لنظام أسرته و يسير عليه بالتفاعل مع أفراد أسرته عن طريق التوحد بسلوكات أحد الوالدين و إتباعها مثلا : البنت تقلد سلوك معين لأمها فتتقمص بذلك لشخصيتها .

4.2 - نظرية التوحد بالنموذج (السلوكية) :

فهي ترسم صورة للفرد على أساس أنه فاعل بالإضافة إلى أنه متفاعل ، وتؤكد أن التعلم يحدث نتيجة الخبرات المباشرة ، وأن تعلم السلوك يأخذ مكانه عن طريق ملاحظة نماذج الآخرين ، فهي تنطلق وفق النموذج و التقليد ، ملاحظة آداء الشخص (النموذج) ، ثم يسلك نفس السلوك وبنفس الطريقة عن طريق التقليد ، وبما أن السلطة داخل المنزل تمارس من قبل الآباء و الأمهات على ابناءهم ، فقد أشار بعض الباحثين أن اختلاف جنس الوالدين إنعكاسا على أسلوب ممارسة كل منهما لسلطته داخل المنزل ، أن أساليب التنشئة الإجتماعية تختلف حسب جنس الآباء . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 48)**

* نستنتج أن ما قدمته هذه النظرية إسهامات كثيرة في تفسير المعاملة الوالدية باعتبارها تنشئة اجتماعية و ظاهرة تربوية تقوم على تعلم السلوك أو تغييره على أساس الخبرة أو التدريب ، فإذا كانت معاملة الوالدين للمراهق معاملة سلبية ستؤدي إلى شعوره سوء التوافق ، فالقسوة و الإهمال يمكننا إعتبارها عامل أساسي له تأثيرات على سلوك المراهق .

5.2 - النظرية المعرفية :

وقد اهتمت النظرية المعرفية لبياجي " Piaget " بالنواحي المعرفية في الافتراض بأن الشخصية الإنسانية تتبع من تراكب الوظائف العقلية الانفعالية ، و أيضا في التفاعل بين هاتين الوظيفتين و أن العالم الاجتماعي و الفكري بدون الفرد لا يمثل أية ذاتية أو فاعلية ، و هو انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد في نموه المعرفي، إذ يعتمد ذلك على التمثل و التأقلم (الإستعاب) و تبين العملية الأولى استدخال البيئة و المحيطين به ليحقق التكيف، و الثانية تهدف إلى تعديل السلوك ، والبناء المعرفي لكي يتوافق مع

بيئته، و لا شك أن المحيط يلعب دورا مهما في سرعة و سهولة التكيف مع معطيات البيئة و لا سيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة و تساعده على التكيف الناجح مع مستجداتها.

(ابريعم سامية ، 2012 : 69)

* نستنتج من النظرية المعرفية أن البيئة الأسرية الخالية من الصراعات تمكن الفرد من تكوين مخططات معرفية صحيحة وتعديل سلوكاته للتكيف مع بيئته .

6.2- النظرية البنائية الوظيفية :

ترى هذه النظرية بأن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية ، و تنظر للتنشئة كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكتساب النشء ثقافة المجتمع، و أن الأسرة تقوم بوظيفة هامة أعضائها و لمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية و الاقتصادية و الحماية و الأمن، و إكساب المكانة التي تعتبر الوظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع ، و ذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية و إكسابهم الهوية ، و تركز النظرية على الدور الذي تؤديه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع، و تنظر إلى التنشئة على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي و توازنه ، فهي ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الطفل أنماطا و عادات و أفكار الثقافة داخل الأسرة ، و خلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والدية و مواقفهما و تقليدهما عن طريق التقليد و المحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وهذا ما أكده " بارسونز " عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم التي يتعرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أسرته و هي التعلم ، التقليد ، الكف ، الإبدال و التوحد ، كما فسر " بارسونز " تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور و أخرى للإناث و هذا التفرد و التمايز بين الجنسين يحقق أهدافا و فوائد عديدة للأسرة الصغيرة ، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة الأسرة و المجتمع . **(عفراء ابراهيم ، 2006 : 52)**

* توحي هذه النظرية أن لكل فرد في الأسرة يقوم بوظيفته و التفاعل فيما بينهم فالوالدين يقومان بتربية الأبناء و توجيه سلوكاتهم و إذا تخلى الوالدين عن مسؤوليتهم اتجاه الأبناء اختل النسق العائلي و انحرف سلوك الأبناء .

3 – أبعاد التسلط الأسري :

1.3 - أبعاد نفسية إجتماعية :

وعليه إنطلاقا من نتائج و الأبحاث و الدراسات ، توصلت الى أن الأبعاد النفسية و الإجتماعية للسلطة الوالدية تمثلت في :

- **التقبل والرفض** : حيث تعمل السلطة الوالدية على إرساء الديمقراطية في الأسرة وفقا لأساليب لينة مع إستحدام السيطرة والإخضاع من حين لآخر .

- **سلطوية الإتصال** : وترتكز على الإشتغال بالمراهق و الإهتمام به في جو أسري ديمقراطي يسوده الأنسجام و التوافق بين الوالدين **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 57)**.

* **عدم الإبتسامة :** إن بعض الآباء و الأمهات يلجئون إلى الحفاظ على صورة من الهيبة و المثالية أمام الأبناء مما يؤدي إلى غياب الجانب التعبيري في الإتصال و بذلك تفقد العلاقة بعدها الأسري العاطفي .

* **عدم النظر في الوجه:** عندما يخاطب الآباء أولادهم دون النظر إليهم مباشرة فإن ذلك يحسس المراهق بوجود حاجز يمنعه من النقاش أو التعبير عن إنشغالاتهم .

* **عدم الإحتكاك الجسدي :** التقارب الجسدي في العلاقات التواصلية له أهمية بالغة في نقل مشاعر الحب و الإحترام لا سيما في العلاقة بين الآباء و المراهق فهو بحاجة إلى السند العاطفي في هذه المرحلة من حياته . **(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 57)**

- **التبعية :** وتعتمد السلطة الوالدية على فعالية الرقابة و التنظيم و التشجيع .

- **الضبط الوالدي :** سلطة الوالدين تأخذ بعد الصرامة والضبط في توجيه سلوك الأبناء ويتحمل الوالدين حلالها مسؤولية التوجيه .

- **الإستقلالية :** فالعلاقة بين الوالدية و الأبناء تتراوح بين الحب و الكراهية بسبب التحكم في سلوك الأبناء الذين يرون فيها تقييدا لحريتهم وسلبا لإستقلاليتهم .

- مطالب النضج في المراهقة .

- إشباع حاجات المراهق .

- الدعم الذاتي (الدفئ الأسري) **(حمودة سليمة ، 2014 : 143)**

2.3 - أبعاد تربوية :

ذكركل من P.call & G pourtois في كتابهما بعنوان :(Comment éduque les parent) أن سلطة الوالدين تأخذ أبعاد تربوية حددها كل من :

- حيث أشار" أدلر " (Adler 1907) أن السلطة الوالدية تقوم على (5 أبعاد) أساسية تساعد الوالدين على الإبتعاد عن الصراع بين تنفيذ السلطة و الرجوع الى الوراء تتمثل :

* إرادة إدماج الفرد داخل أسرته وفي جماعات أخرى كونه شخصا إجتماعيا .

* إشكالية إجتماعية الفرد باعتبارها عنصر للتطور الإنساني .

* مطالبة أفراد الأسرة إعترافهم و مساواتهم مع الآخرين .

* أفراد الأسرة بحاجة الى التعاون و الثقة ما يتطلب المسؤوليات تحدد أدوار كل منهم .

* مساعي الوالدين تتطلب تطابق سلوكهم مع توقعاتهم .

- استخدام السلطة أمام المراهقين تظهر من خلال :

- درجة وعي الوالدين لحجم و متطلبات هذه السلطة ، ومدى إدراكهم لحاجة المراهقين لهذه السلطة ومدى أهميتها في نموهم .

- معرفة الوالدين لأهمية مرحلة المراهقة في البناء النفسي للشخصية ، بمعرفة خصائصها و حاجاتها ومشكلاتها .

- ضبط أعصاب الوالدين والسيطرة على سلوكهم اتجاه تمرد المراهق عن سلطتهم ، بواسطة الحوار المفتوح بعيدا عن الضغط و الإكراه .

- الأبتعاد عن السيطرة و النفوذ وتحقيق الإرادة التي تثبت وجودهم كآباء .

- محافظة الوالدين على صورتهم الموجبة في نظر أبنائهم المراهقين .

- أن تكون سلطة الوالدين موجبة و محبة لا سلطة قامعة مستبدة .

(محمد عبد الرحمان عدس ، 2000 : 96)

3.3 - أبعاد دينية :

أما عن السلطة الأسرية في الإسلام ، فقد حرص الإسلام على ضبط مقومات الأسرة ، وتنظيم شؤونها باعتبارها الخلية النفسية الإجتماعية لتوازن المجتمع وإستقراره ، و الإطار الأول للتنشئة الإجتماعية ، وقد حدد الإسلام طبيعة سلطة الرجل في الأسرة ، إذ جعل مفتاحها كلمة (قوام) أي القائم عن شؤون الأسرة ، وأن يوفر الحماية و الرعاية ويسير الأسرة بالعدل في حدود سلطته الأسرية .

(محمد عبد الرحمان عدس ،2000 : 98)

* نستنتج مما سبق أن التسلط الأسري على المراهق يشمل عدة أبعاد منها النفسية / الإجتماعية : كشعور المراهق بأنه متقبل و مرغوب فيه و بالتالي إحساسه بالراحة النفسية وبأنه فرد له مكانته الإجتماعية ، أما الأبعاد التربوية تأخذ الطابع الأخلاقي و التربوي للمراهق و ردود أفعاله بالتمرد على السلطة ، والأبعاد الدينية كما سبق بضبط مقومات الأسرة و شؤونها و توفير الحماية و الأمن .

4 – أشكال التسلط الأسري على المراهق :

1.4– التسلط :

التسلط هو إستعمال أشكال قاسية من النظام حتى يزداد الإبن إذعانا لرغبات والديه ، كما أنه يشير لفرض النظام الصارم والتشدد و التصلب مع المراهق الخاضع لعملية الرعاية التربوية ، باستخدام القوة العقلية و الجسدية ، ووضع قوانين و قواعد ومعايير سلوكية تفرض على المراهق ليتبعها ، كما أن الممارسة التسلطية في الأسرة و الإستبداد و القسوة ، و نقص التواصل الأسري مع المراهق ، يولد لدية سلوك عدواني و عنيف ، فغياب الترابط الوجداني و الضبط الصارم و العقاب على سلوك المراهق ، يدفع به للقيام بالسلوك العنيف في مرحلة المراهقة و الرشد . **(طه حسين ، 2007 : 270)**

2.4 – القسوة :

القسوة وعقاب الإبن وسيلة يستخدمها الوالدان لإكتساب سلوكات مرغوبة ، قد يلجآن الى عقابه بدنيا (الضرب) ، أو التهديد ، حيث يترتب على هذا الأسلوب على المراهق أنه يخلق شخصية إنسحابية منطوية تميل إلى الخوف من السلطة من الكبار دون داع ، ومن التعرض للنقد ، أو قد يخلق شخصية متمردة بسبب ما تعرض له من ضرب قاس و ألم نفسي ، أو شصية تميل الى أعمال التخريب و التدمير، كذلك الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية كوسيلة للتنفيس عن ما تعرض له حساسية ، حيث يلجأ المراهق

الى الميل للعصيان ، وبعض الأساليب العدوانية كرد فعل ، وهكذا فعوامل التسلط نتائجها واحدة تهدف الى إعاقة المراهق عن النمو و الصحة النفسية . **(فرحات احمد ، 2012 : 36)**

3.4- النبذ / الرفض و الإهمال :

يأحذ أسلوب النبذ مظاهر عديدة منها : التهديد المستمر بالطرد و الإذلال ، وكثرة التحذيرات ، مما يجعل المراهق يشعر بالعداء لكل من حوله ، والإهمال يشعره بأنه غير مرغوب فيه وشخصية مرفوضة ، مما يزداد الإضطراب النفسي لديه ، فالمعملة النابذة و الرافضة و المهملة لشخصية المراهق ، تنقص من قيمته ويترتب عنها شعور بالضيق ، والإحساس بالعجز ، وفقدان توكيده بذاته ، هذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يوميا ، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه ، وبناء هوية إيجابية قائمة على الوعي و المعرفة ، وتحمل المسؤولية .**(فرحات احمد ، 2012 : 37)**

* **الرفض و النبذ :** الذي يحسه المراهق من والديه قد ينمي فيه عادات لا إجتماعية كالجنوح، والسرقة ، و القسوة وعدم الإستقراركذلك يمارس سلوكا تخريبيا خارج الأسرة**(لوكيا الهاشمي ، 2015 : 36)**

4.4 - إثارة الألم النفسي :

فالإساءة النفسية أسلوب يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية التي يحتاجها المراهق في نمو شخصيته ، وتشمل الإساءة الكلامية والإساءة النفسية ، وقد تتخذ أشكال عقابية غريبة مثل: الحبس في المنزل ، التهديد ، النبذ ، التحقير ، التعنيف و اللوم ... مما يفقده ثقته بنفسه ، فيكون شخصية إنسحابية ، يوجه عدوانه لذاته ، وعدم الشعور بالأمان . **(المسلماني ، 2009 : 44)**

5.4 – العنف الأسري:

العنف العائلي يقع في إطار العائلة لما له من سلطة أو ولاية ، والعنف الاسري سلوك عدواني متعمد يقصد به الحاق الأذى والضرر الجسدي أو النفسي ، موجه نحو فرد أو أكثر من أفراد الأسرة العنف الأسري يعبر عن صراع الادوار أو ضغوطها أو اختلال القواعد و المعايير الأسرية ،أو غياب الثواب و العقاب ، أو فشل عملية التنشئة الاجتماعية عدم تكاملها أو سوء فهمها أو قد يعبر عن انعدام القيم .
(محمد عزت ، 2012 : 75)

- ويأخذ العنف الأسري أشكال منها :

*** العنف اللفظي :**

ويعرف أيضا على أنه استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي آخر ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الاخرين بهدف استفزازهم أو الاستهزاء بهم ، وقد تستخدم بجانب الالفاظ الايماءات و الإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة .

*** العنف النفسي :**

يشير إلى السلوكات المرتبطة بالأبعاد النفسية كالتحقير، الوصم، التخويف، الشتم الصراخ، التهديد ، العزل عن الاسرة والأصدقاء . **(عطا الله فؤاد الخالدي ، 2008 : 145)**

*** العنف الاجتماعي**:

كحرمان المراهق من الوجود في الاسرة ، وتمتعه بطفولته التي يحيا به من مثل عمره ، والعادات السيئة التي يكتسبها من محيط العمل كالتدخين أو إدمان المخدرات .**(عطا الله فؤاد الخالدي، 2008 : 145)**

*** العنف الجسدي (البدني) :**

هو الذي يتسم بالسلوك البدني الضار ، كالضرب ، الإيذاء ، التسلط على الآخرين لإحداث نتائج نفسية إجتماعية و عقلية ، مما يترك آثار عميقة على المراهق ، وتكون عواقبه شديدة وقاسية من مظاهر العنف الاخرى .

*** العنف الرمزي في الأسرة :**

من أنواع العنف الممارس داخل الأسرة نجد العنف الرمزي الذي أصبح بديلا للعنف اللفظي و البدني داخل الأسرة ، يعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير و التعبير حيث يعتمدون على الرموز كادوات في السيطرة و الهيمنة مثل : اللغة ، الصورة ، الإشارات ، المعاني ، نظرا للآثارالنفسية العميقة التي يتركها للمراهق، والتي تعود عليها في ظل جو مفعم بالعنف الرمزي .**(محمد عزت ، 2012 : 75)**

6.4 - الحرمان:

ويقصد به الحرمان العاطفي و الجسدي كالحرمان من العناق والملاطفة واللمس أو الحرمان من الحاجات الاساسية كالنوم والراحة ، أو الحرمان من الأم أو الأب أو من التعليم ومن اللعب ومن الرعاية الصحية **(بشير معمرية ، 2009 : 13)**

* نستخلص أن التسلط الأسري ينغمس في العديد من الأشكال و الأنواع التي تزرع في نفسية المراهق الخوف و الإنسحب و إثارة الألم النفسي كما ينعكس هذا كله بالسلب على إنحراف سلوكاته و تصرفاته و بالتالي يضعف تقديره لذاته و يهتز كيانه النفسي .

5- المراهق والسلطة في الأسرة :

يجمع أغلب العلماء أن فترة المراهقة فترة صراع و تمرد على السلطة في الأسرة ، وأن المراهق دائم الإعتراض ، وينزع إلى تفرده وتميزه ، لأنه يعتبر أن أي سلطة فوقية أو أي توجيه إستخفاف بقدراته العقلية والجسمية التي أصبحت موازية لقدرات الراشد ، مما تظهر لدى هذا المراهق سلوكيات العناد المكابرة والخجل ، الإنطواء الذي يؤدي إلى حدة الصراع أو الإنسحاب الإجتماعي ، لذا فإن مرحلة المراهقة تدفع المراهق إلى التمرد على قواعد الضبط الأسري ، فالمراهق ينزع إلى المطالبة بالحرية والإستقلالية ، مما يشكل حساسية للآباء الذين عجزوا عن تحقيقها . فالسلطة في الأسرة أصبحت تشكل ولادة أزمة جديدة بالنسبة للمراهق ، فيُنظر إلى المراهق على انه غير قادر على اتخاذ قراراته ، بينما أصبح كائنا جديدا يعاند و يعارض ، يناقش و ينتقد . **(شهاب الدين الحسني ، 2000 : 21)**

- تذهب مدرسة **التحليل النفسي** في تفسير أسباب الصراع إلى أن : " هناك ثورة جنسية أثناء المراهقة ، حيث قد اكتسب المراهق **(أنا أعلى)** لا يسمح له بالتفكير في علاقة جنسية ، ولا يستطيع التخلص من دوافعه الجنسية فلا يبقى أمامه إلا ان ينكر و يثور على والديه .

- وهناك من ذهب من النظريات إلى تفسير هذا الصراع على انه عملية نفسية داخلية و ضرورية للنمو الإنساني نحو الإستقلال وتحديد الذات ، وأن الوجود الفعلي و الحقيقي للمراهق مرهون بالصراع مع والديه ، ويدخل معهم في صراع هذا يحدد اللحظة التي يعي فيها وجوده بشكل مكتمل بدنيا و نفسيا .
ومن مظاهر تمرد المراهق على السلطة : **(شهاب الدين الحسني ، 2000 :21)**

- العصيان :

يتحرر المراهق من سلطة الأسرة ليشعرها بفرديته و نضجه واستقلاليته ، فيعصي و يتحدى الأسرة القائمة في الأسرة وكأنه يعبر عن ثورته على طفولته التي كانت تخضع لأوامر و نواهي الأسرة .

- التعصب :

يزداد تعصب المراهق لآراءه خاصة في سن [12 – 16] سنة ، وهو يتأثر بتعصبه هذا بعوامل تنشأ بعلاقته بوالديه ، بأناط الثقافة التي تهيمن على والديه ، وقد يتخذ التعصب سلوكا عدوانيا يبدو خاصة في النشاط الجانح والألفاظ البذيئة ، فقد أكدت العديد من الدراسات العلمية وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونا ت الجنسية و الإنفعالات لدى المراهق .

فالمراهق يفكر في رأي أسرته فيه و معاملتها له ، وغالبا ما تكون غير آبهة له ولا مقرة بحقوقه كشخص ذو قيمة ، فهو يراها دافعا لعقبات تضعها الأسرة في طريقه ، وتكون النتيجة عدم الوفاق بينه و بينها .
(حمودة سليمة ، 2014 : 161)

* يتضح لنا أن المراهق في فترته هذه الحرجة و التي تتميز بالحساسية ، أنه يثور على أي قوة أو أمر فوقه حيث لا يتقبل النقد و إعتراض رأيه فكما نعلم أن المراهق أكثر مشاكله محصورة مع الكبار خاصة الوالدين و ما تتلبه إحتياجاته .

6 – إنعكاسات التسلط الأسري على إنحراف سلوك المراهق :

جراء التسلط الأسري قد تظهر تغيرات كثيرة على سلوك المراهق وينعكس عليه سلبا على تصرفاته فقد يلجأ إلى العدوانية ، العنف ، الهروب من المنزل ، الإنحرافات السلوكية (التدخين ، المخدرات ، جنوح الأحداث ... وغيرها) سنتطرق إليهم بالتفصيل محاولة من الطالبة تبيان هذا الأسلوب الأسري في إنعكاسه على سلوك المراهق : **(فيروز مامي ، 2014 : 254)**

1.6 – العدوانية والتمرد : يكون فيها المراهق ثائر متمرد على السلطة ، سواء السلطة الوالدية ، السلطة المدرسية ، و المجتمع الخارجي ، كما يميل إلى توكيد ذاته كسلوك التدخين ، الإيذاء ، بالإضافة إلى الألفاظ البذيئة ، وقد يكون هذا ناتجا عن الإحباط الذي يحسه المراهق أوالمبالغة في تقييد الحرية والتدخل في شؤونه .

2.6 – الإنسحابية : إن الإفراط في السلطة الوالدية يؤدي إلى سلوكات إنسحابية للمراهق تميل إلى الانطواء و العزلة و السلبية و التردد والخجل و الشعور بالنقص و عدم التوافق الاجتماعي ، والانعزال عن الأسرة ، وتدهور الاهتمام بالدراسة ، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأصدقاء وينطوي على نفسه ويفضل تأمل ذاته ومشكلاته منفردًا .

3.6 - التسرب المدرسي و العنف المدرسي :

الهروب من المدرسة وكرهها والخوف منها ، إضافة إلى مشكلة التأخر الدراسي ، و ضعف التحصيل وانخفاض نسبته دون المستوى العادي ، كما أن العنف المدرسي يكون بالسلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي ، والعدوان من قبل التلاميذ في المدرسة و المدرس كالشتم والسب، والعصيان، وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة ، كالتشاجر والسرقة والضرب و قد تكون موجهة نحو المدرسة كالكتابة في الجدران ، وسرقة أجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة.**(مجيدي محمد ، 2013 : 212)**

4.6 – مخالطة رفقاء السوء :

وجود المراهق في جماعة كوسيلة من وسائل الترفيه والمتعة، وتمضية أوقات الفراغ ، مما يؤدي بسلوكه إلى التدخين ، المخدرات ، السكر.....

5.6 – الهروب من المنزل :

حيث أن تسلط الأسرة والانحراف النفسي يولدان نزعة الهروب من المنزل عند المراهق ، وأن نمط الوالدين في تعاملهما له الأثر العميق في جعل المنزل طارداً للفتى أو الفتاة ، الذي لديه استعداد للهرب منها سرعة الاستثارة، القسوة في التعامل مع أفراد الأسرة .**(عائشة الشهراني ، 2006 : 10)**

6.6 - السلوك المضاد للمجتمع : و هو الذي يسبب أذى للمجتمع و الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة ، و يأخذ بعض الأشكال كالهرب ، أو التأخر خارج البيت ، و السرقة ، و يكون أقل درجاتها الكذب و استعمال ألفاظ خارجة .

7.6 – الإنحراف و جنوح الأحداث :

يمتاز هذا النوع بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف: كالإدمان على المخدرات ، أو السرقة، أوتكوين عصابات، أو الانحلال الخلقي، أو الانهيار العصبي. وقد يكون أفراد هذا النوع قد تعرضوا إلى خبرات شاذة، أو صدمات عاطفية عنيفة، مع انعدام الرقابة الأسرية، أو القسوة الشديدة في المعاملة، وتلعب جماعة الرفاق السيئة دورًا مهمًا في هذا النوع من المراهقة ، وقد تظهر السلوكات الجانحة والانحرافية لدى المراهق في مواجهة السلطة في الأسرة، وتظهر السلوكات الانحرافية على شكل الهروب ، التشرد ، الكذب ، الاعتداء العدوان ، والإدمان على المخدرات والكحول ، إضافة إلى إرتكاب جرائم القتل ، الإغتصاب ، الإعتداء .... وغيرها .**(مروى الشربيني، 2006 : 47)**

* من خلال ما سبق نرى أنه من الطبيعي على التسلط الأسري و الممارسة القاسية على المراهق تنعكس بالسلب على تصرفاته و ردود أفعله بحيث يتمرد على السلطة و ينحرف سلوكه خاصة إذا كان فيه إهمال و رفض لهذا المراهق و بالتالي يتأثر سلبا على صحته النفسية .

خلاصة :

من خلال هذا الفصل حاولنا تبيان مدى تأثير التسلط الأسري على سلوكات المراهق بالتطرق إلى مفهوم التسلط الأسري وأهم النظريات المفسرة له ، مختلف أبعاده ، أشكال التسلط الأسري ، وتوضيح علاقة المراهق بالسلطة داخل الأسرة ، وفي الأخير مدى إنعكاس التسلط الأسري على إنحراف سلوك المراهق .

المبحث الثاني : الصحة النفسية للأسرة و المراهق

*** تمهيد**

1 – تعريف الصحة النفسية .

2 – مقومات الصحة النفسية .

3 – الصحة النفسية الأسرية (خصائصها)

4 - دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق .

5 – التوافق النفسي الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للمراهق

6 – سمات البيئة الأسرية الصحية .

1.6 – سمات الأسرة ذات التأثير الإيجابي (الأسرة المنفتحة)

2.6 - سمات الأسرة ذات التأثير السلبي (الأسرة المتسلطة / المنغلقة)

*** خلاصة**

تمهيد :

تمثل الصحة النفسية للأسرة المنبع الأساسي لتحقيق الصحة النفسية للمراهق ، والصحة النفسية و برامجها هي التي توفر هذا التمكين بما يبني إقتدار الأسرة و حسن حالها ، فإذا ساد التوافق الأسري فإنه حتما يؤدي إلى التوافق النفسي للمراهق و بالتالي تحقيق الصحة النفسية للمراهق ، هذا ما سوف تتطرق إليه الطالبة في هذا الفصل من تعريف للصحة النفسية ، مقوماتها ، دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق ، وسمات البيئة الأسرية الصحية ....

1 – تعريف الصحة النفسية :

- **تعريف منظمة الصحة العالمية :** " أنها حالة كاملة من حسن الحال ، الجسمية و العقلية والإجتماعية و ليس مجرد غياب المرض و الإعاقة . " بمعنى تنوع من التطلعات الإنسانية : الوقاية من الإضطراب العقلي، خفض التوتر في عالم تسوده الصراعات ، والوصول إلى حسن الحال تمكن الفرد م ن القيام بوظائفه بمستوى متناسب مع إمكاناته الجسمية و العقلية ، باعتبار أن الصحة الأسرية مشروطة بمدى عافية هذه الأطر . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 73)**

- يعرفها **" حامد زهران "** : بأنها حالة دائمة نسبيا ، يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا إنفعاليا و اجتماعيا أي مع نفسه و مع بيئته) ويعر بالسعادة مع نفسه ، و مع الآخرين، و يكون قادر على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته الى أقصى حد ممكن ، ويكون قادر على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ، و يكون سلوكه عاديا ، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة و سلام .
(حامد زهران ، 2005 : 09)

- الصحة النفسية تقتصر على وظيفة الحياة النفسية بمختلف عناصرها و تكيف المرء لظروف بيئته الإجتماعية و المادية ، و غايتها تحقيق حاجات الإنسان و هي تحقق عادة بالتعامل مع البيئة ، و هذه البيئة متغيرة ، و هذا التغير يثير مشكلات يقابلها الإنسان بحالات التفكير و الإنفعال و مختلف أنواع السلوك .

- وهناك تعريف آخر يختلف في جوهره عن التعريف السابق ، مؤداه أن الصحة النفسية هي مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء نفسه و كذلك بينه و بين العالم الخارجي ، تكيفا يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية و السعادة و البيئة التي ينتمي إليها الفرد .
(حامد زهران ، 2005 : 22)

- الصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل و سلامة السلوك ، و ليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي ، و الصحة النفسية شقان أولهما شق نظري علمي يتناول الشخصية و الدوافع و الحاجات و أسباب الأمراض النفسية و أعراضها و حيل الدفاع النفسي والتوافق و تصحيح المفاهيم الخاطئة ، و الشق الثاني تطبيق عملي يتناول الوقاية من المرض النفسي و تشخيص و علاج الأمراض النفسية . **(حامد زهران ، 2005 : 10)**

* من خلال هذه التعاريف ترى الطالبة أن الصحة النفسية تكمن في بلوغ أقصى قمة من التوافق النفسي باعتباره جوهر الصحة النفسية ، كذلك للبيئة الأسرية الدور الأكبر في تشكيل الصحة النفسية للمراهق كونها الغلاف الذي تتشكل منه الشخصية .

2 – مقومات الصحة النفسية :

من بين مقومات الصحة النفسية مايلي :

- **الإتجاه نحوالذات :** وذلك بتقبل الذات و تماسك الهوية والوعي الذاتي بشكل إيجابي .

- **تحقيق الذات :** و ذلك بالنمو الأقصى للإمكانيات واستغلال الفرص المتاحة وحسن توظيفها يمثل محك القوى الحيوية .

- **الإستقلال الذاتي :** وذلك بالتحرر من المؤثرات الإجتماعية ووعي ضغوط هذه المؤثرات وقواها السلبية أي القدرة على التكيف النشط الذي يتجاوز التبعية و الإنقياد الذي لا يدل على الصحة النفسية

- **التكامل :** و ذلك بتوفر نظرة موحدة للحياة و مقاومة الهواجس ، و التوازن بين القوى النفسية و الإنسجام الداخلي في ظل التفاعلات لأن تشويش الهوية يبدد الشخصية .

- إدراك الواقع و التحرر من الحاجة إلى تشويه الواقع والقدرة على التعاطف والحساسية الإجتماعية والتحررمن الأوهام و حسن التقدير .

- السيطرة على البيئة المحيطة و القدرة على تحمل أعباء الحياة وحل المشكلات و مواجهة مطالب الحياة **(طالحي هجيرة ، 2013 : 101)**

* للصحة النفسية مقوما و ركائز تقوم عليها كما ذكرنا سابقا لأنها تعتبر الحجر الأساس الذي يبنى عليه التوافق النفسي و بالتالي الراحة النفسية .

3 – الصحة النفسية الأسرية (خصائصها) :

تمثل صحة الأسرة النفسية ضمانة تماسكها و تآلفها واستقرارها و قيامها بوظائفها الحيوية ، بالفاعلية المطلوبة، ولذلك أخذت الصحة النفسية الأسرية تحتل أهمية خاصة في رعاية الأسرة و تمكينها ، ونلخص خصائص الأسرة التي تتمتع بالصحة النفسية في مايلي :

- **الخصائص البنيوية و الوظيفية للأسرة التي تتمتع بالصحة النفسية :** تتصف الأسرة التي تتمتع بالصحة النفسية البنيوية بدرجة عالية من لبتماسك و التكيف بدون إفراط ، يكون هذا بالتماسك الأسري و التكيف الذي يتراوح بدوره ما بين أقصى درجات المرونة التكيفية ، و بين أدنى درجات التكيف المتمثل بالتصلب .

- التماسك و الترابط العاطفي : التماسك فيمثل الترابط العاطفي الذي يجمع شمل الأسرة ويتمتع بالتوازن على صعيد الصلات العاطفية بين أفراد الأسرة ، الدعم و المساندة المتبادلة .

- توفير الأمن النفسي لأعضاء الأسرة دون الإفراط في الحماية الزائدة التي تشكل عائقا أمام بناء الهوية الذاتية ، و الإستقلال الفردي .

- المرونة الكافية للتواقف مع تغيرات الأدوار بين أعضاء الأسرة .

- التواصل و التفاهم المتبادل ، و الإدراكات الواضحة و الرؤى المتشاركة ، و النظرة إلى حياة الأبناء و مشاكلها . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 74)**

- الإستقرار و التماسك ووضوح الهوية في الأسرة .

- الرباط الزوجي الذي يكفل النجاح في تأسيس أسرة متماسكة ناشطة وظيفيا و نامية .

- يمكن الخروج بمربع الصحة النفسية الأسرية ب : الصحة النفسية البنائة ، الصحة النفسية الوظيفية الصحة النفسية الإنتمائية القيمية ، و الصحة النفسية النمائية ، وتتكامل هذه الأركان الأربعة كي تقدم صورة عن صحة الأسرة النفسية الكلية .

- الصحة النفسية الأسرية تتمثل في غياب أنماط السلوك المتكرر التي تعمل على إستمرار المشكلات و تأزيمها .

- تتمثل مؤشرات الصحة النفسية الأسرية بوجود حدود واضحة و قواعد متوافق عليها في العلاقة بين الوالدين و الأبناء ، مستوى معتدل من الروابط العاطفية بين أعضاء الأسرة .

- وضع الوالدين قواعد واضحة للأبناء بتعزيز السلوك ، و التقبل العاطفي ، و مهرات الإتصال و حل المشكلات . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 83)**

- للأسرة وظيفة نفسية و إجتماعية هامة فهي التي تصبغ سلوك المراهق بصبغة إجتماعية .

- تستخدم الأسرة أساليب نفسية عديدة للمراهق كالثواب (المادي و المعنوي) و العقاب (المادي و المعنوي) و مشاركته في المواقف و الخبرات بقصد تعليم السلوك و الإستجابات و التعليم المباشر **(حامد زهران ، 2005 : 15)**

* إذن الأسرة التي تتمتع بصحة نفسية جيدة تلك التي يسودها مناخ متماسك و إستقرار و ثبات عاطفي تلك اللحمة بين أفرادها ، والتوافق الأسري يؤدي إلى توافق نفسي للمراهق و اكتمال صحته النفسية .

4 – دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق :

للأسرة دور في تحقيق صحة المراهق النفسية ، الأمر الذي يجعل المراهق يتصف بشخصة متزنة ، سوية و ناضجة ، فإشباع الحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق من العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الصحة النفسية له و الإستقرار النفسي مستقبلا ، ومن الدور الذي تتخذه الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للمراهق ما يلي :

- الجو العائلي الهنيء الذي تسوده روح المحبة و التفاهم و التعاون ، يعطي المراهق شعورا بالإطمئنان و الثقة بالنفس وتحميه من القلق .

- العلاقة بين الأبوين يجب أن تكون في حلة وفاق ، و مبنية على الإحترام المتبادل و التعاون في حل مشاكل و صراعات المراهق .

- يجب إعطاء لكل فرد من أفراد الأسرة قيمته و أهميته دون تفضيل أحد عن الآخر .

- يجب ان تعامل الأسرة المراهق على أنه رجل كامل النضج ، فيشعر بالمسؤولية ، ومشاركته في مشاكل الأسرة ، كما ينبغي إحترام رأيه . **(فيروز مامي ، 2014 : 253)**

- معاملة الوالدين للمراهق كصديقان له يستطيعان مساعدته في حل مشاكله والتغلب عليها وتحقيق حاجاته

- إذا أخطأ المراهق في أي تصرف أو ثار أو غضب ، يجب تجنب إستفزازه او معايرته بالخطأ بل على الوالدين جعله يلمس سلوكه الخاطىء ، و ضبط النفس ، وبالتالي تعزيز ثقته بنفسه .

- مساعدة أسرة المراهق على الإستقلال وتجنب التدخل في كليات أو جزئيات حياته ، و إعطاء الفرصة في إظهار شخصيته .

- إبتعاد الأسرة على النمط المتشدد والمسيطر في التعامل مع المراهق لأن هذا يسبب له ضيقا نفسيا وتتزعزع صحته النفسية .

- تجنب العصبية و العنف داخل الأسرة وسوء المعاملة .

- مشاركة الأب و الأم في التنشئة النفسية للمراهق ، و التضحية من أجله فيتعلم : المشاركة ، التعاون المحبة ، التضحية .

- في إطار أسرة متماسكة متوافقة يتعلم المراهق معنى الشرف والسلوك القويم عمليا وأن يكون قدوة صالحة يغمرها معلم الصحة النفسية . **(كلير فهيم ، 2008 : 37، 38)**

* يتضح لنا أن الأسرة باعتبارها أهم عوامل التنشئة الإجتماعية و أقوى الجماعات التي تؤثر في سلوك المراهق و التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه الإجتماعي و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه و لا يكون هذا إلا بالسهر على تحقيق التوافق النفسي للمراهق .

5 - التوافق النفسي الأسري و علاقته بالصحة النفسية للمراهق :

تعريف التوافق النفسي : يعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم المركزية في علم النفس ، حيث يدرس التوافق النفسي للمراهق مع مواقف حياته ، تمليها عليه طبيعة الإنسان في استجابته لمواقف الحياة .

- يعرف **" حامد زهران "** التوافق النفسي : أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك و البيئة بالتغيير والتعديل إلى الأفضل ، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته **(حامد زهران ، 2005 :29)**

- ويرتبط مفهوم التوافق بمفهوم الصحة النفسية إلى حد كبير لأن الفرد عندما يمتلك شخصية متوافقة يكون على قدر كبير من الصحة النفسية ، لأنه يعتبر من المؤشرات الدالة على الصحة النفسية ، فإذا كان التوافق سيئا تكون الصحة النفسية للفرد مضطربة ، و إذا كان جيدا تكون الصحة النفسية للفرد متوازنة .
(عبد الحميد شاذلي ، 2001 : 52)

- ويشمل **التوافق الأسري** و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين وسيادة الإنسجام و التناغم .

- و يتضمن التوافق الأسري السعادة الأسرية التي تتمثل في الإستقرار و التماسك الأسري و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة ، و سلامة العلاقة بين الوالدين والأبناء و بين الأبناء بعضهم لبعض ، حيث تسود الثقة و الإحترام المتبادل ، ويمتد التوافق الأسري ليشمل سلامة العلاقات و حل المشكلات الأسرية .
(كلير فهيم ، 2008 : 44)

- ويعتبر التوافق النفسي عامة و الأسري خاصة ضرورة من ضروريات فترة المراهقة لما يمر به المراهق من تغيرات في نموه الجسمي و النفسي ، فيذكر الباحثون أن شخصية الفرد و سلوكه يتأثر في

مرحلة الرشد بالتجارب الأولى لطفولته ، و بأسلوب السلطة الوالدية في رعايته والظروف البيئية المحيطة به فإذا توافق مع بيئته الأسرية فإنه يستطيع التوافق في أي بيئة كان وفي أي مرحلة من مراحل نموه ، فشعور المراهق بالإنتماء لأسرته و ميله للإستقرار و الإتزان العاطفي يؤدي به إلى التوافق النفسي و بالتالي تحقيق الصحة النفسية . **(طالحي هجيرة ، 2013 : 103 ، 109)**

- كذلك السعادة الزواجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخا يساعد على توازن نفسي متكامل للمراهق .

- الوفاق و العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات المراهق من أمن نفسي و بالتالي التوافق النفسي .

- الإتجاهات الإنفعالية السوية و إتجاهات الوالدين الموجبة نحو المراهق خاصة تؤدي إلى إستقرار الأسرة و الصحة النفسية لكافة أفرادها . **(حامد زهران ، 2005 : 16)**

* من خلال ما سبق ذكره على الأسرة الدور الكبير في خلق التوافق النفسي للمراهق فإذا ساد ذلك الجو من التوافق الأسري و كانت العلاقة بين الوالدين جيدة يشعر المراهق بالراحة النفسية و بالتالي الصحة النفسية. و منه التوافق الأسري + التوافق النفسي = الصحة النفسية

6 – سمات البيئة الأسرية الصحية :

1.6 - سمات الأسرة ذات التأثير الإيجابي (الأسرة المنفتحة) :

- **التماسك الأسري :** كعملية نفسية - إجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنيان الأسرة النفسي - الإجتماعي و ترابط أعضاءها ، و يقوم ذلك على الإلتزام و حسن المسؤولية المشتركة و التضحية حفاظا على الرباط الزوجي و روابط الوالدية ، بما يوفر متانة البنية الأسرية و استقرارها و نماءها .

- حدود الأسرة بما توفره من الإستقلالية النسبية وتكون مرنة و منفتحة على المحيط فيتغذى منه ويغذيه في حالة من التفاعل النمائي المتبادل .

- **الأسرة المنفتحة المرنة** على العالم الخارجي التي تنشط فيها وسائل الإتصال و التفاعل مع المحيط، ومنظومة الأسرة بحدودها المرنة تشكل كيانا ناميا يتبادل التأثير و التأثر مع المحيط .

- تعليم **التوافق النفسي** (الشخصي / الإجتماعي)

- تحقيق **التوافق الأسري** الذي يتضمن السعادة الأسرية من خلال الإستقرار و التماسك الأسري و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين و بين الأبناء ببعضهم البعض ويمتد التوافق الأسري ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب و حل المشكلات الأسرية .

- تشبع الأسرة بالحاجات النفسية الضرورية و خاصة الحاجة إلى الإنتماء و الحب و الأهمية و القبول

- تكوين الإتجاهات السليمة بين الوالدين و الإخوة و الآخرين .

- تكوين الأفكار و المعتقدات السليمة . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 44)**

* نستنتج أن المرونة الأسرية و التفتح في العلاقات داخل الأسرة تتبادل التاثير و التأثر بالإيجب نحو المراهق وبالتالي يحكمه الإتزان الإنفعالي .

2.6 – سمات الأسرة ذات التأثير السلبي (الأسرة المتسلطة المنغلقة) :

- كل عضو يعيش حياته الخاصة و بالتالي غزو للعلم الخارجي لحياة الأسرة حيث تصبح منظومتها شكلية محضة .

- التصلب الذي يصل حد الإنغلاق على البيئة المحيطة .

- التفكك و الإنحلال الأسري .

- التصدع الأسري.

- فقدان التواصل مع المحيط .

- فقدان التواصل مع المحيط التمرد و الثورة . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 45)**

* نلاحظ أنه إذا ما تراكمت الصراعات و التوترات للمراهق و ساد الضغط المستمر عليه فإنه سيعاني من سوء التوافق و قد يعيش أزمة نفسية أو قد يتطور به إلى المرض النفسي ، مع توقع إنحراف في السلوك و الثورة و الهيجان .

جدول رقم (01) يوضح : الظروف غير مناسبة في الأسرة و آثارها على الصحة النفسية للمراهق

الظروف غير مناسبة	اثرها على الصحة النفسية للمراهق
التسلط و (السيطرة)	الإستسلام و الخضوع و التمرد – عدم الشعور بالكفاءة – نقص المبادأة – الإعتماد السلبي على الآخرين – قمع و كبت إستجابات النمو السلبية – سوء التوافق مع متطلبات النضج .
الرفض (الإهمال و نقص الرعاية)	الشعور بعدم الأمن – الشعور بالوحدة – محاولة جذب إنتباه الآخرين – السلبية و الخضوع – العدوانية و التمرد – فقر العواطف – العصبية – سوء التوافق .
الزواج غير سعيد	القلق – التوتر – اللأمن – الحرمان العاطفي – النظر الى العالم كمكان غير آمن – ظهور اضطرابات نفسجسمية و الإكتئاب و القلق .
التفكك الأسري	عدم الإستقرار – الغزلة – النظرة السوداوية – الإنحراف – عدم وجود من يمثل قيمهم و أساليبهم السلوكية – الخوف من المستقبل .

إضرابات العلاقات بين الإخوة	العداء و الكراهية – الشعور بعدم الأمن – عدم الثقة بالنفس – النكوص – الشعور بالنقص – فقدان التواصل مع الآخرين .

(مصطفى حجازي ، 2015 : 47)

جدول رقم (02) : يبين الفرق بين أثار التنشئة التسلطية و التنشئة الديمقراطية

أثار التنشئة التسلطية	أثار التنشئة المنفتحة
التبعية	الاستقلالية
الأنانية (التمركز حول الذات)	النزعة الاجتماعية
كسل و إحباط	المواظبة و الإنجاز
الاضطرابات الانفعالية	التوازن الذاتي
التوافقية	الإبداع
العدوانية	المودة
القلق	الإحسان بالأمن
الحزن و الإكتئاب	الفرح و السعادة

(حامد زهران ، 2005 : 19)

خلاصة :

من خلال هذا الفصل بينت الطالبة أهم ركائز و مقومات الصحة النفسية بالخصوص للمراهق ومدى توافقه النفسي وتوافقه الأسري خاصة وهو في هذه المرحلة الحساسة ، وقد ذكرت أن صحة المراهق النفسية تتأثر بفعل التسلط في الأسرة وبنوع السلطة الوالدية في رعايته و الظروف البيئية المحيطة به فإذا توافق معها فإنه يتوافق مع مختلف البيئات المحيطة به فشعور المراهق بالإنتماء و الإستقرار يؤدي به إلى التوافق النفسي فالتوافق الأسري يؤدي إلى التوافق النفسي و بالتالي تحقيق الصحة النفسية .

المبحث الثالث : المراهق و علاقته بالأسرة

*** تمهيد :**

1 – التوافق الأسري و أهميته في المعاملة مع المراهق .

2 – إستراتجيات الأسرة في التعامل مع المراهق .

3 – أشكال ردود فعل المراهق إيزاء التسلط الأسري .

1.3 – ردود الأفعال السلبية إيزاء تسلط الأسرة (التردد ،الإكتئاب،الثوران، الضغط النفسي ،الإنحراف ....)

2.3 – ردود الأفعال الإيجابية إيزاء الأسرة غير متسلطة (الراحة النفسية الحوار، التفاهم)

4 – طبيعة العلاقة التفاعلية بين الوالدين و المراهق .

5 – الدور الوالدي في التعامل مع مرحلة المراهقة .

1.5 – مدى فهم الأسرة لمرحلة المراهقة .

2.5 - تحديد سن المراهقة عند الأسرة .

3.5 – فهم التغيرات النفسية و الفزيولوجية للمراهق .

4.5 – الإبتعاد عن التسلط و مساعدة المراهق على إستقلالية موضوعية .

6 – الحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق .

*** خلاصة .**

تمهيد :

لقد إرتبط مفهوم المراهقة دائما بالضغط و التوتر و القلق و حتى التأزم في العلاقة سواء مع الذي يعيش الحالة أو المتفاعل معها فما يميز هذه الفترة هو جملة من التغيرات الفيزيولوجية، السيكولوجية و الاجتماعية... التي في الوقت نفسه تسهل أو تصعب علينا فهم السلوكات و المواقف الاجتماعية للمراهقين و بالتالي نجد أن اتجاهات و آفاق الابن أو البنت المراهقة تنمط حسب الصور التي تأخذ من آراء و أفكار الآخرين أو المحيطين بهم ، فمن جهة أن المراهق يسعى دائما وراء الحرية و الإستقلال و تحقيق ذاته بالتخلص من السيطرة داخل الأسرة أو التحرر منها ، كما للمراهق حاجات مختلفة يجب تحقيقها له خاصة المحيطون به ، هذا ما ستوضحه الطالبة بالتفصيل في هذا الفصل .

1 – التوافق الأسري و أهميته في المعاملة مع المراهق :

- التوافق الأسري : يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الإستقرار و التماسك الأسري و القدرة على تحقيق مطالب الأسرة ، و سلامة العلاقات بين الوالدين كليهما و بينهما و بين الأبناء و سلامة العلاقة بينهم حيث تسود المحبة و الثقة و الإحترام المتبادل بين الجميع و يمتد التوافق الأسري ليشمل سلامة العلاقات الأسرية و حل المشكلات الأسرية. **(محمد علي،أشرف شريت، 2004 : 130)**

- فالتوافق الأسري مفاده تمتع المراهق بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتُحبه وتُحن عليه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة وإحترامها له ، وأسلوب التفاهم فيها هو الأسلوب السائد، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته وحسن الظن بها وتقبله ومساعدته في إقامة علاقة التواد والمحبة . **(مصطفى حجازي ، 2015 : 73)**

- والبيئة الأسرية في تعاملها مع المراهق تولد أجواء خاصة من النواحي العاطفية و الأخلاقية و الثقافية تترك آثار بالغة على المراهق تظهر في تكيفه مع ظروف حياته داخل البيت ، و في أساليب التكيف التي يعتادها و يحملها معه في حياته خارج البيت و في المستقبل و هي :

*** الجو العاطفي للأسرة :**

من أهم العوامل التي تساهم في تكييف المراهق ، فالحب الدافئ في الأسرة يزرع الثقة بالنفس و الطمأنينة نحو شروط حياته وقدرته على مواجهة الظروف القاسية ، فكثيرا ما يوجد الحقد لدى المراهق مرتبط بضعف الجو العاطفي في الأسرة **(كلير فهيم ، 2008 : 63)**.

*** الجو الأخلاقي في الأسرة :**

القيم الأخلاقية التي يعمل بها المراهق وفقا لأفراد الأسرة ، و إلى أشكال السلوك التي ينظر إليها المجتمع هذا الجو يترك أثر على المراهق حيث يكون متساير و متناسق معه ، أو أن يكون مختلفا معه ، و أكثر الحالات التي يوجد فيها الإختلاف هي التي يكون فيها جو الأسرة مشحون بشيء من التطرف .

*** الجو الثقافي للأسرة :**

يشمل الجو الثقافي مجموعة من الظروف التي تتوفر في الأسرة وتعمل في التكوين اللغوي و الفكري للمراهق ، إذ أن هناك أسر تحرص على ترك الجو الثقافي في المنزل غنيا و حرا ، و أسر أخرى تهمل هذا الجانب في البيت و هنا تنجم صراعات بين إحترام المراهق للمنزل وما فيه و احترام المدرسة

و الكتاب ، ولا شك في أن مثل هذه الأخطار في التكيف قد تنجم عن جو ثقافي لا يشارك الأهل فيه ببعض التوجيه بالنسبة لما يختاره المراهق بحرية ، النمو الثقافي المناسب للمراهق يتأثر أكثر بالإتجاه المعتدل و المتوسط من خلال ما يجده من إهتمام عند الأهل بالنسبة لما يقرأ و يفكر من غير ان يكون ذلك الإهتمام تسلطا و تحكما . **(كلير فهيم ، 2008 : 63 ، 64)**

* إتضح لنا أن ظروف البيئة الأسرية التي تولد أجواء خاصة من النواحي العاطفية و الأخلاقية و الثقافية و غيرها تترك آثار بالغة على المراهق تظهر في تكيفه مع ظروف حياته داخل الأسرة بتحقيق حد مقبول من إشباع و تطوير الحاجات النفسية الإجتماعية للمراهق خاصة في مرحلة المراهقة ، لذلك يجب العمل على تدعيم المناخ الأسري السليم يحقق أثره النافع على صحة المراهق النفسية .

2 – إستراتيجيات الأسرة في التعامل مع المراهق :

هناك عدة إستراتيجيات ينبغي على الأسرة القيام بها لتفادي تمرد المراهق و تحقيق التوافق داخل المنزل و خارجه من بينها :

- **إعطاء المراهق قواعد واضحة** : ينبغي ان تكون هناك قواعد محددة داخل الأسرة يلتزم بها المراهق و الإصرار عليها ، ولكن في نفس الوقت إحترام آراءه و قراراته ومناقشتها معه ، ولا يأتي ذلك إلا بالإلتزام بها و احترامها .

- **عدم المغالاة في ردودالأفعال :** بالصبر و قبول مشاعر المراهق والإستماع إليه بالأذن و القلب ، وأن تفتح الأبواب لآراءهم ، وغلبا ما ينتاب القلق لردود فعل المراهق مما يؤدي إلى العقاب و التسلط أثناء الخروج عن هذه القواعد .

- **تشجيع المراهق :** تشجيعه و الإهتمام بنشاطاته ومساعدته على حل مشاكله .

- عدم معاملة المراهق على أنه طفل .

- **تشجيع إستقلاليته** مع إعطاءه فرصة للخطأ للتوصل لكل ما هو صحيح .

- **علاج مشاكل المراهق :** والتحدث بإنفتاح عن مشاكله وتخصيص وقت على حدة للتحدث عن المشاكل الصعبة التي يقع فيها .

- كذلك المتابعة الدراسية تلعب دور في نجاح المراهق فعندما يكون الجو مشحون بالعاطفة الذي يظهر بالتشجيع و التهنئة ومساعدته على حل مشاكله الدراسية يفتح له باب النجاح ، إذ يشكل الدعم العاطفي المتغير الذي يسيطر في التنبأ بالنجاح و التكيف للمراهق **.(علي مهدي كاظم ، 2008 : 213)**

* إن للأسرة دور كبير توجيه سلوك المراهق لإكتساب ثقته بنفسه و لا يكون ذلك إلا بالمعاملة اللينة معه و تشجيع قدراته من خلال تواصل الوالدين مع المراهق و متابعته دون الضغط عليه .

3 – أشكال ردود فعل المراهق إيزاء التسلط الأسري :

من المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي تحول بينه و بين التكيف السليم والمكافحة التدريجية للتحرر من سلطة الأسرة حيث الشدة و الضبط يعطلان الإسقلال الذاتي للمراهق ، مما ينعكس هذا على

ردود فعل المراهق مما يشعر بالغضب و الضيق ، وتتراكم هذه المشاعر لتنفجر بطريقة غير واعية في صورة سلبية كالعناد ، تمرد ، عدوانية ، إنسحاب ، تردد ، إكتئاب .... **(عبد الكريم بكار، 2011 : 41)**

- وتنقسم ردود أفعال المراهق الى سلبية إيزاء الأسرة المتسلطة ، كما ان هناك ردود أفعال تتميز بالإيجابية وذلك للأسرة المتفهمة للمراهق وللوالدين الدور الكبير في التعامل مع المراهق ومساعدته في اتخاذ قراراته ، سوف نوضح هذه ردود الأفعال بالتفصيل :

أ - ردود أفعال المراهق السلبية إيزاء تسلط الأسرة : تتمثل في :

- الضغط النفسي / الغضب :

المراهق في الأسرة المتسلطة أكثر عرضة للضغوط النفسية و الغضب تتتالى فيها الأسباب للغضب بحيث يجعل نظرته خاصة للحياة ، و انطباعاته مختلفة عما لدى أسرته بالإضافة إلى التغيرات الجسمية و النفسية التي تطرأ عليه وجعل الغضب يقف عند حده . **(عبد الكريم بكار ، 2011 : 40)**

- الثوران / الهيجان :

من خلال معارضة رأيه إضافة إلى التغيرات التي تطرأ عليه في هذه المرحلة الحساسة ، حيث يقع في مصيدة الإنحلال الخلقي و الإنحراف السلوكي . **(عبد الكريم بكار، 2011 : 43)**

- العدوانية / الإنحراف :

تأخذ صورة الإنحلال الخلقي التام ، و الإنهيار النفسي و العصبي الشامل، و العدوان ضد الأسرة و التسلط والإنغماس في ألوان السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات و السرقة ، نتيجة تجاهل رغباته و حاجاته .

- الإكتئاب / الإحباط / الإنسحاب / الإنطواء :

المراهق المنسحب مكتئب، ويعانى من العزلة والشعور بالذنب، ليس له مجالات خارج نفسه غيرأنواع النشاط الانطوائي ،والثورة على التربية الوالدية الضاغطة، تنتابه الهواجس وأحلام اليقظة ومشاعر الحرمان . **(عبد الكريم بكار، 2011 : 44)**

* من المعروف أن للتسلط الاسري ردود أفعال سلبية للمراهق تظهر في الإضطرابات السلوكية و الإنحرافات في السلوك حيث يوجد علاقة بين هذا الأسلوب و السلوك العدواني و يشيع السلوك المضاد للمجتمع مثل السرقة ، الجنوح .... ومن جهة نجد سلوك الثوران و التمرد كإنعكاس على السلطة الوالدية .

ب - ردود الأفعال الإيجابية إيزاء الأسرة غير متسلطة :

حين يسود الجو المتزن في الأسرة و يغمر التفاهم و الثقة بين الوالدين و تقوية الصلة بينهم و بين المراهق ، فالأسرة غير متسلطة المنفتحة المتميزة بالتفاهم والتوافق تعكس للمراهق ردود أفعال إيجابية تتمكن من تحقيق توافقه النفسي و إسقلاله الذاتي ، من بين هذه ردود الأفعال نذكر :

- الراحة النفسية / الأمن :

المراهق يحس بالراحة النفسية و الطمأنينة ، والحاجة الى الأن و الرعاية من طرف والديه وما حوله من كبار أين يجد راحته التامة وأن يشعر بالأمن الذي يتولد عنه التكيف .

- الحوار / التفاهم :

أين يعبر عن طموحاته أفكاره ميولاته ويفرض بذلك رأيه و يتخذ قراراته بنفسه و يتشاور مع أفراد الأسرة ويحقق طموحاته . **(محمد جاسم العبيدي ، 2009 : 17)**

- الإبداع / تحقيق الذات :

يسعى من خلال دافع الإنجاز إلى تحقيق طموحاته في تحقيق آمال بعيدة واستثمار قدراته في سبيل النجاح ويطمئن على مستقبله . **(طالحي هجيرة ، 2013 : 96)**

* نستنتج أن البيئة الأسرية التي تمتاز بالهدوء و السكينة و الحوار و التفاهم بين الوالدين تغرس في روح المراهق الثقة بالنفس و تقديره لذاته و التحرر من كل الأفكار السلبية .

4 – طبيعة العلاقة التفاعلية بين الوالدين و المراهق :

*** تفاعل الوالدين / الأبناء في الحفاظ على الروابط الأسرية في تحصيل التكيف الإجتماعي :**

تبنى العلاقة مع الأبناء المراهقين على أساس القيم و التفاعل في هذه العلاقة التي يقوم الوالدين على إيصالها لهم، و ذلك بأي ثمن أوبأي شكل من أشكال السلطة ، و ذلك للحفاظ على الروابط الأسرية ، فاكتشاف المراهق لهذه العلاقة التفاعلية يكون سريعا و يتوسع فيها نظرا للأهمية التي يعلقها على الأفعال و المواقف التي تصدر عن الأخرين و ذلك تبعا لإهتماماته و طموحاته .

- أسلوب الحوار و التفهم يكون هذا الأسلوب إيجابيا عندما يتعامل الوالدين مع الأبناء بأسلوب الحوار البناء الذي من شأنه مساعدة المراهق على معرفة أخطائه و كيف يمكن معالجتها و الاستفادة منها .

- تفاعل الوالدين و الأبناء المراهقين للعلاقة تبعا لنوع القيم التي تضبطها من حيث الإلتزام والإمتثال بها و المستوى الذي يعكس التفاعل و الاستمرار في التقبل، التطبيق و البقاء فانطلاقا من هذا التفاعل فالوالدين يحاولون تقييم و تعديل أدوارهم و سلوكاتهم قصد الوصول إلى مرحلة التقبل ، التفهم و الثقة مع الأبناء ، و بالتالي الحفاظ على الروابط الأسرية و الحرص على استخدامها في تحصيل التكيف الأسري و الإجتماعي معا . **(حباب فاطمة ، 2006 : 84 ، 85)**

*** إنعدام التفاعل و انعكاسه على العلاقة الطبيعية لأفراد الأسرة :**

إنعدام الحوار بين أفراد الأسرة ، وعدم الإتصال بين الآباء و الأبناء و تفهم المشكلات التي يعانون منها حيث كل عنصر من أفراد الأسرة مشغول بشؤونه الخاصة ، فإن المنزل أشبه من أن يكون كالفندق .

(عبد الكريم بكار،2010 : 79)

مما يؤثر على الإحتكاك بين أفراد الأسرة وبالتالي التفكك الأسري ، هذا من جهة و من جهة أخرى تزداددرجة التأزم لما تكون ردود أفعال الأبناء كلها رافضة و سلبية لأي قرار يتخذ من طرف

الوالدين و لا يصبح سلوك المراهق مقبولا و لا يمكنه عادة من التكيف الحقيقي داخل المحيط الأسري يشيع بين أوساط المراهقين الملل من العلاقة مع الوالدين لأن غياب المرح و الرغبة في اللقاء مع أفراد الأسرة يجعل المراهق عديم الهدف و يقوم بأعمال لا تناسب ميولاته فيصبح كئيب و له نظرة غير و اضحة لوجوده لأنه رفض و حرم من الاستحسان و القبول . **(اليوسف عبد الله ، 2005 : 94)**

5 – الدور الوالدي في التعامل مع مرحلة المراهقة :

1.5 – مدى فهم الأسرة لمرحلة المراهقة :

إن المراهق أكثر حساسية نظرا للمرحلة التي يمر بها ، فقد تبدأ معظم مشكلات إنحراف المراهق في هذه الفترة الحرجة ، لذا وجب على الأسرة و الوالدين خاصة فهم التغيرات النفسية و الفزيولوجية الطبيعية التي تحصل للإبن و البنت المراهقة في هذه المرحلة ، هذا كله يعني أن المراهق كثيرا ما يجد نفسه أسيرا للتغيرات التي تحدث في داخله مما يترتب على الأسرة نوعا من إعذاره و نوعا من مساندته و معاونته حتى يجتاز هذه المرحلة بسلام ، ومساعدته على الاستقلالية وتكوين الصداقات الجيدة بدلاً من الحزن و التشكي أو الوقوف بعنف أمام هذه التغيرات ، كما إن تقدير مشاعره ومصاحبته كرجل ناضج لا كطفل قاصر وعدم التدخل في شؤونه الخاصة يبني الجسر الذي يجتاز به هذه المرحلة الصعبة .

(عبد الكريم بكار ، 2011 : 14)

2.5 – تحديد سن المراهقة عند الأسرة :

المراهقة إحدى المراحل العمرية الهامة في حياة الإنسان ،و تعني في الأصل اللغوي "الإقتراب" فراهق الغلام أي قارب " الإحتلام " . **(لويس معلوف : 283)**

- والمراهقة كمصطلح تعني مرحلة العمر التي تتوسط الطفولة و اكتمال الرجولة أو الأنوثة ، وهي مرحلة انتقالية يجتهد فيها المراهق ويبحث عن الاستقلال الذاتي ونستطيع القول أن المراهقة مرحلة تبدأ بشكل بيولوجي (عضوي) بالبلوغ ، حيث يحدث نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة ، كما هي ظاهرة اجتماعية (الأسرة) حيث سيقوم المراهق بأدوار أخرى غير ما كان عليه من قبل ، فيتحدد سن المراهقة في نسق أسري معين من السن التاسعة و تستمر إلى التاسعة عشر وقد لا تبدأ في أسر أخرى إلا عند الثالثة عشر وتصل إلى العشرين ، و يختلف الذكر و الأنثى في هذا حيث تسبقه الأنثى في النمو، وبهذا يختلف تحديد سن المراهقة من أسرة لأخرى و ذلك بالإختلاف الجغرافي و الحضاري .

(محمد مصطفى زيدان ، د س : 151)

3.5 – فهم التغيرات النفسية و الفزيولوجية للمراهق :

فترة المراهقة فترة إنتقالية ، و فترات الإنتقال صعبة و حرجة للغاية نظرا لما تحدث فيها تغيرات فزيولوجية و نفسية و اجتماعية وتغير في الشخصية ، إذ أن المراهق لا يستطيع التغلب على مشكلاته بسهولة و يسر لسوء المعاملة المنزلية و فهم الأسرة لهذه التغيرات مما يساعد المراهق على حسن التكيف ويتأرجح لأن يكون مستقلا متفائلا محبا من محيطه الأسري وفهم تغيراته و تحقيق حاجاته ، وهكذا نلمس حقيقة يعيش في دوامة عنيفة فهو بحاجة إلى من يفهمه و يدعمه في بيئته الأسرية ليخلصوه من أزمات هذه المرحلة . **(كلير فهيم ، 2008 : 29)**

4.5 – الإبتعاد عن التسلط و مساعدة المراهق على إستقلالية موضوعية :

يتدرج المراهق في تحقيق درجات متصاعدة من الإستقلال و المسؤولية مما يجعله يتمرد على سلطة الأسرة لأنها تحد من حريته ، فنجده ينتقد والديه ويشعر المراهق بالتحدي لسلطة والديه ومجادلتهما والتعبير عن مواقفه المخالفة لموقفهما ، و محاولة تمييع شخصيته ، لذا وجب على المحيط مراعاة التغيرات التي تحدث للمراهق و معاملته باسلوب جديد واحترامه و عدم السيطرة عليه .

- إن المنزل الصالح يتعرف على حاجات المراهق إلى الاستقلال وصراعاته من أجل التحرر، ثم يساعده ويشجعه بقدر الإمكان ، ويتيح له الفرص والوسائل للاتجاه نحو مركز أكثر إستقلالا، كما يشجه على تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارت والتخطيط للمستقبل ، وأحسن سياسة تتبع مع المراهق هي سياسة إحترام رغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه ، إن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى خلق جو من الثقة بين الوالدين والمراهق ، وكذا إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم ، يساعد المراهق على النمو والنضج والإتزان ، و مثل هذا الجو الديمقراطي والثقة المتبادلة ستخلق مراهقا يستطيع تحمل التبعات وتحمل المسؤولية و يزيد من إمكانيات السعادة في الأسرة .

(محمد مصطفى زيدان ، د س : 264)

6 – الحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق :

أ – الحاجات النفسية للمراهق :

* **الحاجة إلى اكتشاف الذات :** المراهقة جديرة بالعناية ، إذ فيها تكتشف الذات و ينمو الوعي الذاتي أو الشعور بالذات الذي يعتبر من أهم خصائص المراهقة من وجهة النظر النفسية ، فلأول مرة يصبح المراهق شديد الاهتمام بنفسه و بالناس من حوله و بآرائهم نحوه فيبدأ برؤية العالم كله لذا ينبغي أن يحذر الراشدون من توجيه النقد إلى المراهقين ، إذ تتصف هذه الفترة بالحساسية الفائقة ، مما يحمل المراهق على التصدي لهذا النقد .

* **الحاجة إلى تأكيد الذات :** حاجة المراهق إلى إثبات و تحقيق وجوده و إبراز هويته و هي من أهم خصائص النمو عند المراهق ، و في هذا الصدد يقول **" إريكسون "** (Erickson 1960) أن تحديد الهوية الذاتية و تحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على استكمال المسيرة نحو أهدافه بطريقة مثمرة " إذن فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها و نرجسيتها و كبريائها ، فعدم تأكيدها لها قد يؤدي به إلى التمرد أو الانصياع و الهامشية**(محرز عبلة ، 2009 : 48.46)**

* **الحاجة إلى التعبير عن الذات و توكيدها :** و تدفع المراهق إلى التعبير عن ذاته و الإفصاح عن شخصيته و توكيدها بأن يحقق ما لديه من امكانات و أن يبدي ما لديه من آراء ، التعبير عن نفسه بالقول أو الفعل و الإنتاج و الإبتكار و خدمة الآخرين ، مما يسهم في توكيد ذاته و تحقيق شعوره بالأمن و السعادة .

* **الحاجة إلى الاستقلالية** : رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة و ميله نحو الاعتماد على النفس ، نتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق و يشعر أنه لم يعد طفلا قاصرا ، كما أنه لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة و كبيرة ، أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها ، فهو لا يحب أن يعامل كطفل فالأسرة تريد أن تمارس رقابتها و إشرافها عليه بهدف توفير الحماية ، لذلك ينبغي أن يشجع على

الاستقلال التدريجي و الاعتماد على نفسه مع ضرورة الاستفادة من خبرات الأسرة و ما تلقنه من مبادئ و قيم . **(عبد الكريم بكار ، 2011 : 18)**

ب - الحاجات الاجتماعية للمراهق :

*** الحاجة إلى الحب والتفهم :** إن الحاجة إلى الحب و الحنان خاصة من قبل الوالدين رمز للعطاء و الرعاية حاجة حيوية هامة ، و قد أظهرت الأبحاث أن المراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم بوضوح و قوة ، قد لا يكتسبون تقدير الذات و لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة و الفعالة مع الآخرين ، ولا يحضون بالشعور الواثق المطمئن بهويتهم و ذواتهم مما يؤدي إلى بروز عدة مشاكل سواء كانت علائقية اجتماعية ، و إضطرابات نفسية .

*** الحاجة إلى الإنتماء :** يحس المراهق إلى الإهتمام بأسرته التي يقترن إسمها بإسمه وتصاحبه بطول مراحل حياته ، ودور الأسرة في إختيار الجماعات التي ينتمي إليها الإبن المراهق وتوجيهه و تبصيره بهذه الجماعات و الفوائد و المضار التي يمكن أن تواجهه هو دور مهم لا يمكن أن يستهان بقيمته و نتائجه **(كلير فهيم ، 2008 : 30 ، 31)**

*** الحاجة إلى الأمن و الإستقرار النفسي :** و يشعر المراهق في حماية والديه بالأمن على حياته ووجوده ضد أي خطر أو تهديد ، كما يستمد إستقراره النفسي من خلال الجو الأسري ، و تعتبر العلاقات الأسرية الأساس من حيث الأهمية للنمو النفسي للمراهق من حيث علاقته بالأبوين و أفراد الأسرة ، وقد يتغير إحساس المراهق بالأمن نتيج لعوامل كثيرة منها :

- عدم صفاء الجو الأسري وتعكيره بالمشاحنات .

- سوء معاملة المراهق و السيطرة عليه .

- فقد المراهق الإحساس بالأمن و تنمية روح العدوان مما قد يؤدي إلى الإنحراف و الجنوح و يصبح مكتئبا ، وتظهر الإضطرابات الشخصية من قلق ، إكتئاب ، الشخصية السيكوباتية هذا كله نتيجة القسوة في المعاملة وعدم الأمن و الإستقرار في الأسرة . **(كلير فهيم ، 2008 : 33)**

*** الحاجة إلى التقدير :** يبذل المراهق كل ما لديه من مهارات و طاقات و جهود حتى يشعر بتقدير الآخرين من حوله ، فهو يشعر بالقيمة و علو القدر إذا ما احترمه أو قدر جهده ، و يتمثل تقدير المراهق في إثابته و مدحه أو الثناء عليه ، و يكون هذا الثناء و المدح نتيجة عمل حسن قام به مثل تفوقه الدراسي ، أو نتيجة حسن تصرفه و طريقته في التعامل مع الآخرين ، أو في أداء عمل خيري فإنه يزيد من شعوره بتقدير نفسه و الثقة بها .

*** دور الأسرة في إشباع حاجة المراهق للتقدير :**

دور الأسرة كبير في إكتساب الإبن المراهق ثقته بنفسه في حدود ما يتوفر لديه من قدرات خاصة ، و مميزات شخصيته ، ولا يجب أن تبالغ الأسرة في تقدير قدرات الابناء فتنقلب الثقة بالنفس إلى غرور يؤدي بالفرد إلى عدم إدراكه لقدراته الحقيقية و يوقع نفسه في مأزق الغرور و يصبح مكروها من زملائه منبوذا من الناس .

- و تساعد جرعات الثقة بالنفس التي يتلقاها المراهق خلال تنشئته في الأسرة إلى رفع مستوى طموحه ، و الإجتهاد و المثابرة في دراسته ، و ينعكس ذلك في عمله بعد تخرجه و بخاصة كشاب في مقتبل حياته .

(كلير فهيم ، 2008 : 33 ، 34)

الشكـــــــــــــل رقم (01): يمثل هرم "ماسو " لتصنيف حاجات الفرد .

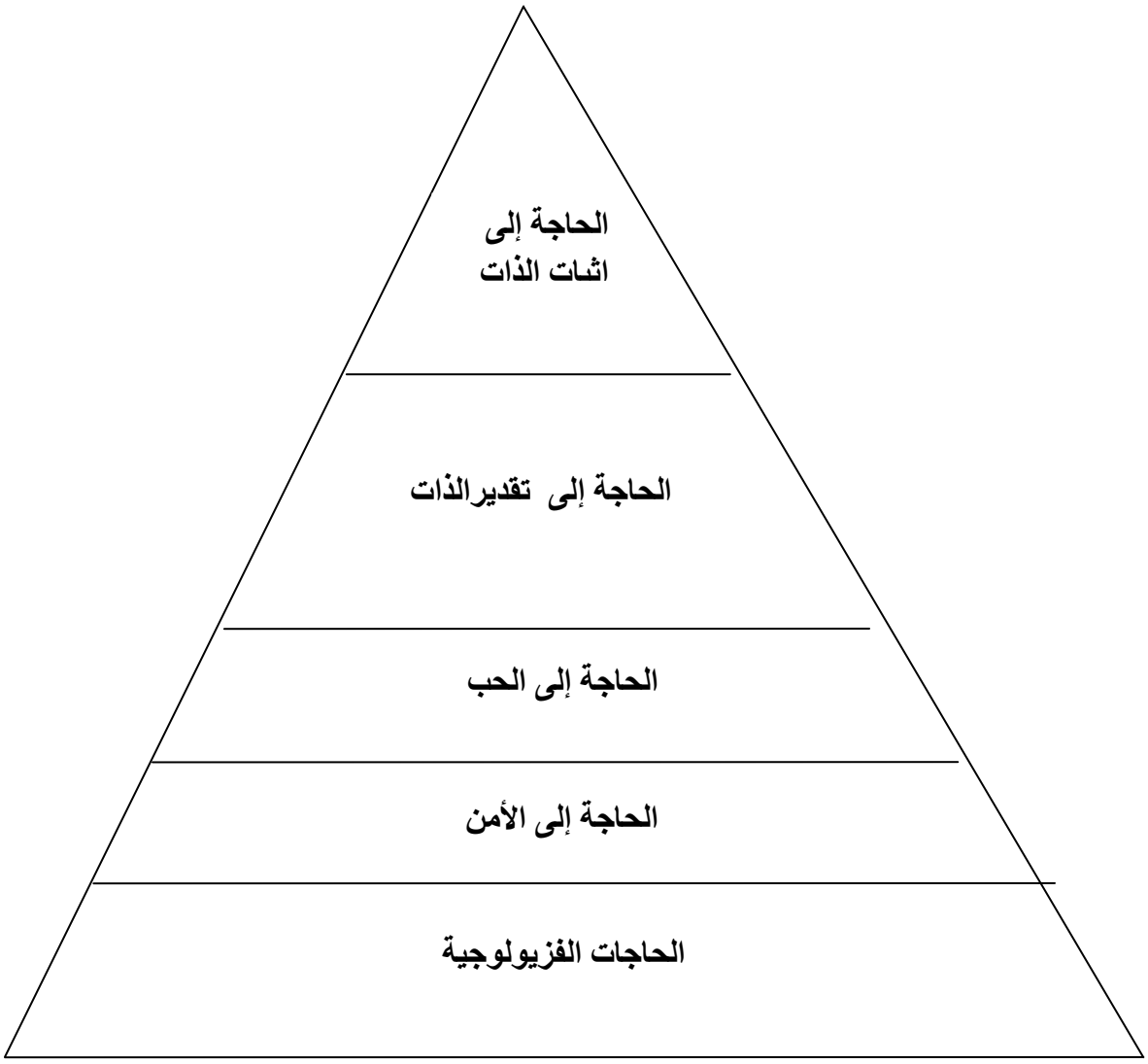

(محرز عبلة ، 2009 ، ص.46)

خلاصة :

إن المراهقة ليست فترة مستقلة عن حياة الفرد ولا منفصلة عن باقي مراحل نموه بل هي جزء لا يتجزء من عملية النمو الشامل و المتكامل للفرد ، بحيث تتأثر بما سبقها و تترك أثرها بما يليها من فترات ، فالمراهق في هذه الفترة يعيد بناء هيكلة شخصيته لكن في نفس الوقت يقع في نفس الوقت يقع في مجال من القوى كالبيت الذي ترعرع فيه ، و الميزات الشخصية الوالدية التي تولت رعايته ووضعت بصماتها على سلوكه و مكانته في العائلة و هو ما يؤثر لاحقا على مدار حياته و أسلوب توافقه الأسري و الإجتماعي .

الفصل الثالث

المقاربة الميدانية للدراسة

الفصل الثالث : المقاربة الميدانية للدراسة

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

1 - الدراسة الإستطلاعية والدراسة الأساسية .

2- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة وخصائصه .

3 - تحديد مجتمع و عينة الدراسة وخصائصها

4- مكان و زمان إجراء الدراسة .

5 - أدوات و أساليب الدراسة.

ثانيا : عرض و قراءة و تحليل النتائج:

1 - عرض و تحليل بيانات الحالات الأربع و بروتوكول الإختبارالإدراك الأسري .

2 - صياغة النتائج العامة للدراسة.

3 - تحليل النتائج في ضوء فرضية الدراسة .

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

1 – الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الأساسية :

الدراسة الإستطلاعية تعد خطوة مهمة قبل الشروع في أي بحث علمي، وهي الإحتكاك بالميدان للتأكد من توفر إمكانية الحصول على العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة ، وتهدف إلى التجريب والتدريب على الأدوات و الأساليب التي تستعمل في الدراسة، ومدى مناسبتها له، و في هذا الإطار وقبل الإنطلاق في الدراسة الميدانية ، قامت الطالبة بدراسة إستطلاعية ، فتوجهت إلى الأماكن التي يمكن أن تجد فيها حالات تناسب الدراسة الحالية كمركز إعادة التربية " معاشي " بتيارت ، و ثانوية " بلهواري محمد " الشيء الذي يسمح لنا بحصر مجال إستطلاعنا ، إلا أنه تم توجيه الطالبة إلى مركز إعادة التربية " ذكور " ب" الرحوية " نظرا لإجراء بعض الترميمات في المركز المتواجد في " تيارت " ، بغية تحقيق هدف الدراسة و الكشف عن واقع المراهق والصراعات في البيئة الأسرية ، إذ عمدت الطالبة في دراستها الإستطلاعية الاتصال بالمؤسسات التربوية ومع الأخصائيين النفسانيين قصد تحديد الحالات المراد دراستها وإجراء مقابلات قصد تكوين فكرة أولية حول طبيعة الحالة ومدى ملاءمتها لأغراض الدراسة .

1.1 - الدراسة الأساسية :

بعد توجه الطالبة لمختلف المؤسسات و المراكز بغرض إيجاد حالات تخدم موضوع الدراسة ، فقد تمت الدراسة النهائية و الميدانية في كل من متوسطة " بلعربي جلول " بالرحوية و مركز "إعادة التربية الرحوية "، كما توجهت الطالبة إلى" المستشفى الجواري بالرحوية " لإقتناء حالة الدراسة للأسف توفيت حيث كان الإستقبال على رحب و سعة في كلا المؤسستين ، بداية بمدير المتوسطة الذي كان له الفضل في مساعدة الطالبة على إقتناء أسماء الحالات ممن لديهم صراعات أسرية ، تسلط أسري ، تفكك و عنف أسري ، مما ساعد الطالبة على تحقيق المُبتغى ، ومن جهة أخرى تم إقتناء حالات من مركز إعادة التربية الرحوية للمراهقين الجانحين و المنحرفين جراء إنعكاساتهم و صراعاتهم الأسرية ، ففي البداية قمنا بتقديم أنفسنا للحالات ونحن في صدد إجراء دراسة ، بهدف رصد أهم العوامل الأولية وراء النسق الأسري الذي يعيش فيه المراهق بعد إستوعاب الحالة من وجودنا معه ، شرعنا في تطبيق، أولا المقابلة العيادية حسب " الدليل " الذي أعد مسبقا، ثم بعدها مباشرة بعد موافقة الحالة قمنا بتطبيق إختبار الإدراك الأسري حيث كان التجاوب مع الحالات مما سهل علينا تطبيق الإختبار وبين طبيعة الصراعات الأسرية، وما دعمه دليل المقابلة النصف موجهة الذي أعد سابقا .

2 - تحديد المنهج المستعمل في الدراسة و خصائصه :

ككل دراسة علمية تتطلب منهج ، و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي .

- **تعريف المنهج** : هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما ، من حيث تفسيرها ووصفها و التحكم فيها و التنبؤ بها كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من أدوات و معدات مختلفة للوصول غلى نتيجة معلومة .

- ويعرف أيضا على " أنه مجموعة من المبادئ العامة الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك جوهر الحقيقة " . **(حسن عبد الحميد رشوان ،2004 : 81)** .

* إذن **المنهج** هو الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن التساؤلات التي يثيرها موضوع دراسته .

- ولقد تعددت مناهج البحث المستعملة في علم النفس العيادي حسب إختلاف المواضيع و للرد على تساؤلاتنا و توضيح العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة ، إعتمدنا على **المنهج العيادي** الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي ، ويكشف عن طرق تفاعله ، وصراعاته في وضعية معينة، وما يجعلنا نختار هذا المنهج مايلي :

- **أولا :** هو ملائمته مع نوعية الدراسة ، و هي دراسة وضعية **" دراسة حالة "** .

- **ثانيا :** ملائمته مع ما ندرسه و هو طريقة إدراك النسق الأسري (التسلط الأسري) للمراهق ، ومعرفة تأثير التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق ، وهذا المنهج يعد الأنسب لدراسة الحالة للمراهق الذي يعيش في هذا الوسط الأسري ومدى تأثيره علية خاصة و هو في هذه المرحلة الحساسة من حياته .

- تعريف المنهج العيادي :

يعرف **" دانيال لافاش " : المنهج العيادي** على أنه " تناول للسيرة في منظورها الخاص ، وكذلك التعرف على مواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة ، محاولا بذلك إعطاء معنى للتصرف على بنيتها و تكوينها و الكشف عن الصراعات التي تحركها ".

- كما يرى **" د. لاقاش "** أن المنهج العيادي يتضمن دراسة السلوك في إطاره الحقيقي ، و يكشف عن طرق التعايش و التفاعل لكائن بشري محسوس و كامل ضمن وضعية ما ، و يعمل على إقامة العلاقات بينها في المعنى ، و البنية و التكوين ، و يكشف عن الصراعات التي تحركه ، يطبق هذا المنهج مع السير المتكيفة مثلما يطبق مع السير المضطربة ، فهو منهج جدير بتنمية المعارف في علم النفس .

(M.Reuchlin , 1998, pp 97- 105)

- يعرفه **"عبد المعطي "** : منهج في البحث يقوم على إستعمال نتائج فحص عدة مرضى الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي إليها ملاحظة كفاءتهم قصورهم.

(حسن عبد المعطي ، 2003 : 44)

* إذن **"المنهج العيادي "** هو منهج إفتراضي إستنتاجي يستخدم فيه المختص العيادي متغيرات مستدعاة و أخرى مستثارة ، وهذا المنهج يمكننا من التعرف على هذه الظاهرة الاجتماعية (التسلط الأسري) وكيف يؤثر على الصحة النفسية للمراهق بطريقة الإدراك الأسري لدى المراهق نفسه

3 - تحديد حالات الدراسة و خصائصها :

- لقد شملت دراستنا على **(04 حالات)** من المراهقين ممن يسود أسلوب التسلط و العنف في أسرهم .

- بما أن منهج الدراسة هو المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة حالة ، تتمثل في **(4 حالات)** من المراهقين ، والهدف من الدراسة هو دراسة عيادية تحليلية ، بتطبيق إختبار الإدراك الأسري، على مراهقين يعيشون في نسق أسري يتضمن التسلط الأسري .

- إعتمدت الطالبة على العينة الإعتمادية أو ما يسمى ب "**العينة القصدية** " التي هي أن يتعمّد الباحث في إجراء الدراسة على فئة معينة وقد يكون التعمد على إعتبارات علمية.

(حسن عبد المعطي ، 2003 : 55)

3.3 – عدد حالات الدراسة :

لقد حددنا دراستنا ب**(04 حالات)** رغم أنه كلما كان الحجم كبيرا كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلا للمجتمع الأصلي .

4.3 - خصائص حالات الدراسة :

إعتمدنا على المتغيرات التالية مع الحالات وذلك تبعا لدليل المقابلة الذي أعدته الطالبة مسبقا :

1.4.3 - متغير العمر :

تتميز عينة دراستنا (الحالات الأربع) بكونها تظم مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين(16- 19 سنة)

2.4.3- متغير الجنس:

لقد شملت حالات الدراسة كلا الجنسين (ذكور / إناث)

3.4.3 - المستوى الدراسي :

بما أن الدراسة تهتم بفئة المراهقين خاصة التي تتراوح ما بين (16 – 19 سنة) ، فان المستوى الدراسي للحالات التي تم إختيارها كان في مستوى التعليم المتوسط **(الأولى إلى الرابعة متوسط) .**

4.4.3 - الوضعية الاجتماعية للأسرة :

تواجد الوالدين لبعض الحالات ، الإخوة ، وحالات طلاق ، إنفصال، عنف في الأسرة ...

5.4.3 - المستوى الاقتصادي :

يتراوح المستوى الإقتصادي في أسر حالات الدراسة ما بين المتوسط و الضعيف على الأقل يكون الأب عامل أو متقاعد .

* **السكن :** إعتمدنا في الدراسة على حالات متواجدون في المدينة .

6.4.3 - الحالة الصحية / السوابق المرضية :

غياب السوابق المرضية للوالدين و للحالة نفسها ، غياب الإضطرابات (العقلية و الجسدية) و الأمراض العضوية ، و ما تؤكده الملفات الصحية لتلاميذ متوسطة " بلعربي جلول الرحوية " التي تم فيها إختيارحالات الدراسة .

7.4.3 – المناخ الأسري / الحياة العلائقية في الأسرة :

تسلط ، تفكك ، عنف .... هذا ما سيضحه بالتفصيل دليل المقابلة الذي أعدته الطالبة لحصر مجال الدراسة **(أنظر دليل المقابلة)**

4 - مكان و زمان إجراء الدراسة :

1.4 - مكان إجراء الدراسة :

توجهت الطالبة لإجراء الدراسة الميدانية في كلا المؤسستين المتواجدتين في " الرحوية " ، بداية بمركز " إعادة التربية الرحوية " تترأسه مديرة المركز بالإضافة إلى مختصين نفسانيين عياديين و تربويين ، يتكون من طابق سفلي به فناء ، قاعة الإستقبال ، مكتب الأخصائي النفسي العيادي ، و مكتب الأخصائي التربوي ، دار الملاحظة وأخرى للأشغال اليدوية و الترفيه ، حيث كان الإستقبال من طرف الأخصائية العيادية "ل . رشيدة " بصدر رحب و ساعدتنا في إختيار الحالات مع الإحتفاظ بالسرية التامة و الإلتزام بأخلاقيات المهنة . هذا فيما يخص المركز ، أما متوسطة " بلعربي جلول الرحوية " حيث تم إختيار عدد كبير من الحالات ممن لديهم تسلط أسري وصراعات أسرية للمراهقين المتمدرسين في هذه المتوسطة ، حيث كان التجاوب سهل مع الحالات ومدى فهمهم للموضوع مع الرغبة في الإفصاح و التفريغ عن مشاعرهم مما سهل تطبيق إختبار F.A.T كل هذا بفضل و مساعدة مدير المتوسطة في إقتناء قائمة الحالات ، و مساعدة عمال ، الإدارة و الأساتذة لهم أفضل شكر ، وتتكون المؤسسة من طابقين : (السفلي) به مكتب الحارس و الإدارة بجانبها الإستشارة ، يمينًا قاعة الأساتذة و مجموعة أقسام ، و فناء متوسط ، أما الطابق (العلوي) به مكتب المدير و مكتب المساعد التربوي و مجموعة أقسام ، هذا ما تم فيه إجراء ميدان الدراسة .

2.4 - زمن إجراء الدراسة :

بعد أن تحصلنا على وثيقة إجراء الدراسة الميدانية من الجامعة ، بدأنا مباشرة في الفترة مابين (4 مارس إلى غاية 22 مارس 2017) بالحضور يوميا في المركز و المتوسطة حتى قدوم عطلة الربيع بالنسبة للمتوسطة .

5- أدوات و أساليب الدراسة :

إعتمدت الطالبة في دراستها على وسائل لجمع المعلومات حول عينة الدراسة ، وهي تتمثل أولا في **دراسة حالة** والتي تضمنتها **المقابلة النصف موجهة ، ودليل المقابلة** الذي أعدته الطالبة مسبقا إضافة إلى **الملاحظة العيادية** ، وفي الأخير تم تطبيق إختبار**الإدراك الأسري F.A.T** ولقد إختارت الطالبة إستعمال هذه الأدوات، لأنها تناسب نوعية دراستها كونها وضعت فرضية تتعلق بطريقة تأثير الصحة النفسية للمراهق بشكل التسلط الأسري المتواجد فيه و نقدمها كالأتي :

1.5 - تقديم أدوات الدراسة :

1.1.5 – دراسة حالة :

إن الهدف من دراسة الحالة هو البحث والكشف الدقيق عن المعطيات الخارجية والداخلية التي تسمح بفهم الحالة الفردية من جميع أبعادها داخل وسطها المميز .

- تعرف "دراسة حالة " في علم النفس الإكلينيكي « بفحص عميق للحالة الفردية حيث تهدف إلى فهم سلوك الفرد في معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية »

- تعتبر دراسة حالة طريقة تحليلية واستكشافية لعوامل المتشابكة ، والتي لها أثار في كيان وحدة موضوع الد راسة وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها . **(عمار بحوش ، 2007 : 178)**

- وتتم دراسة الحالة دوما في إطار إجتماعي ، إطار الأسرة أو إطار الجماعة أو إطار المجتمع ولما كان الإطار الإجتماعي ديناميكيا دوما فإن دراسة الحالة لا بد من أن تتضمن معلومات ذات علاقة بالدراسة عن الناس المحيطين بصاحب الحالة المدروسة والجماعة التي لها علاقة والمواقف التي يتم فيها التفاعل وطبيعة العلاقات بين الحالة والحالات المماثلة والمجاورة . **(عمار بحوش ، 2007 : 179)**

- حيث أن دراسة الحالة أداة قيمة تكشف لنا عن وقائع حياة الفرد موضوع الدراسة منذ ميلاده ، إذ تحاول أن تعطينا فهما شاملا عن الفرد والعلاقات ماضيه وحاضره في بيئته الإجتماعية ، وذلك يتطلب تكامل معلومات مستمدة من إستجابات الفرد الراهنة ومن خبراته السابقة ومن نتائج الإختبارات ومن مصادر أخرى : الأساتذة ، الأصحاب ، المدرسين ...

- ولدراسة موضوع التسلط الأسري و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق، تم إستخدام طريقة دراسة حالة لكونها الإطار المحدد الذي تصب فيه نتائج تقنية الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية بهدف الدراسة واختبارF.A.T بغية الوصول إلى تحليل قائم على أساس ربط النتائج المحصل عليها ببعضها البعض .

2.1.5 – الملاحظة العيادية :

تستخدم الملاحظة في مجالات عديدة من البحث العلمي وهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة مع تسجيل جوانب ذلك السلوك ، وتعد المقابلة الإكلينيكية بهدف الدراسة فرصة لملاحظة تصرفات المفحوص في وضعية ملموسة يكونها الفحص النفسي وهذا ما قال به العالم " D. Lagache " يتدخل في معنى الكلمات ، الأسلوب ، طريقة الكلام ، الصياغة ، إيمائية الصوت تضاف للتعبير اللفظي الإيمائيات الإنفعالية والمواقف والحركات وردود الأفعال والإنطباعات الباطنية والنشاطات المنجزة وغير المنجزة قبل وبعد حصة المقابلة ملاحظة التفاعلات الملاحظة هي مكمل أساسي للمقابلة . **(M.Reuchlin, p116)**

- الملاحظة العيادية "هي إحدى طرق البحث في جميع فروع العلوم الطبيعية والإنسانية، يعتمد عليها علماء النفس لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن بعض جوانب سلوك الفرد".

(رشيد زرواتي ، 2002 : 154)

وما تضمنته الملاحظة العيادية في دراستنا ملاحظة إيماءات الوجه ، ردود أفعال الحالة خاصة عند في إسقاط الأسئلة المتعلقة بالأسرة و علاقة الوالدين، و عند تطبيق إختبار الإدراك الأسريF.A.T الحالة للصراعات الأسرية عبر صور الإختبار .

3.1.5 – المقابلة العيادية النصف موجهة :

لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة العيادية النصف موجهة ، وتعرف أيضا المقابلة ذات الإجابات المفتوحة أنها " تحتوي على تنظيم خاص مخالف للمقابلة العلاجية لكنها تسمح بالحوار وبروز الظواهر اللاشعورية في شكل تمثيلات وتغيرات في الفكر وانقطاعات في تركيب الجمل مع التكرار وفلتات اللسان... " **(رشيد زرواتي ، 2002 : 162)**

وتتطلب هذه المقابلة النصف توجيهية الإهتمام بمضمون الكلام الملقى من طرف الحالة ، لهذا فإستخدام هذه التقنية الإكلينيكية في دراسة التسلط و الصراعات في الأسرة على حياة المراهق وأثناء القيام بهذه المقابلة يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار كل تعبيرات وحركات وإنفعالات المراهق، أما عن طريقة طرح الأسئلة فيجب أن تتميز بالعفوية والبساطة مع إستخدام عبارات مفهومة بعيدة عن كل تكلف وتعقيد خالية من كل حكم أو تقييم .

- تم إختيار المقابلة العيادية النصف موجهة ، لكونها التي تزودنا بمعلومات عن الحالة التي لا تستطيع الأدوات الأخرى أن تقدمها لنا ، سواء كانت حول حياة المفحوص أو علاقته مع عائلته أو محيطه الدراسي، كما أن المقابلة تجعلنا نتعامل مع الحالة مباشرة مما يساعدنا أكثر على فهم حياة المراهق داخل الأسرة ، ومحاولة إزالة الغموض و الأفكار السلبية الذي تحيط به ، إضافة إلى ذلك فضلنا إستعمال المقابلة العيادية النصف موجهة من أجل محاولة إقامة أو خلق علاقة مساعدة مع الحالة ، لأن عمل المختص النفسي لا يقتصر على تطبيق الإختبارات على المفحوص و حسب، إنما يتعدى ذلك ما يجعل المفحوص يستعيد الثقة بنفسه وتغيير نظرته في الحياة وفي نفسه أيضا .

4 .1.5 - تقديم دليل المقابلة العيادية :

إحتوت محاور دليل المقابلة العيادية الذي أعدته الطالبة مسبقا على :

المحور الأول : يحتوي على**" معلومات شخصية" .**

المحور الثاني: يدور حول **" المعلومات الخاصة بالوالدين "**

المحور الثالث: يضم **"الوضعية الاجتماعية و الإقتصادية للأسرة "**

المحور الرابع : حول **"المناخ الأسري العام "**

المحور الخامس : يُظهر**" الحياة العلائقية للحالة بالأسرة "**

المحور السادس : يُبين **" علاقة الأسرة بالآخرين "**

المحور السابع : خاصة **" مرحلة المراهقة "**

المحور الثامن : " النظرة المستقبلية للحالة " . (أنظر دليل المقابلة في الملاحق)

- بعد أن حددنا محتوى دليل المقابلة العيادية النصف موجهة ، والذي تم تطبيقه مع جميع حالات الدراسة، فسارت حصص المقابلة على أكمل وجه ، ونسعى دائما في بداية الأمر أخذ ثقة الحالة، وهذا ما يساعدنا كثيرا على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ، و بأنها تبقى في سرية تامة ، وفي كل مرة نحاول توجيه الحالة للحديث أكثر عن النقاط المهمة التي تفيد دراستنا، تم طبقنا إختبار الإدراك الأسري F.A.T سنعرض محتواه لاحقا ، و في الأخير تفسير النتائج و التنبؤ بالحالة ونظرتها المستقبلية .

- (دامت المقابلات العيادية النصف موجهة في مدة زمنية من 30 د إلى 45 د) .

5.1.5 – إختبار الإدراك الأسري F.AT :

أو إختبار تفهم العائلة (اختبار الإدراك الأسري) ، يعتبر الوحيد الأول الذي يستطيع تحليل العلاقات النسقية على المستوى العائلي ، إن إختبار تفهم العائلة من أبرز الإختبارات الإسقاطية و أفضلها إن لم نقل الوحيد القادر على تقديم مقاربة نسقية للنظام العلائقي الموجود على مستوى العائلة . هذا ما يعكس التسلط الأسري و الصراعات داخل الأسرة كمثير لمساحة كبيرة و عريضة لتجميع الإسقاط على السيروات و البنيات العائلية و كذلك الردود العاطفية في خضم التفاعلات العائلية النوعية الخاصة و حتى العامة منها .

أ - تقديم الإختبار:

يرمز إختبارالإدراك الأسري باللاتينية (F.A.T) **F**AMILY. **A**PPERCEPTION.**T**EST وقد صمم هذا الإختبار الإسقاطي على يد كل من **" واين .م.سوتيل " "الكسندر جوليان " سوزان هنري "** إضافة إلى **"ماري سوتيل** بمساعدة **" دانا كاسترو"** ، صدر هذا الإختبار في صورته الأولى باللغة الانجليزية سنة (1988) ترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي :

EDITION DE CENTRE DE PSYCHOLOGIE بباريس سنة 1999 .

إستمد أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة . **(Way one M، Sotil et Ale 1999 P5)**

- و المختص في هذا المجال يرى أن التصرف الذي يبديه الفرد هو بمثابة نتيجة لتفاعله مع فرد آخر من العائلة و أن له خاصية في إطار هذه العائلة ، حيث أن هذه التقنية الإسقاطية أُعدت بفكرة أن المفحوص هو جزء من كل أوسع بكثير؛ و بأن فهم المفحوص يمر أولا بتقدير التصرفات العائلية نمط عيش عائلته .

ب- وصف هذا الإختبار :

إختبار تفهم العائلة هو إختبار إسقاطي يعتمد مبدأ التعبير اللفظي للإدراكات الشكلية وهو مكون من **(21 بطاقة)**، تحتوي كل بطاقة على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفراد ينتمون إلى عائلة، إضافة الى البطاقات نجد أن الإختبار، يحتوي على دليل منوها (le manuel) يمثل هذا الأخير إجراءات تحرير الإختباروأساسه النظري إلى دقته ومصدقايته متضمنا توصيات من أجل التقييم و التأويل مرتكزا على أبحاث تأكيدية و تدعيمية لقابلية تطبيقه إنطلاقا من سن (السادسة) في حين يجب الإشارة إلى أن التجريب الإكلينيكي ركز و بقوة على أهمية إستخدامه لدى المراهق الأكثر نضجا و الراشد ، و من المعروف أن هذا الاختبار معتمد كثيرا في المجال العيادي و يهدي إلى الولوج إلى عمق آليات تقدير الجوانب الشخصية و الجماعية للوظيفة الأسرية ، كما يعتمد على نظام التسجيل الذي يساعد على التدوين والفهم للعلاقات والسيرورات الأسرية .

ج- هدف الإختبار:

صمم إختبار الإدراك الأسري F. A. T من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية ، وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك يأخذ بعين الإعتبار مميزات النسق الأسري ، يهدف هذا الإختبار إلى قياس العلاقات الأسرية و بالتالي الكشف عن دينامية

الأسرة و كذا الصراعات الموجودة فيها ، كما يهدف إلى إستدعاء إطار من المصادر المعرفية و العاطفية التي ترتكز على العائلة . **(Sotil 1994 p25)**

د - صدق وثبات الإختبار:

1- صدق الإختبار :

في هذا الصدد أجري العالم الإنجليزي **" فينقريش "** (1987) دراسة لغرض أثبات صدق هذا الإختبارأجرى هذه الدراسة على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة يبلغ حجم كل منهما (22 فرد) تتراوح أعمارهم من (06 – 14 سنة) إعتمادا على الإجابات التي تحصل عليها من خلال التصنيفات العشرة حسب **" فينقريش "** معامل الإرتباط (KAPPA) لمجموعتين باستعمال معامل إرتباط **" لكوهن "** COHEN "

2- ثبات الإختبار :

فيما يخص حساب ثبات الإختبار قام "إتن " (**EATON 1988)** قام بتجربة وقارن بين بروتوكولات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الدليل العام للمجموعة التجريبية أكبر من الدليل العام للمجموعة الضابطة وهذا ما بين أن هذا الإختبار يتميز بثبات عالي غير أنه يحتاج إلى إثباته بالبيئة الجزائرية

و- محتوى لوحات إختبار الإدراك الأسري و تفسيرها :

يشمل إختبار الإدراك الأسري على **(21 لوحة)** ملونة بالأبيض والأسود تظهر على وضعيات وعلاقات و نشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية وكذلك ردود أفعال إنفعالية في علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة وعلى ذلك وضع مؤلفوا الإختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الأسرية الجارية بين أفراد الأسرة في كل لوحة على حده مع إعطاء كل لوحة إسما خاصا و هي تساعد في إيجاد فرضيات عيادية للحالة و عائلتها بصفة عامة **(أنظر الملاحق)**

ر – تعليمة إختبار F.A.T:

إن تعليمة إختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص ، فإذا كان سن هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية :

- **بالعربية :** " عندي مجموعة من اللوحات تُظهر حالات عائلية... سوف أعطيك إياها الواحدة تلوى الأخرى و أنت تخبرني ماذا يحدث في الصورة؟ هؤلاء الأشخاص بماذا يفكرون؟ و بماذا يحسون؟ كيف ستكون النهاية ؟ ... استخدم خيالك ولا يوجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة سوف أسجل الإجابات حتى أتذكرها جيدا "

- بالفرنسية :

J'ai une série d'image qui montrent des cas familliale , je vais les montrer une à une , A toi de me dire s'il te plait ce qui se passe sur l'image ? a quoi refliche t- ils ? ce qui a conduit à terminer ? Utilise ton imagination et surtout

rappelle toi qu'il n'y ni bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image , je vais noter tes réponses pour que je puisse m'en souvenir .

- بالدارجة :

عندي تصاور يبينو حالات تع فاميليات ، رايح نمدهملك تشوفهم وحدة بوحدة، وأنت تقولي إذا حبيت واش راه يصرى في التصويرة ، واش راح يصرا ، واش يفكروا الناس إلي داخل الصورة ، وكيفاش راح تخلاص الحكاية ، خدّم عقلك و ماكاش إجابة صحيحة ، و لا خاطئة راني رايح نكتب واش تقول باش نقدر نتفكر واش قلت . **(Way one M ،Sotil et Ale 1999 P 3)**

ز– مدة / مكان الإختبار :

يتضمن إختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة ، ولضمان السير الحسن لعملية عرض اللوحات وتدوين كل القصص بالتفصيل ، فلذلك يتطلب حسب مؤلفي الاختبار ما بين (30 إلى 35 دقيقة) والقاعة التي يُجرى فيها الإختبار يجب أن تكون مضيئة و هادئة من دون وجود أشياء تلفت الانتباه ، يطبق على الأطفال ابتدءا من السن السادسة و المراهقين و الراشدين تكون الإجابات مفصلة على أوراق منفرد (أنظر الملاحق)

ثانيا : عرض و قراءة و تحليل النتائج :

1 - عرض و تحليل بيانات الحالات الأربع و بروتوكول الإختبارالإدراك الأسري .

- الحالة الأولى : حالة **" نورة "**

المعلومات الشخصية :

الإسم : ب . نورة

الجنس : أنثى

العمر : 17 سنة

عدد الاخوة : 4 إناث

الرتبة بين الاخوة : 2 بعد الأخت الأكبر المتزوجة

المستوى الدراسي للحالة : السنة الرابعة متوسط

السوابق المرضية للحالة : حساسية ، ضيق الصدر

المعلومات الخاصة بالوالدين :

الوالدين : على قيد الحياة

سن الأب : 51 سنة **سن الأم :** 45 سنة

مهنة الأب : متقاعد **مهنة الأم :** ماكثة في البيت

المستوى الدراسي للأب : 3 ثانوي (علوم) **المستوى الدراسي للأم :** لا يوجد **السوابق المرضية لكل منهما :** لا يوجد

الوضعية الاجتماعية و الإقتصادية للأسرة : السكن : شعبي

الدخل في الأسرة : منخفض

المناخ الأسري العام : تسلط الوالدين ، عنف أسري ، تفكك

2 - عرض و تحليل المقابلة العيادية :

تقديم الحالة : نورة في سن المراهقة تبلغ من العمر 17 سنة تدرس في 4 متوسط ، تحتل المرتبة الثانية بين أخواتها الأربع إناث بعد الأخت الأكبر متزوجة و بنتين أصغر منها ، يعيشون في أسرة منخفضة الدخل ، ذات مناخ مضطرب يسوده التسلط و العنف ، تعيش الحالة مع والديها في سكن شعبي (حوش ب" الرحوية " ، تصف الحالة وضعية أسرتها بالتسلط والعنف المستمر شجار الوالدين ، إضافة إلى الحرمان من الحنان و العطف من الوالدين خاصة نحوها ، إنعدام الإتصال ، اللامبالاة ، كلما تذكرت الحالة وضعية أسرتها تبدأ بالبكاء ، و بداخلها حزن شديد ، حيرة ، إكتئاب ... كابتة لحالتها تريد الإفصاح

عن ما بداخلها ، غير متقبلة للوضع الأسري تتمنى العيش داخل أسرة يسودها الأمن و الطمأنينة و الهدوء وتفاهم الوالدين عائلة كباقي العائلات الأخرى .

3 – تحليل محاور المقابلة النصف موجهة :

- **<u>المقابلة الأولى</u> : (دامت 30 دقيقة)** في البداية " نورة " لها رغبة كبيرة في الإفصاح و التفريغ عن مكبوتاتها عندما قابلتها الطالبة كان التجاوب كبير مع الحالة ، فبعد إقتناء المعلومات الأولية شرعنا مباشرة في أول سؤال معها :

احكيلي على داركم، احكيلي على أمك و أبوك ، فالحالة طأطأت ر أسها بمجرد سألتها عن الوضعية الأسرية رغبت الحالة في البكاء مع حسرة بادية في ملامح وجهها و قالت :**" ماهيش قاع دار ماناش عايشين كيما الناس "** هذا يعكس أن الحالة تعيش في جو أسري جد مضطرب ، مع تهميش كبير للأبناء معاملة قاسية من طرف الوالدين ، إهمال كبير مع شكوى الحالة من حرمان عاطفي خاصة الأم ، حيث صرحت الحالة أنه لا يوجد ولا صورة مع الأب **" مكانش حتا تصويرة متصورتها مع بابا و لا في رحبا والو "**، بكاء الحالة وقالت **"ماشفت حتا حنانة من عندهم لا رواحي شاخاصك مكان حتى إتصال .... "**

* عنف في الأسرة بين الوالدين ، حيث يضرب أبوها أمها مع شجار مستمر ...

- **إحكيلي على أمك و أبوك :** بدأت الحالة بالبكاء **" منحسهمش قاع والديا ، كل يوم لعيات ، يضرب ماما وصل وين بغا يقتلها شحال من خطرة " " خطرة ضربها للراس مُرضت " ،** (عنف زوجي) مع عدم وجود تفاهم بين الوالدين لقولها :**" جامي تفاهمو على حاجة ملي نعقلهم ميتفاهموش قاع " ،** وجود إهمال كبير من طرف الوالدين لا يسألون عن حاجيات أبناءهم **" جامي يقولولي شاخاصك ولا رواحي نروحو نحوسو لا خرجة معاهم لا ...."**

* هذا دليل على أن الجو المكهرب في الأسرة يعكس إنعدام الإتصال مع أفراد الأسرة حيث تحس الحالة بالإغتراب الأسري ، تهميش و إهمال كبيرين من طرف الوالدين .

- ثم سألنا الحالة عن **كيف تعيش معهم ،** حيثظظهرت أنها مكتئبة من وضع أسرتها ومعاملة والديها حيث لا يوجد عطف ولا حنان من طرفهما مع إهمال كبير من طرف الأب ولامبالاة خاصة الأم في قولها : **" كي نشوف صحاباتي يعنقوهم والديهم و كيفاش يتعملو معاهم تغيضني حياتي "** دليل على الحرمان العاطفي ، لا تسأل الأم عنها **" نحسها تكرهني أنا "** ، حتى أبوها وعندما تمرض لا أحد ينتبه لها حيث صرحت بأنها تذهب لوحدها إلى المستشفى حين تمرض .

* هذا ينعكس على الصحة النفسية للمراهق كما ذكرنا سابقا ردود الأفعال (التمرد على السلطة ، الضغط يولد الإنفجار(الكبت) ، الإكتئاب ، الثوران ....)

- ثم تفصلنا في كيفية معاملة الوالدين مع " نورة " بداية **بمعاملة الأب معها ،** حيث و حسب تصريحها نلتمس إهمال كبير من طرف الأب لكن الحالة أكثر مع قسوة و عنف لها بالخصوص، حيث قالت بأنه يلعب مع الأخوات عادي لكن الحالة لا في قولها : **" شاخاصك و ما يقولهاليش و كي نمرض نقول ما نمرضش خير نروح روحي للمستشفى "** .

- ذكرت الحالة أنه لا توجد ولا صورة مع الأب (إنعدام الإتصال مع الأب) قالت الحالة للأب : **" ماعندكش القلب قلبك بارد ماتهدرش معايا "** ولم تتكلم مع الأب مدة 15 يوم وقال للحالة**" تخذي شُربي**

لاسيد " سكتت الحالة لبرهة وقالت : **" بصح علاش قالي شربي لاسيد مانيش بنتهم و بالاك مانيش بنتهم كاش نهار نقتل روحي نتهنا "** .

* إن الحالة تحاول التمرد على السلطة الأبوية حيث تراودها أفكار خاطئة مع محاولة الإنتحار كرد فعل للكبت هذا ماجاءت به مختلف النظريات كالنظرية السلوكية ، المعرفية ، نظرية التفاعل الرمزي ...
(أنظر النظري)

- و في نفس السياق سألناها عن **كيف كانت معاملة الأم لك :** صرحت ب**" مايش حنينة معايا قاع جامي عنقتني ولا فهمتني شاني باغية والوكي نشوف صحاباتي يجو ماتهم يعنقوهم يسلمو عليهم أنا نبقى غي نخزر "** وإستمرت الحالة في البكاء كانت متأثرة كثيرا في معملة والديها لها، بالإضافة إلى أن أخت الحالة المتزوجة تحاول جذب الحالة لها لكن قالت **" ماجيش كي ماما حنانة الأم ما تتعوضش "**

* نلاحظ أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي إتجاه الأم مع إهمال جرح لمشاعرها .

- **<u>المقابلة الثانية</u> : (إستغرقت 45 دقيقة)** كانت تدور حول العلاقة مع الأخوات ،**كيف يعاملك إخوتك** لا يوجد إنسجام الحالة مع أخواتها في قولها **" مكاش ختي لي تقولي ختي نيشان خترات تقولي ماشي اختهم "** مع أن الأخت الأكبر للحالة متزوجة تحاول جذب الحالة لها و إعطاءها الحنان نتيجة للقسوة الوالدين لها ووضع الأسرة .

- ثم سألناها عن **معاملة والديها لجميع إخوتها بالمساواة** ، في قولها : **" لا ماما نحسها تكرهني أنا ما تعاملنيش قاع كيما هما ما يسمعوليش كي نجي نطلب حاجة "**

* هنا تفضيل الأخوات على الحالة وإهمالها ، تحس المراهقة بأنها مهمشة و بالتالي الإنطواء على الذات و فقدان الثقة بالذات .

- وفي الإتجاه ذاته تم التأكيد مع الحالة عن مدى إستعمال **والديها معها القسوة و الضرب** إلتمسنا ذلك حيث مرات تُضرب الحالة و قسوة من طرف الوالدين ، إسمرت الحالة في البكاء ، يستعملان معها (العنف اللفظي) خاصة والتنابز مع الحالة بألفاظ نابذة حيث ينبذها الأب ب : **" قراناتك وين راهم بقالهم عام ولي تولي طبيبة ... "** و ردّت عليه الحالة : **" هذا بسبّتك قتلي شُربي لاسيد كاش نهار نقتل روحي نتهنا منكم "** .

* تمرد الحالة على سلطة الوالدين مما إنعكس على مسارها الدراسي و كررت السنوات الدراسية في المتوسطة ، وكانت ردود الأفعال إيزاء السلطة الوالدية بالصراخ على الأساتذة و الرد عليهم .
(أنظر النظري)

- أيضا سألناها عن **كيف يعاملانك عندما ترتكبين الخطأ** في قولها **" مازال مادرتش حاجة خليتهم يضربوني عليها "** ، وجود عنف لفظي و رمزي في السيطرة على الحالة **" نخاف نغلط كاش نهار ، مايخلونيش براحتي "**

- أما عن مدى توجيه **الوالدين لها النصائح** في قول الحالة :**" ماكاش شكون ينصحني جامي نصحوني ولا قراي على روحك باش يحفزوني نقرا ... "**

* والدليل على ذلك إعادة السنوات ، نلاحظ الإهمال الوالدي للمراهقة خاصة و هي في هذه المرحلة الحساسة تحتاج للنصائح الوالدية و إرشادها لأن المراهق في مرحلته الحرجة يكون شخصيته ويطيل نظرته إلى المستقبل .

- أما فيما يخص موضوع الحرية و الإستقلالية للحالة من خلال هذا الوضع الأسري كونها مراهقة سألناها عن **هل يقمعون حريتك هل تستطيع الخروج بحرية صرحت ب : " مانحسش روحي مريّحا في حياتي ما يلبوليش طلباتي مكاش قاع لي يسمعلي الأم لي نرمالمو تلز ليا وتشوف شاخاصني ... "** بكاء ، **" مايخلونيش نلبس كيما صحاباتي "**

* هذا مايعكس فرض الرأي على المراهقة و السيطرة عليها مما يجعلها تشعر بالإحباط و التشاؤم وأفكار سلبية و إنخفاظ تقدير الذات .

- و بعدها إستفسرنا عن ما إذا **سبق و أن هربت من المنزل أو فكرت في الهروب من هذا الوضع الأسري** قد بينت أنه عند مشاجرة والدي الحالة ، هربت من المنزل في قولها : **" بابا كي ضرب ماما للرأس مُرضت مبعد ريحت ماحارتش فينا قاع حاوزنا مالدار رُحت مانيش عارفا وين رُحت و رجعت "** قال الأب : **" علاش رجعتو روحو "** في كل مرة يظهر فيها النزاع و الصراع بين الوالدين تحاول الحالة الهروب من المنزل لكن أين المفر في قولها **" وين نروح "** .

- **<u>المقابلة الثالثة</u> : (إستغرقت 30 دقيقة)** تمحورت حول العلاقة مع الجيران و الأصدقاء بمعنى العلاقة مع العالم الخارجي ، و عن مدى معاشرة الجيران حيث صرحت الحالة أن الجيران يسمعون الصراخ ويعرفون الوضع في الأسرة وقالت : **" الناس قاع يضحكو في ديارهم و حنا غي معايرة و تكشار ..."** حيث أكدت : **" مانبغيش الناس يستشفاو فينا على دي الحالة "**

- العلاقة مع الأصدقاء " ماكانش صحابات في د الوقت أوموان مكانش صحابات عندك الأم " " ماندیرش كونفيونس في الصحابات مانبغيش يستشفاو فيا كون نلقا وحدا تهدر فيا على الدار و مشاكلنا نقتلها "

* نلاحظ أن الحالة لا تستطيع سماع و مقاومة الإستهزاء و السخرية من طرف الجيران و الأصدقاء تتحول إلى عدوانية نحو الغير ، و هذا من ردود الأفعال للسلطة الوالدية (أنظر النظري) .

- **هل تذهبت إلى بيت الأصدقاء و مكثت فيه:** أحيانا تقول الحالة تذهب إلى بيت صديقتها للترويح عن نفسها لبعض الوقت ... في قولها **" مكان وين نروح مايدينا للبحر ما يدينا نحوسو والو البحر نشوفه فالتلفزيون .... "**

* حيث أن هذا الوضع الأسري يعكس الإنغلاق الأسري مما أدى بالحالة إلى الإنطواء على الذات و الإكتئاب كذلك عدم وجود إتصال بين الوالدين و الأبناء يؤدي إلى محدودية الشخصية و إفتقار في الإتصال مع الآخرين و الأصدقاء أوخلق علاقات إجتماعية .

- **<u>المقابلة الرابعة</u> : (إستغرقت 45 دقيقة)** تدور حول مرحلة المراهقة و مدى تقبل الحالة للتغيرات في هذه المرحلة ، ثم النظرة المستقبلية للحالة ، و بعدها مباشرة شرعنا في تطبيق إختبار الإدراك الأسري و عرض الصور و إستجابة الحالة .

- في البداية تكلمنا عن مرحلة المراهقة ومدى تقبل الحالة و الأسرة لهذه التغيرات في هذه المرحلة ، حيث صرحت الحالة أنه لم يوعيها أحد لهذه التغيرات في قولها : **" جامي هدرتلي على les régles كي بلغت أول مرة ختي لمتزوجة فهمتني بشوية عاد تقبلتها ... "**

* حيث تعرضت الحالة إلى صدمات كثيرة في الأسرة و تضايقات كبيرة في هذه المرحلة الحساسة في هذا الوقت الذي احتاجت فيه إلى الحنان الأمومي و الرعاية الوالدية لكن لا حياة لمن تنادي في قولها : **" عندهم كي كنت صغيرة كي كبرت كيف كيف "**

* فيه قمع لمتطلباتها و حريتها خاصة و هي في مرحلة المراهقة أين نجد فيه الدعم و التشجيع من طرف الوالدين هذا ما يعكس الإهمال و اللامبالاة من طرف والدي الحالة . (أنظر فصل المراهق و علاقته بالأسرة النظري) .

- أما فيما يخص **النظرة المستقبلية للحالة : وماذا تتمنى الحصول عليه في المستقبل والنظرة المستقبلية لوضع أسرتها** ، قالت الحالة : **" راني باغية نعيشو كيما الناس ضحك لعب حنانة و راني باغية يتفاهمو والديا بركانا ملعيات وهذا الزيار فالدار " " راني باغية نعيش كيما صحاباتي ماتهم حنان عليهم ميعاملونيش كيما كنت صغيرة كي راني دروك "**

* نلاحظ أن الحالة تريد تغير نظرتها إلى المستقبل لتحقيق طموحاتها و أهدافها في إطار أسري يسوده الأمان و الهدوء و الإستقرار .

4 – عرض و تحليل بروتوكول إختبارالإدراك الأسريF.A.T للحالة الأولى :

1.4- بروتوكول " نورة " : المدة إستغرقت (30 دقيقة)

- اللوحة رقم (1) : " الأم و الأب مدابزين ولادهم راهم يشوفو فيهم مامش قاع متفاهمين الأم و الأب ولادهم رام خايفين تكمل بالزعاف " بكاء الحالة عندما رأت الصورة الأولى حيث تذكرت وضعية الأسرة ووالديها وقالت : **" جامي قعدنا هاك فلعشاء كل واحد وحدو جامي قعد بابا معانا فالطابلا "** حيث صرحت الحالة مرة قالت الأم للأب **" روح جيبلهم يتعشاو "** رد عليها الأب **" شانجيبلهم خلي ياكلو الرهج "** وقالت : **" في رمضان في الطاولة طيح مغرف يتنارفا و يزعف "**

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) توحي لوجود صراع عائلي أو زوجي ؛ نوعية العلاقات ؛ و سيرورات إظهار الحدود processus de définition des frontières يعاني الأطفال من مشاكل ناتجة عن فكرة الطلاق و ما يشكله على المستوى العاطفي .

* نلاحظ أن الحالة أسقطت على الصورة الأولى من الإختبار وضعية أسرتها وعلاقة أبويها في طاولة العشاء حيث بينت انه لا يوجد إندماج عائلي **(وجود صراع عائلي و زوجي)** في قولها **" فلعشاء كل واحد وحدو جامي قعد بابا معانا فالطابلا "** هناك كسر للعلاقة الوالدية خاصة و الأسرية عامة **(سيرورات إظهار الحدود / تباعد)** .

- اللوحة رقم (2) :سكوت الحالة **" الأم راهي تمد لولدها حاجة ، ورقة هو يلعب راهم ملاح بيناتهم "** تذكرت الحالة وقالت **: " فكرتني كي كنت صغيرة ما كانش عدي جوي شكون يشريلي شكون يقول نمد حاجة لبنتي نفرحها بيها ..."** بكاء الحالة .

التفسير :(حسب دليل الإختبار ص 33) تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها (أخ – أخت ؛ أم - إبن...) ونحمل أيضا معلومات حول نوع التفاعلات ؛حل الصراع هنا متمثل في تحديد في بعض الحالات نجد أن هذه البطاقات تحمل تحديد النهايات la définition des limites معلومات حول إظهار الحدود و هذا عندما يتمكن الأولياء من حل شجار ما إذن فرواية القصة في هذه البطاقة يكون حيادي .neutre

* في الصورة 2 بكت الحالة كثيرا و تذكرت طفولتها حيث أهملها الوالدين **(تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها / نوع التفاعلات)** و حرمت من اللعب وقالت **" مالعبتش قاع في صغري كيما الذراري "**

- اللوحة رقم (3) : العنف **" كسر حاجة راه يلم فيها ، مقرون كيما هو راه يبكي و يلم فيها و يشوف فيه ماقالهش ما تزعفش نشريلك وحدخرا ماتبكيش عليها "**

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) يظهرجليا نوع العقاب définition des limitesالمستعمل داخل العائلة ؛ الأخذ بعين الإعتبار وجود معاملة قاسية أو ضرب (عقاب جسدي) و كيف يكون إحساس الطفل تجاه تنفيذ القواعد المفروضة عليه من قبل عائلته .

* أسقطت الحالة في الصورة عنف الأب **(نوع العقاب / وجود معاملة قاسية)** في قولها**" مقرون كيما هو "** حيث لا رحمة ولا شفقة على الإبن يتكلم بلغة الضرب عند الخطأ .

اللوحة رقم (4) : تعابير الوجه فرح بادي على الحالة وقالت :**" الأم توري لبنتها في القش رام متفاهمين راهي تشاور فيها هذي شابة ... مانلبسش كيما الشيرات لا راحت معايا ماما ماتخلينيش نشوف ماتوريليش هاذي شابة هذي لا تسيف عليا ديها بسيف "**

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) ملاحظة نوع العلاقة أم - بنت و خاصة كيفية حل و الاندماج Fusion بين الأم الصراعات ؛ يجب مراعاة أيضا كيف تكون النهايات و الاتحاد و البنت نجد أن البنات غير المؤدبات indisciplinées يقدمن إجابات عشوائية و غير دقيقة .

* فيه قمع لحرية الحالة حيث قالت : **" مانلبسش كيما الشيرات تسيف عليا ديها بسيف "** نلاحظ أن الحالة أسقطت العلاقة مع الأم حيث لا يُسمح لها بالتعبير عن رأيها **(نوع العلاقة أم – بنت)** .

- اللوحة رقم (5) : " مجمعين يتفرجو ويضحكو " " حنا فالدار مقعدناش و تفرجنا حاجة في رحبا لي تعجبنا حنا ما تعجبهمش هما بابا كي يبلع لباب مكاش ليهدر نخافو منو أصلا وينتا كان مليح و يضحك معنا يهرس كل شيء قدامو "

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 34) تشبه نوعا ما البطاقة 1 إذ يجب ملاحظة ما إذا كان هناك صراع عائلي ؛ إلا أننا نجد أن في هذه البطاقة جوا أكثر توازنا لهذا فإن ظهور صراع ما (صراع غير ظاهر) يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته ؛ فذلك الطفل الذي يدخل إلى القاعة (أو الخارج منها) يوحي غالبا بموضوعات تشمل عدم وجود ارتباط.désengagement و منها تظهر العلاقات الأخوية fraternelles

* نلاحظ ان الحالة في هذه اللوحة أسقطت كل مظاهر العنف و سلطة الأب **(صراع عائلي)** في قولها : **" يهرس كل شيء قدامو نخافو منو "** كما أشارت إلى شيء مهم في هذه الصورة أنه لا توجد ولا صورة عائلية في قولها **:" ماناش متصورين كيما لافامي قاع في رحبا ماكاش صورة أنا و ماما أنا وبابا ماما و بابا أصلا مكاش تصويرة بيناتهم " (صراع غير ظاهر)** دلالة على عدم تفاهم الوالدين فيه .

* صمت إكتئاب في الأسرة تسلط خوف من سلطة الأب هذه الصورة عكست فيها الحالة مظاهر الصراع العائلي .

- اللوحة رقم (6) : " راهي تزغي على ولدها كيفاش درت ذيك الحاجة راه ساكت ماوش يرد عليها " سكتت وقالت **" بابا يزغي عليا علاه درتي هاك سُكتي يضربني أنا نبكي "**

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 34) تبرز هذه البطاقة العلاقة بين الأم و الإبن يظهر فيها و أيضا حل الصراعات الحدود définition des limites و المسار الوظيفي المضطرب خصوصا نوع العقاب الأولاد غير المطيعين يقدمون إجابات عشوائية anodines

* عند إرتكاب الخطأ تعاقب من طرف الأب (نوع العقاب) و الأم تبقى تصغي **(المسار الوظيفي المضطرب)** بدون تدخل تعكس هذه الصورة سلطة الأب .

اللوحة رقم (7) : " الأم تعيت لولادها رواحو تتعشاو حنا لي مايجيش يتعشا ماتخليلوش حقو ولي مايبغيش لماكلى يرقد بلا عشا أنا لحاجة لينبغيها ناكلها عند حتي المتزوجة أصلا ماما ماتعرفش شانبغي شانكره "

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 34) بما أن هذه البطاقة أكثر غموضا من الأخريات فهي تعتبر أكثر قابلية ليسقط العميل عليها حالاته الانفعالية يرى البعض أن لب القصة يرجع إلى وجود صراع عائلي أو زوجي (له علاقة بقسوة الزوج على زوجته) ؛ عند الأطفال الحساسين enfants fusionnels يقدمون قصة عن صراعات زوجية ...فيما يميل نوع آخرا (المراهقين) إلى رواية قصص فيها خروج عن القانون(مثلا : هذا الولد سوف يخرب الحائط و هذا كرد فعل على العقاب الذي قدم له) = إظهار النهايات .

* نلاحظ أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي (**حالاته الانفعالية**) اتجاه الأم و عدم التحالف معها كما أنها لا تبالي بمتطلباتها (إظهار النهايات) .

- اللوحة رقم (8) :" الأم معنقا ولدها " بكاء الحالة **" جامي ماما عنقتني "** تقول للأم :**" انت جافية ماتحسيش بيا ماتقوليش بنتي شاخاصها والو "**

التفسير : تظهر هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أم-طفل ؛ أخوة-أخوات...و أي علاقة الحرية و المنافسة الأخويةfusion ازدواجية و توحي عادة بظهور العلاقات الممزوجة ويجب الأخذ بعين الاعتبار الخطوات التي اتبعت من أجل حل الصراع و تحديد النهايات و النظام المتبع في العائلة (sy.ouvert ou fermé)

* حرمان أمومي ولا يوجد تفاهم مع الأم (**العلاقة أم-طفل**) هذا ما تعكسه الحالة في هذه الصورة (**النظام المتبع في العائلة**) .

- اللوحة رقم (9) : " الاب راه يزعف و يزقي على الأم جيبيلي حاجة بالزعاف و خوّف الإبن" حيث أسقطت الحالة في هذه الصورة الصراع بين الوالدين وقالت :**" كل وقت مدابزين لكوزينا نخاف ندخل فيها وين ما يدخلو يجيّفها نقولولهم لعنو شيطان كي يقعدو وحدهم نخاف يقتلها "**

التفسير : (ص 34) توحي بمواضيع لها علاقة بالصراع العائلي أو الزوجي مقابل مدى وجود النهايات . و الأذى الجسدي و حل الصراعات و تحديد توافق داخل العائلةl'abus de substances

* تبين أن الحالة أسقطت العنف الوالدي و الشجار الحاصل بينهما **(الصراع العائلي أو الزوجي)** في المطبخ مع تخوف ورعب كبيرين من طرف الحالة نحو إرتكاب الوالدين للخطأ أو قتل أحدهما الآخر دلالة على الصراع الزوجي .

- اللوحة رقم (10) :" الأب راه يعلم في ولده يضرب باه يولي كيما هو مزيا ماجاش عندي خويا شرير كون جا عندي خويا يضرب كيما بابا كون راني قتلت روحي تهنيت "

التفسير : (ص 34) تظهر الأسلوب المتبع بين الأخوة أو العلاقة بين شخصين و هذه الأخيرة تظهر مدى انفتاح أو انغلاق العائلة على العالم الخارجي ؛ في هذه البطاقة يظهر بوضوح اتجاهات الطفل غير المدرسية .

* تعكس السلطة الأبوية و قسوة الأب حيث عدم وجود أخ للحالة شيء إيجابي لأنه في حالة وجود الأخ يصبح حليف الأب في ممارسة السلطة (**الأسلوب المتبع بين الأخوة / انغلاق العائلة على العالم الخارجي**) عليها فحتما سيكون مصيرها الإنتحار.

- اللوحة رقم (11) : " الولد راه خا رج يشاور في والديه قيسش نرجع " سكوت الحالة و قالت :**" عارفني الوالد راني قانطا منهم نروح لصحاباتي "** تقول الأم : **" خليها تروح أصلا ماعندها لاخالات لا والو"**

التفسير : (ص 34) تظهر سبب الصراعات العائلية و كيفية حل الصراعات بوجود موضوع نموذجي حول المراهقة يبرز جليا هنا الاتفاق بين الأجيال لأن الصراعات ظاهرة بوجود 3 أجيال (الجد ؛ الأب ؛المراهق) نستطيع أخذ معلومات حول طبيعة النظام العائلي (مفتوح؛ مغلق) و حول الخلل في المسار الوظيفي الأبناء غير المطعين في كلا الجنسين يقدمون إجابات عشوائية * هناك قمع لحرية الحالة في الخروج إلى أصدقاءها وفي نفس الوقت تروح عن نفسها بالذهاب إلى صديقتها حين يشتد النزاع في الأسرة في قول الحالة **:" ولا كي الوحش في الدار مانطولش برا بلخف و نرجع "** هذا دليل على سيطرة الأب وتخوف الحالة من هذه التسلط الزائد (**طبيعة النظام العائلي / مغلق / الخلل في المسار الوظيفي**)

- اللوحة رقم (12) : " رام يشوفو فيها شاقراة شاماهيش فاهما " سكوت وقالت : **" بابا ليقاري science ويعرف نرملمو يقريني لرياضيات و علوم مي ... الأم جامي قاتلي جبدي كايي وقراي والو ماما تنقرش فالدار بزاف تنوض تزقي هي وياه ننسى قاع ليحفضتها "" مكانش جو تاع سكات لي نقرا فيه غي زقا لعيات بزاف "**

التفسير : (ص 35) دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية خاصة في الجانب أين يكون هناك صراع ؛ وجود حل للصراع ؛ إبراز النهايات و الحدود هذه البطاقة تعطينا معلومات حول ميول الطفل و عائلته نحو المسؤولية و التعلم و النجاح .

* أسقطت الحالة في هذه الصورة لامبالاة الوالدين حول الأمور الدراسية للحالة حيث لا يسئلان عن فهمها للدروس (دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية) أو مساندتها و تشجيعها و الدليل تكرار السنوات الدراسية ، حيث تسقط العدوانية على الأساتذة بالرد عليهم (**إبراز النهايات و الحدود**) .

- اللوحة رقم (13) : " الأب راه يسقسي في بنتو شراه ضارها شاتبغي بابا ماغاليش شاراه ضارك نديك لطبيب والو يلا قالي نديك لطبيب بصغا بزعاف حتى نقول ما نروحش كي نمرض نروح وحدي لسبيطار "

التفسير : (ص 35) هذه البطاقات تظهر غالبا طبيعة العلاقات مع الأب خاصة أو عدم في جانب الامتزاج وأحيانا أخرى تظهر لنا حل الصراعات الامتزاجfusionnels و الترابط أو إظهار النهايات في العلاقات أب- أبناء هناك جانب آخر تظهره البطاقة و هو النماذج العائلية حول كيفية تسيير الانزعاج أو التوتر الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة الشخصية الموجودة في الفراش تدرك على أنها ولد أو بنت أو زوجة .

* تعيش الحالة قسوة الأب نحوها (**عدم الامتزاج و الترابط مع الأب**) حتى حينما تمرض لا يبالي بها ليس حنون أو عطوف عليها في قولها : **" مانمرضش خير ملي نمرض نروح روحي لسبيطار " (إظهار النهايات في العلاقات أب- أبناء)**

- اللوح رقم (14) : " الأب راه يلعب مع ولدو " سكوت و بكاء الحالة **" جامي لعبت مع بابا ولا دانا للmanége ولا نتمشاو نحوسو والو جامي دانا نحوسو "**

التفسير : (ص 35) توحي إلى العلاقات مع الأب (أحيانا الجد) و أيضا العلاقات الأخوية ؛ خصوصا إذا قارناها مع المحبة داخل العائلة .

* لا يوجد تحالف في العائلة أو إندماج تهميش حتى في الطفولة لم تلعب الحالة مع الوالد (**العلاقات مع الأب**) في قولها **" ملعبتش كيما الذراري في صغري "**

- اللوحة رقم (15) : " ذراري يلعبو معى بعضاهم الأم تشوف فيهم كيراهم متفاهمين يلعبو" " أنا قاع مالعبتش معا خواتاتي و تفاهمت معاهم غي زغا ولعيات دايمن بابا يسمعنا نضحكو سكتو رقدو مكاش ليهدر فالدار "

التفسير : (الدليل ص 35) تبين طبيعة العلاقة الأخوية و حل الصراعات داخل النظام المتبع بين الأخوة تظهر جيدا معلومات حول مدى انفتاح و انغلاق النظام العائلي الشخص الواقف غالبا ما يعرف على أنه الأم عندها نسأل عن حل الصراعات... كيف سيكون ؟ و عن نوعية العقاب و الحدود .

* الحالة تشكو من إنعدام تلك اللُحمة العائلية و الأخوية خاصة (**طبيعة العلاقة الأخوية**) إنعزال الحالة عن أخواتها (**الحدود**) حتى في أوقات اللعب و المرح .

- اللوحة رقم (16) : " الإبن راه يقول لباباه اعطيني مفاتيح نروحو فلوتو حنا جامي قالنا هيا نروحو"

التفسير : (الدليل ص 35) يدور موضوع هذه البطاقة خصوصا حول الجانب الصراعي بين الأب و الابن ؛ يظهر إذن حل الصراع و تحديد النهايات كما نستطيع استخلاص معلومات حول مدى إدراك الأب لجدارة إبنه .

* سلطة الأب تعكسها هذه الصورة ومنع حرية المراهق وحاجياته (الجانب الصراعي بين الأب و الابن)

- اللوحة رقم (17) : " بنت تمشط ماماها تزعف عليها قاتلها علا شراكي تمشطي هاكا "
سكتت الحالة و قالت : **" ماما كي نمشط تقولي ما تمشطيش متفعليش واقفة تزوقي في روحك مكاش نهار لي قاتلي رواحي نمشطلك شعرك "**

التفسير : (الدليل ص 35) نشاهد في القصة مدى تبلور العلاقة بين الأخوات و العلاقة أم- بنت توحي لنا بمعلومات حول الاستجابة العائلية فيما يخص جمال البنت و جاذبيتها ؛ يمكن في هذه الحالة تقييم انفتاح و انغلاق النظام العائلي .

* تسلط الأم على الحالة حتى في أمور الزينة فيه قمع لحريتها (**الاستجابة العائلية فيما يخص جمال البنت / انغلاق النظام العائلي**)

- اللوحة رقم (18) :" رام رايحين لبلاصا ولادهم قاعدين يلعبو فرّح ولادو دّاهم يحوسو حنا جامي رحنا لبلاصا "

التفسير : (الدليل ص 35) تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي .

* أسقطت الحالة في هذه الصورة عدم تفاهم الوالدين هو السبب في عدم فرحتهم أو ترفيه أولادهم بالذهاب في رحلة . (**صراع عائلي / نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي / إظهار الحدود**)

- اللوحة رقم (19) : " دارت كاش حاجة مشي مليحة الأستاذ يستجوب فيها أنا كي يسقسيني أستاذ مانهدرش ننسى مانيش عارفا يشوف فالكايي كاتبة الدرس مؤدية واجباتي و التمارين بصح كي يسقسي ما نجاوبش "

التفسير : (الدليل ص 36) نأخذ من هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أب – بنت ؛ غالبا ما يكون موضوع القصة حول البنت التي تطلب خدمة من أبيها ؛ أو أن البنت معاقبة لقيامها بخطأ ما... هذه المواضيع تدل على وجود حل الصراعات و تظهر وجود تحديد للعقاب و ضبط الحدود و نوعية العلاقات (أب - بنت) في الكثير من الأحيان الشخص الذكر يدرك على أنه مدير المدرسة أي التطرق للنظام المفتوح في العائلة .

* نقص التواصل و العنف و الصراخ في البيت مكنها من العجز و عدم التواصل حتى في القسم و مع الأستاذ (**ضبط الحدود و نوعية العلاقات (أب - بنت)** .

- **اللوحة رقم (20) : " بلعو عليه الباب في الدار قالولو ما تخرجش برا "** وقالت شيء مهم :
" خرجت مالدار و عاودت رجعت لقيت ماما عند لابوليس كون ماشي ولد جارتنا كنا برا "
" الجوارين ولاو يقولو نتي لي حاوزكم برا ويصوّط ماماك مانبغيش يستشفاو فينا خالي قال لماما يلا تّلقتو رواحي وحدك ولادك لا :" بابا ما يتكاكا و يقول ما نزيدش نخوّف ولادي كيما قالي شربي لاسيد بالاك ماهوش بابا كون غي جيت فال " centre " كون غي جيت يتيمة خير"

التفسير : (الدليل ص 36) هي أكثر البطاقات الإسقاطية في الإختبار نظرا لغموضها فهي تعطينا معلومات حول تصور أو إدراك الذات ؛ الحياة العاطفية تؤدي أحيانا إلى الكشف عن مشاكل حول خلط في الهوية (الهوية الجنسية) ؛ إضافة إلى الاستجابات العائلية لمثل هذا النوع من الصراع .

* أسقطت في هذه الصورة عنف الأب و سلطته في الأسرة حيث تعرضو للطرد من المنزل و شكوى الأم للشرطة تعرضت الحالة للكثير من الصدمات بسبب الصراعات في أسرتها (**الاستجابات العائلية / الصراع**) وخوف والدليل أكملت الحديث في قولها **:" بالاك ماهوش بابا كون غي جيت يتيمة "(إدراك الذات)**

- اللوحة رقم (21) : " راهي تودع فيهم ولادها يقراو و راجلها يخدم أنا كي نجي خارجا جامي قاتلي ماما تهلاي في روحك " من السنة الأولى راح بابا معايا مازادش راح معايا ما يوصي عليا ما يقول فيها حساسية تمرض والو "

التفسير : (الدليل ص 36) هي مثل البطاقات :"الغذاء" ؛ "المطبخ" ؛ "الرحلة" لكن هذه البطاقة تظهر بأكثر توازن ؛ فنجد أنها تحمل إجابات بوجود صراعات عميقة مع ظهور عنف (أحيانا قسوة جسدية) و هناك من يرى أن الأطفال يتدخلون ليحموا أمهم و هذا ما يجعلنا نستخلص تعبيرات مؤثرة في العائلة .

* حتى في لحظات الوداع لا يبالي الوالدين بأولادهم مما يعكس عدم المفاهمة بين الوالدين في قولها : **" مكانش نهار جا يخدم كون ما ينوضش الزقا ما تفاهموش قاع و هدرو بشويا والو " (وجود صراعات عميقة مع ظهور عنف)** فيه تراجع كبير في العلاقة بين الوالدين و بين الأبناء مما جعل الصحة النفسية للحالة تتدهور و إنعدام التوافق الأسري يؤدي إلى إنعدام التوافق النفسي .

2.4 - تحليل ومناقشة برتوكول " نورة " :

لقد اعتمدنا في ذلك على (الأسئلة الثمانية) بالعودة إلي ورقة التصحيح نبحث عن الإجابات الملائمة لتلك الأسئلة التي استمدت من المدرسة النفسية لاختبار الإدراك الأسري **(أنظر الدليل ص 31 / 36)** وهي نفس الأسئلة التي نعتمد عليها في تحليل ومناقشة كل الحالات و هي :

- **هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟**

من خلال تحليل بروتوكول " نورة "يظهر لنا أنها أدلت بقصص كاملة وواضحة لا غموض فيها ولن تسجل أي نقطة في الأجوبة غير معتادة و لقد عبرت الحالة عن كل اللوحات ولم تمانع عن ذلك هذا كله يسهل علينا عملية التنقيط و خصوصا عدم وجود الرفض و هذا إن دل إنما يدل على الثقة التي كانت متبادلة أثناء إجراء الاختبار و وضع فرضيات عمل مقبولة.

- **هل تظهر الصراعات في بروتوكول " نورة " ؟**

إن الدليل العام لسوء توظيف يعادل (156) فهي درجة مرتفعة جدا (انظر في الصفحة الموالية) حيث سجلنا في الصراع الظاهر (ن = 14) في الصراع العائلي ، (ن = 7) في الصراع الزوجي ، مقابل نوع آخرمن الصراع لم تسجل أي نقطة ، و في غياب الصراع (ن = 1) ، ما هو ملاحظ إن نقطة وجود صراع مرتفعة مقارنة بنقطة غياب الصراع هذا يعني أن الحالة تعيش صراعات حادة داخل أسرتها (صراع أسري و صراع زوجي) هذا ما يشير الى وجود صراعات عائلية للحالة بحيث هي متكررة و لأنها في بعض الأحيان تبين كيف يجب أن تكون العلاقات داخل الأسرة ، لذا تستعمل عدة مرات كلمة **" مامش قاع متفاهمين ، ما شي كيما حنا "** هذا ما يبين وجود صراعات ظاهرة بالإضافة إلى الخفية .

- **في أي مجال يظهر الصراع ؟**

بالرجوع إلى شبكة تفريغ الحالة يظهر لنا وجود صراع اسري خاصة بنقطة (ن = 14) ويظهر في البطاقات (1، 3 ، 4 ، 5 ، 7، 8 ،10 11 ،12 ، 13 ،15 ، 18 ، 20 ، 21) و (ن 7) في الصراع الزوجي نجده في البطاقات (1، 7، 9 ، 12، 18، 20 ، 21،) مقابل غياب الصراع (ن = 1) تظهر في (البطاقة 2) في حين لم تسجل أي نقطة للصراعات خارج نطاق الأسرة ، هذا ما يبين ما قالته المفحوصة في المقابلة العيادية بعدم تفاهم الوالدين **" جامي تفاهمو على حاجة "** بالإضافة إلى الصراع يغلب على الأسرة حسب الحالة كثيرا غالبا الأب ويعتبر الأب غير صالح **" قالي شربي لا سيد بالاك ماهوش بابا "** ، و هذا ما يدعم الملاحظة الخاصة لوجود صراع عائلي غير محلول و صعوبات في التعامل مع العالم الخارجي يعبر عن اسقاط الحالة لمشاعر مكبوتة تعبر فيها عن قلقها فحالة الضغط و الإكتئاب و الوحدة التي تعيشها باستمرار .

- **ما هو النمط الوظيفي الخاص في هذه العائلة ؟**

رغم إرتفاع الصراعات الأسرية إلا أننا سجلنا حلول إيجابية (ن = 3) تظهر في البطاقات (7 ، 10 ، 11) لكنها منخفضة مقارنة بالحلول السلبية التي كانت مرتفعة (ن = 14) لكن قوة سلطة الأب جعلتها لا تشارك في إيجاد حلول هذا ما لاحظناه في أغلب الصور **" حل سلبي "** في قول الحالة : **" تكمل بالزعاف "** ، في حين تظهر العلامات في تحديد النهايات (غير مناسبة / عدم الإمتثال) (ن = 15) بكثرة مرتفعة في معظم البطاقات (أنظر لوحة الترقيم) ، مقارنة ب(غير مناسبة / إمتثال) بنقطة (ن = 11) في البطاقات (1 ، 2، 3، 4 ، 5، 6، 7 ، 8، 9 ، 12، 18) ومن جهة سجلنا (ن = 3) في (مناسب / إمتثال) و لم تسجل أي نقطة في (مناسب / عدم إمتثال) ، أثناء وجود صراع داخل العائلة نستطيع أخذ معلومات حول نموذج الطابع العائلة من خلال تفاعل أفراد العائلة في تلك الوضعية و ذلك يعود لكون الحالة تصف الأسرة الموجودة في الصور كأسرمليئة بالصراعات مثل الأسرة التي تعيش فيها هي وهذا يعني أنها ليست راضية على أسرتها مضطربة يغلب عليها طابع العنف و التسلط **"غي زقا لعيات بزاف "** ، **(حسب الدليل ص 6)** " إن عدم تحديد النهايات يؤدي إلى تقوية الاضطراب السلوكي للطفل و أيضا توقيف السلطة الأبوية " ، و الدليل على ذلك سجلنا أعلى علامة في **خلل المسار الوظيفي** (ن = 17) يظهر في معظم البطاقات .

- **ماهي الفرضيات الممكن وضعها حول العلاقات داخل العائلة ؟**

إن مؤشرات النوعية العلائقية الأسرية لهذا البروتوكول تظهر الخوف والقلق (ن = 7) في قول الحالة : **" بابا مايقول مانزيدش نخوف ولادي " نخافو منو "** إضافة إلى الحزن والاكتئاب (ن= 13) **بكاء الحالة في معظم البطاقات** ويعود السبب إلى في ظهور الصفات العاطفية إلى المعاملة القاسية ، والعنيفة من قبل الوالد والدليل على ذلك لم نسجل أي نقطة لأب حليف بل سجلنا (ن= 12) لأب كعامل قلق يظهر في البطاقات (1 ، 2 ، 3، 5، 6، 13 ، 14 ، 15، 16، 18، 20، 21) مقابل (ن = 6) لأم كعامل قلق (البطاقات 2/ 4/ 7/ 8/ 12/ 17) ، و(أم / إرتباط) (ن = 1) تظهر في (البطاقة 11) في قول الحالة: **" ماما جامي عنقتني "**، حيث أن الوالدين يعتبران كعامل قلق

- إن غياب الحوار والتفاهم ، بالإضافة إلى عدم تحمل المسؤولية لأي فرد من أفراد العائلة يزعزع حتما كيان هذه الأسرة، وهذا ما يهدد توازنها ، في هذا العنصر (نوعية العلاقات) qualite de relasions

وجود علاقة متوترة بشكل واضح؛ هذا ما يشبه إلى حد ما "التعريف بالحدود" يسمح لنا بتشكيل فرضيات أو مفهوم مبدئي قد يكون متغير أو قد يصبح نموذج يحدد العائلة. **(أنظر الدليل ص 6)**

* من خلال تحليلنا لهذا البروتوكول يتبن لنا أن السبب المثير للقلق هو الأب ، بحيث لم يسجل أية نقطة في أب متحالف " أو " زوجين متحالفين " قول الحالة : " جامي تفاهمو على حاجة " و لم نسجل أي نقطة في آخر إرتباط دليل على **النظام المغلق** في العائلة ، حيث سجلنا (ن = 12) نظام المغلق مقابل لاشيء في النسق المفتوح هذا ما يدعم ما قالته الحالة مما جعل الصراعات تستمر و تتأزم .

- **ما هي الفرضيات الممكن وضعها حول النظام العلائقي داخل العائلة ؟**

في تحليلنا للبروتوكول فإن المسار الوظيفي لهذه العائلة مضطرب ، سجلنا (ن = 17) تظهر في معظم البطاقات ، من خلال هذه الفرضية تظهر لنا نتائج مرتفعة في الصراع العائلي (ن = 14) و الزوجي (ن = 7) يدل على خلل في المسار الوظيفي تظهر لنا في تعريف الحدود نتائج مرتفعة (تباعد) في معظم اللوحات ب(ن = 16) مقابل(ن = 1) في إندماج هذا إنما يدل على تسلط الوالدين يؤدي إلى إختلال العلاقات في الأسرة يظهر في التحليل السيء لسوء المعاملة ب (ن = 10) بالمقابل الإهمال و التخلي ب (ن = 11) ، وفي نفس الإتجاه تحصلنا في (تحالف شخص بالغ / طفل) (ن = 2) في قول الحالة : **" أنا لحاجة لينبغيها ناكلها عند حتي المتزوجة أصلا ماما ماتعرفش شانبغي شانكره "** كما جاء في(الدليل ص 6 ،7) فعندما يتعلق الابن بأحد الوالدين بشكل غير عادي لدرجة أنه ينفي الآخر فإن النموذج الترتيبي داخل العائلة يضطرب ؛و هذا الاضطراب قد يحدث صراع يتمثل في أن الطفل من جهة يخل (لا يتبع) الترتيب الصحيح في عائلته إذ يعطي مكانة الأب مثلا لأمه أو جده و من جهة أخرى يجد نفسه مضطر لتتبع النظام المفروض عليه – سلطة الأب فوق كل شيء- و بالتالي إبطال فعالية الثنائية الأبوية . (أنظر الدليل) .

- **هل هناك علامات لعدم التكيف هامة ؟**

سوء المعاملة (ن= 10) و الإهمال (ن = 11) يفسر عدم التكيف هذا يدل على التسلط الأسري و إهمال و لامبالاة الأبناء ، ولم نسجل أي نقطة في الإجابات الغريبة و لا يوجد رفض للإجابات ، يظهر في قول أب الحالة **:" خليهم ياكلو الرهج " شربي لاسيد "** ظهر للحالة خوف شديد مع أكتئاب و حزن .

- **هل يوجد في هذا البروتوكول مواضيع تساهم في صياغة فرضيات عيادية مفيدة ؟**

من خلال نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة إضافة إلى إختيار الإدراك الأسري فأننا وصلنا إلى صياغة الفرضية الإكلينيكية التالية " أن التسلط ، العنف ، الإهمال ، تأزم الصراع وتباعد العلاقات الأسرية داخل النظام العائلي تصبح عناصر أساسية تنتظم عليها الدينامكية الأسرية التي تؤدي حتما إلى مشاكل في التكيف .

النتيجة :

كل الملاحظات المسجلة عن الحالة من خلال المقابلات إلتمسناها من خلال صور الصراع العائلي مترجمة بشكل أعراض نفسية مختلفة لهذا فالجو الأسري العنيف والمتصارع يفتح المجال لظهور إضطرابات نفسية وسلوكات لدى الأفراد خاصة المراهق مما يؤدي إلى يؤدي سوء التوافق الأسري إلى إنحراف سلوك المراهق و إختلال صحته النفسية .

3.4 - ملخص عام للحالة الأولى :

كما سبق ذكره ومن خلال المقابلة العيادية النصف موجهة و أسئلة الدليل المرفق بها وبتطبيق إختبار لحالة " نورة " نستنتج أنها تعيش في وسط أسري يسوده التسلط الوالدي ، الإدراك الأسري F.A.T العنف ، القسوة ، تفكك في العلاقة بين الوالدين و الأبناء وبالتالي تأزم الصراع و إستمراره ، حيث في تحليل نتائج الإختبار للوضعية الأسرية للحالة يتضح أن الدليل العام للمسار الوظيفي لأسرة الحالة سجلنا ن = 156 كنتيجة مرتفعة تعكس الصراع العائلي المتسلط و كذلك الصراع الزواجي بنقطة مرتفعة دليل على إستمرار الصراع وغياب الحل ، كل هذا أثرعلى الصحة النفسية للحالة بسوء التوافق النفسي يصاحبه في ذلك الشعور بالإكتئاب و الحزن (ن = 13) و استمرار القلق و الخوف لعدم تفاهم الوالدين وبالتالي يصبح الأب و الأم كعاملا قلق و توتر في الأسرة ، وقد يعبر المراهق عن عدم رضاه بهذا لايجرأ على مواجهة والديه و تفسيره لذلك هو إستمرار السلطة . **(خليل ميخائيل معوض ، 2004 ، ص 78)**

* فالحالة الأولى تبين أن التسلط الوالدي و الضغوط و الصراعات التي تعيشها داخل أسرتها تُرجمت في شكل إضطرابات نفسية (إكتئاب ، و حزن ، خوف) أثرت على صحتها النفسية كمراهقة تحتاج للرعاية الوالدية .

- الحالة الثانية : حالة " حمزة "

1 - المعلومات الشخصية :

الإسم : م . حمزة

الجنس : ذكر

العمر : 18 سنة

عدد الإخوة : 3 **الذكور :** (2) **الإناث :** (1)

الرتبة بين الاخوة : **2** في الذكور

المستوى الدراسي للحالة : السنة الثانية متوسط

السوابق المرضية للحالة : لا يوجد

المعلومات الخاصة بالوالدين :

الوالدين : على قيد الحياة الأب متزوج ب 6 نساء (تعدد الزوجات) لكن طلقهن ويعيش مع الحالة

سن الأب : 71 سنة **سن الأم :** 40 سنة

مهنة الأب : متقاعد **مهنة الأم :** ماكثة في البيت

المستوى الدراسي للأب : أساسي **المستوى الدراسي للأم :** 9 متوسط

السوابق المرضية لكل منهما : لا يوجد

الوضعية الاجتماعية و الإقتصادية للأسرة : السكن : ملك (شقة)

الدخل في الأسرة : متوسط

المناخ الأسري العام : مشاكل في المنزل ، تسلط الأب (قسوة ، كسر الأشياء) ، عنف أسري ، تفكك (تعدد الزوجات)

2 - عرض و تحليل المقابلة العيادية :

تقديم الحالة : " حمزة " مراهق يبلغ من العمر 18 سنة يدرس في السنة الثانية متوسط يحتل المرتبة الثانية بين إخوته الثلاث يعيش الحالة في سكن ب" الرحوية " مع الأب و الأم حيث الأب متعدد الزوجات ومطلقهن يعيش مع أم الحالة متقاعد و الأم ماكثة في البيت ، الدخل في الأسرة متوسط ، من خلال المقابلة العيادية وصف الحالة مناخ أسرته المضطرب ب **" العاصفة "** الذي يسوده قسوة الأب ، الضرب ، عنف ، و نرفزة الأب الذي يقوم بكسر الأشياء أمامه لأتفه الأسباب ، ويصرخ في وجه زوجته و أولاده ، هذا الجو المكهرب في الأسرة تسبب في تدهور صحة " حمزة " النفسية و إنحراف سلوكه إلى التدخين و المسكرات إضافة إلى السلوك العدواني داخل المتوسطة الذي يشتكي منه كل يوم المدير و الأساتذة مما إنعكس على مساره الدراسي وتكرار السنوات بعمر 18 سنة لا زال في الثانية متوسط ، يعيش الحالة في عدم الإستقرار الأسري بسبب الضغط و المشاكل داخل الأسرة ، فتسلط الأب

و عنفه أثر بشكل كبير على حمزة مما أسقطه على العدوانية إتجاه المحيط نتيجة الشجار اليومي في المنزل مما يقوم به الأب من عنف و كسر الأشياء بسبب قلقه حيث و صفه الحالة ب **" المجنون "** تصرفات جنونية بدون سبب يُذكر لهذه السلطة حيث كاريزمة الأب هكذا يعيش الحالة في هذا الوضع الأسري غير مستقر المُرعب الذي يسبب له الخوف و الإكتئاب والتمرد والإنحراف في السلوك ، آملاً في المستقبل العيش في أسرة مستقرة و آمنة خالية من كل مظاهر العنف و القسوة و التكهرب ، أسرة مليئة بالحب و الإحترام وخاصة الطمأنينة في قول " حمزة " **" راحة البال "** .

3 – تحليل محاور المقابلة النصف موجهة :

في البداية و بعد التوجه لمتوسطة " بلعربي جلول الرحوية " قام المدير و عمال الإدارة بالشكوى من تصرفات " حمزة " العدوانية ، حيث صرحت واحدة من عاملات الإدارة بالمتوسطة أنه ذات يوم أتى " حمزة " أمام باب المتوسطة وهو في حالة يُرثى لها في قولها **" كان زاطل "**، كلام نبيذ وغير أخلاقي كإنعكاس للأسلوب التسلطي داخل أسرته مما إستدعاه المدير للقيام بالمقابلة مع الطالبة و فهم حالته و سبب هذه العدوانية حيث كان التجاوب مع الحالة بالإفصاح عن وضعه الأسري ، و لم نتلقى أي صعوبة حول محاور المقابلة وتطبيق إختبار.F.A.T

- ففي **المقابلة الأولى :** (إستغرقت 45 د) و بعد ما تحصلنا على المعلومات الشخصية للحالة ، و عن الوضع الأسري الذي يتميز بطابع العنف و التسلط من طرف الأب، و عند سؤاله عن العلاقة بالوالدين فهمنا الوضع الأسري حيث صرّح الحالة بوجود شجار يومي و عنف شديد من قبل الأب حيث و صفها **" بالعاصفة "** الأب عنيف وقلق يضرب لأتفه الأسباب حيث قال الحالة : **" خطرة متحابين خطرة مدّابزين يهرّس في الدار كل شيء قدّامه يقيسنّا كتوبا يضربنا سبب صغير تنوض المشاكل " .**

* هذا رد فعل الأب المتسلط يستعمل العنف و القسوة لأتفه الأسباب حيث يضرب زوجته ويصرخ عليها حيث لا يوجد تفاهم بينهما نظرا لتعدد زوجات الأب قبل هذه الأخيرة حيث إستقر مع أم الحالة كزوجته الأخيرة واستعمل مع أسرته الأخيرة هذا التسلط .

- و عن كيف يعيش الحالة في جوه الأسري هذا صرح في قوله : **" راني عايش معاهم ذراع برك "**
* الحالة يعيش آلام نفسية كبيرة لهذا الوضع الأسري فعدم الإستقرار في الأسرة يوحي بالعيش فيها غصبا عنه حسب ما صرّح به حيث يحس بعدم الإرتياح فيه و خوف شديد و رعب من تصرفات الأب القاسية ، هذا ينعكس على الصحة النفسية للمراهق كما ذكرنا سابقا ردود الأفعال (التمرد على السلطة ، العدوانية في المتوسطة ...)

- وفي نفس السياق سألنا الحالة عن **معاملة الأب لك** قال : **" مرّات يْصرْف مرات لا يعايرنا يصرخ يكسر كل شيء قدّامه "** نلاحظ أن الأب جد عنيف يستعمل القسوة و الضرب في قوله **" يقيسلي لكتوبا كل شيء قدامه كي يتقلق يثور "**

* السلطة الأبوية طاغية في أسرة الحالة حيث يستعمل القسوة و الضرب سلوكات تهيجية في قول الحالة : **" يهرّس فالدار يدير صوالح تاع واحد مجنون شكيّته مضروب "** حيث إعتاد الحالة و أفراد الأسرة على هذا العنف .

- **معاملة الأم لك** صرّح الحالة ب : **" معتانية بينا أكثر من الأب مهتمة بكل شيء عندها تمدّهنا "** حسب ما صرح به الحالة في المقابلة الأم مهتمة بأولادها في أحسن معاملة على عكس الأب و مهتمة بزوجها وتحضر الأكل له لكن يمارس السلطة عليها في قول الحالة : **" يقلب الطابلة كي يجيه حالو يهرس كل شيء "**

* حسب ما صرح به الحالة الأم مهتمة و ترعى أولادها و تقدم لهم الحنان و الأمل على عكس الأب المتسلط الذي يمارس القسوة و الضرب في الأسرة .

- **المقابلة الثانية : (إستغرقت 45 د)** كانت متمحورة حول العلاقة مع الإخوة و الأصدقاء كذلك مدى إستعمال القسوة و الضرب على الحالة ، حيث صرح في معاملته مع الإخوة : **" نتعامل عادي معاهم بصح مكانش إتصال ولا نحسهم خاوتي تاع بصح كل واحد في جهة "**

* عدم وجود تلك اللُّحمة الأخوية بسبب هذا التفكك الأسري و السلطة و العنف يطغى ذلك التمزق في الأسرة .

- **يستعملان والديك معك القسوة و الضرب :** الأب قاسي في المعاملة عنيف جدا و قلق لدرجة يهب كالعاصفة ثم يهدأ حسب قول الحالة ووصف معاملة الوالد **" يدير صوالح تاع واحد مجنون يقيسلي كتوبتي يضربني ... "**

* القسوة و العنف لغة يتكلم بها أب " حمزة " في الأسرة هذا أكبر دليل على التسلط الوالدي . (أنظر النظري) إنعدام الحنان الأبوي لا يوجد سوى العنف وتحاول الأم تعويض الحنان .

- **كيف يعاملك الأب عندما ترتكب الخطأ " غي ندير حاجة ويزعف الأب نُهرب منقعدش نخاف مالعنف تاعو ورَدَّة فعله "** حتما حسب قول الحالة عندما يرتكب الخطأ تكون ردة فعل الأب قاسية و عنيفة مما يقوم الحالة بالفرار تخوفا منه هذا ما يدل على المعاملة الرّهيبة التي يتلقاها من الأب .

- ومن جهة أخرى إستفسرنا عن **توجيه الوالدين النصائح ل" حمزة " مكاش قاع لي ينصحني ولا يقولي شادير الأب و شين بزاف باغي يقدملي النصائح أبدا "**

* إنعدام النصح و التوجيه الوالدي سبب للحالة إنحراف السلوك (التدخين ...) خاصة و هو في هذه المرحلة الحساسة التي يحتاج فيها إلى النصح و الإرشاد وتوجيه سلوكه كمراهق بالغ وواعي .

- **ثم سألناه هل يقمعان حريتك قال: " مانيش عايش أليز دائما لعيات بابا غي العنف العنف " " كي تضيق بيا نروح عند صحابي نفوت وقت معاهم "**

* نلاحظ أن الحالة يحب التغيير و المرح والإنفتاح للآخر لكن سلطة الأب و عنفه في الأسرة تتركه يعيش في نقص و عدم الإتزان النفسي .

- ثم في نفس الموضوع ما إذا **سبق للحالة و أن هربت من المنزلأو فكر في الهروب من هذا الوضع الأسري** ، فقد صرح **:" نخرج برا كي تهدا الحالة نرجع يحاوزنا بابا برا للشارع راني عايش في ذيك الدار غي سيف عليا و سايي "**

* التسلط الأسري يولّد نزعة الهروب من المنزل خاصة والمراهق في هذه المرحلة الحساسة في حياته والتي يحتاج فيها إلى الدفئ الوالدي و الرعاية و الحنان فالضغط في الأسرة يسبب للمراهق الكبت و

الإكتئاب و بالتالي الإنطواء على الذات وإنتشار الأفكار السلبية فتتدهور الصحة النفسية للمراهق ولا يستطيع مقاومة تلك المشاكل الأسرية . (أنظر النظري)

- **المقابلة الثالثة : (إستغرقت 30د)** كانت تدور حول العلاقة مع الجيران و الأصدقاء و مرحلة المراهقة في تصريح الحالة :**" الجوارين علابالهم بالصقا لي نايض فالدار يسمعوه يقولو ماوش في حالو هذا "**

* حسب قول الحالة المحيط الخارجي على دراية بتسلط الوالد داخل الأسرة رغم هذا العلاقة مع الجيران عادية .

- **العلاقة مع الأصدقاء " عادية كي نتضايق نروح لصحابي نريح معاهم عندي صحابي ماندیرش عدوانية معاهم " منين ذاك خطرات نحس روحي هامل كي ينوض صقا "**

* الحالة نادرا ما يمكث في بيت الأصدقاء كميكانيزم دفاعي (التجنب) للوضع الأسري ، حيث يحس بالراحة مع الأصدقاء و الرفاق لكن قد يكونون من رفقاء السوء كون الحالة إنحرف سلوكه بسبب هذا التسلط و العنف في الأسرة حيث أنه يُدخن ويتعاطى **" الزطلة "** . (أنظر النظري إنعكاس سلوك المراهق على التسلط الأسري)

- **المقابلة الرابعة : (إستغرقت 45 د)** تلخصت حول مرحلة المراهقة و النظرة المستقبلية و ايضا طبقنا الإختبار على الحالة .

في مرحلة المراهقة هل تقبلت هذه التغيرات و الأسرة كذلك :**" هذه التغيرات كالّي تقبلتهم أنا و كاين لاَّ و الدار نرمال تقبلوهم بصح شكون لي يوعِّيني الأب مجنون"**

* عند سؤال الحالة عن طبيعة التغيرات في مرحلة المراهقة تبين أنه غير متقبل لهذا النضج كمرحلة بسيطة تمر هذا راجع لعدم إهتمام الوالدين وتوعية المراهق بهذه المرحلة الحساسة .

- أما عن **النظرة المستقبلية للحالة : ماذا تتمنى الحصول عليه في المستقبل و ماهي نظرتك المستقبلية لوضع أسرتك** ، فصرح الحالة : **" راني متمني نعيش في لكالم و الطمأنينة و الهناء مشي غي صقا و العنف تتسقَّم لحالة في الدار وخلاص "** أما عند سؤاله عن ماذا يتمنى الحصول عليه في المستقبل كانت نظرة " حمزة " مجهولة لمستقبله ، فالحالة في أمس الحاجة للدفئ العائلي و العطف الأبوي لإستقرار حياته والإتزان النفسي .

4 - عرض و تحليل بروتوكول إختبارالإدراك الأسريF.A.T للحالة الثانية :

1.4 - بروتوكول " حمزة " : المدة إستغرقت (30 دقيقة)

- اللوحة رقم (1) : " عائلة مجتمعة على طاولة العشاء توقع مشاكل بيناتهم في هذه الهدرة ولادهم منداهشين ينوض صقا مبعد تهدا لحالة " " حنا فلعشا بابا خطرة ماعجبهش لعشا قال لماما ديريلي لبطاطا قاتلو اختي مكانش بطاطا مابقاتش ناض قلب الطابلة كسر كلشي دارنا الرعب "

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) توحي لوجود صراع عائلي أو زوجي ؛ نوعية العلاقات ؛ و سيرورات إظهارالحدود processus de définition des frontières يعاني الأطفال من مشاكل ناتجة عن فكرة الطلاق و ما يشكله على المستوى العاطفي .

* سلطة الأب و عنفه حاضر دائما خاصة في طاولة العشاء هذا ما أسقطه الحالة على الصورة الأولى في قوله : **" يهرّس كلشي قدامه " (صراع عائلي ، نوعية العلاقات** تظهر في **أب مصدر للقلق و التوتر)** في قول الحالة **: " دارنا الرعب ".**

- اللوحة رقم (2) :" الأم و ولدها تعامله معاملة حسنة ماما معتانية بينا تمدّنا أي شيء عندها ومع الأب تاني تمدله فطوره كل شيء"

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها (أخ – أخت ؛ أم - إبن...) و نحمل أيضا معلومات حول نوع التفاعلات ؛حل الصراع هنا متمثل في تحديد النهايات la définition des limites في بعض الحالات نجد أن هذه البطاقات تحمل معلومات حول إظهار الحدود وهذا عندما . يتمكن الأولياء من حل شجار ما إذن فرواية القصة في هذه البطاقة يكون حيادي neutre

* دلالة على الحرمان من عطف الأب الذي لا يعرف سوى لغة العنف داخل المنزل **(دينامية العلاقة / إندماج و تحالف الام ، حل الصراع) .**

- اللوحة رقم (3) : " الإبن كسر و الأب واقف بالعصا " حنا كيما هاك نكسر حاجة يضرب للراس أنا كي نكسر حاجة نهرب مانقعدش هو ما يقارعش يضرب تم تم "

التفسير : يظهر جليا نوع العقاب définition des limites الأخذ بعين الإعتبار وجود المستعمل داخل العائلة ؛ معاملة قاسية أو ضرب (عقاب جسدي) و كيف يكون إحساس الطفل تجاه تنفيذ القواعد المفروضة عليه من قبل عائلته .

* أسقط الحالة في هذه الصورة عنف الأب باستعماله أسلوب الضرب و القسوة (نوع العقاب) مع الحالة عند إرتكابه خطأ مما انعكست هذه القسوة على الحالة حيث أفقده الثقة بالنفس و أسقطها في شكل عدوانية على الآخرين خاصة في المتوسطة و مع الأساتذة (أنظر النظري) .

- اللوحة رقم (4) : " الأم والبنت تشري اللّبس هي تخيّر ومها تشري " " أنا بابا كي يكون مليح يدّيني معاه يشريلي و كي يكون غاضب مايشريليش "

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 33) ملاحظة نوع العلاقة أم - بنت و خاصة كيفية حل الصراعات يجب مراعاة أيضا كيف تكون النهايات و الاتحاد و الاندماج بين الأم و البنت. نجد أن البنات غير المؤدبات يقدمن إجابات عشوائية و غير دقيقة .

* يعتمد أب " حمزة " على مزاجه في تلبية مطالب و حاجات إبنه فإذا كان مزاج الأب في حالة جيدة يُلبيّ له مطالبه و العكس صحيح عموما الحالة يعيش نقص من حنان الأب المتسلط الذي يتكلم معه بلغة الضرب و القسوة .

- اللوحة رقم (5) :" عايلة مستقرة مرتبطة و متكافلة الأم متعاونة و الأب متعاون مكان لا صراخ لا عنف "

التفسير : (حسب دليل الإختبار ص 34) تشبه نوعا ما البطاقة 1 إذ يجب ملاحظة ما إذا كان هناك صراع عائلي ؛ إلا أننا نجد أن في هذه البطاقة جوا أكثر توازنا لهذا فإن ظهور صراع ما (صراع غير ظاهر) يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته ؛ فذلك الطفل الذي يدخل إلى القاعة

أو الخارج منها ومنها تظهر يوحي غالبا بموضوعات تشمل عدم وجود ارتباط العلاقات الأخوية désengagemen .

* تدل هذه الصورة على اللاإستقرار في أسرة الحالة سوى الشجار العنف و القسوة وإنعدام الأمن الأسري فالحالة يعيش في رعب متكرر(يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته/ عدم وجود ارتباط) .

- اللوحة رقم (6) :" الأم والإبن راهي تزعف عليه عندها الحق خاطرش راه يشوش في الغرفة "

االتفسير : (حسب دليل الإختبار ص 34) تبرز هذه البطاقة العلاقة بين الأم و الإبن يظهر فيه الصراعات ؛ خصوصا نوع الإضطراب الحدود و المسار الوظيفي المضطرب الأولاد غير مطيعين يقدمون إجابات عشوائية .

* حسب تصريح الحالة الأب يمارس على أفراد الأسرة العنف أما الأم متعاونة عطوفة و حنونة معهم ومع الأب أيضا في قوله **" معتانية بينا تمدّنا أي شيء عندها ومع الأب تاني تمدله فطوره كل شيء"**

- اللوحة رقم (7) : " طفل دخل لدار متأخر كان مع رفقاء السوء خايف من باباه باصا "

التفسير : (الدليل ص 34) بما أن هذه البطاقة أكثر غموضا من الأخريات فهي تعتبر أكثر قابلية ليسقط العميل عليها حالاته الانفعالية. يرى البعض أن لب القصة يرجع إلى وجود صراع عائلي أو زوجي (له علاقة بقسوة الزوج على زوجته) ؛ عند الأطفال الحساسين يقدمون قصة عن صراعات زوجية ...فيما يميل نوع آخر (المراهقين) إلى رواية قصص فيها خروج عن القانون = إظهار النهايات .

* أسقط الحالة في هذه الصورة حالته عندما يظهر الشجارو الصراخ في العائلة يذهب لرفقاء السوءفي قوله : **" كان مع رفقاء السوء "** و يمارس عادات سلبية (كالتدخين والزطلة) ، فالتسلط الأسري يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق كما ذكرنا سابقا (أنظر النظري)

- اللوحة رقم (8) : " الأم مع بنتها في دكان الملابس " " أنا بابا كي يكون مليح يشريلي خطرات "

التفسير : تظهر هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أم - طفل ؛ أخوة - أخوات... و أي علاقة ازدواجية وتوحي عادة بظهور العلاقات الممزوجة fusion الحرية و المنافسة الأخوية و يجب الأخذ بعين الاعتبار الخطوات التي اتبعت من أجل حل الصراع و تحديد النهايات و النظام المتبع في العائلة .

* نقص الإهتمام من طرف الأب و توجيه الحالة .

- اللوحة رقم (9) : " الإبن راه مندهش خاف من المشاكل بين امه و أبوه "

التفسير : توحي بمواضيع لها علاقة بالصراع العائلي أو الزوجي مقابل مدى وجود توافق داخل العائلة و الأذى الجسدي و حل الصراعات و تحديد النهايات .

* أسقط الحالة المشاكل بين الوالدين في هذه الصورة في قوله : **" على حاجة صغيرة ينوض يخبط و يكسر كل شيء قدامه يهرسه يدير صوالح تاع واحد مجنون أنا نخاف منو كي ينوض هاك "** هذا دليل على أن سلطة الأب غرست في نفسية الحالة الرعب و الخوف .

- اللوحة رقم (10) : " الأب مع الإبن داخلين يلعبو فالصطاد " " أنا قاع مايلعبش معايا ويوريلي "
التفسير : (الدليل ص 34) تظهر الأسلوب المتبع بين الأخوة أو العلاقة بين شخصين و هذه الأخيرة تظهر مدى انفتاح أو انغلاق العائلة على العالم الخارجي ؛ في هذه البطاقة يظهر بوضوح اتجاهات الطفل غير المدرسية .

* إفتقار الحالة إلى الحنان الأبوي و المعاملة الحسنة و كذا نقص التواصل مع الأب هذا من سمات الأسرة ذات التأثير السلبي . (أنظر النظري)

- اللوحة رقم (11) : " الطفل يشوش يدخل بالصقا و يخرج بالصقا " ثم أشار **" حمزة "** إلى الطفل الواقف وقال : **" يدير مشاكل "**

التفسير : تظهر سبب الصراعات العائلية و كيفية حل الصراعات بوجود موضوع نموذجي حول المراهقة يبرز جليا هنا الاتفاق بين الأجيال لأن الصراعات ظاهرة بوجود 3 أجيال (الجد ؛ الأب ؛ المراهق) نستطيع أخذ معلومات حول طبيعة النظام العائلي (مفتوح ؛ مغلق) و حول الخلل في المسار الوظيفي الأبناء غير المطعين في كلا الجنسين يقدمون إجابات عشوائية

* إعتاد الحالة على لغة العنف و الصراخ في المنزل و ذلك في قوله في الصورة **" يدخل بالصقا و يخرج بالصقا "** كما أسقطها على حالته الذي يتميز سلوكه بالعدوانية .

- اللوحة رقم (12) :" الأم والأب يراقبان بنتهم رام مسيطرين عليها على الواجبات "

التفسير : (الدليل ص 35) دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية خاصة في الجانب أين يكون هناك صراع ؛ وجود حل للصراع ؛ إبراز النهايات و الحدود هذه البطاقة تعطينا معلومات حول ميول الطفل و عائلته نحو المسؤولية و التعلم و النجاح .

* ذكر الحالة مصطلح السيطرة دليل على تسلط الأب وإستعماله لأسلوب الضرب و القسوة **(حل للصراع / سلبي)** ومن جهة أخرى إهمال لا مبالاة الوالدين لمسار إبنهم الدراسي **(إهمال / تخلي)** وتكرار السنوات في المتوسطة و نوعية السلوك الذي يمارسه داخل المؤسسة كل هذا ناتج عن لا مبالاة الوالدين للحالة .

- اللوحة رقم (13) : " الأب و بنتو راهي مريضة راه يخفف عليها الألم "

التفسير : (الدليل ص 35) هذه البطاقات تظهر غالبا طبيعة العلاقات مع الأب خاصة أو عدم الامتزاج و الترابط في جانب الامتزاج و أحينا أخرى تظهر لنا حل الصراعات أو إظهار النهايات في العلاقات أب – أبناء جانب آخر تظهره البطاقة و هو النماذج العائلية حول كيفية تسيير الانزعاج أو التوتر الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة. الشخصية الموجودة في الفراش تدرك على أنها ولد أو بنت أو زوجة.

* إعترف الحالة أن الأب المتسلط لا يبالي بالوضع الصحي للحالة إهمال و تهميش الأب .

- اللوحة رقم (14) : " الأب يلعب مع الإبن يتفاهمو دايمن "

التفسير : توحي إلى العلاقات مع الأب (أحيانا الجد). و أيضا العلاقات الأخوية ؛ خصوصا إذا قارناها مع المحبة داخل العائلة .

* نلاحظ أن الحالة يتكلم فالصور كثيرا على معاملة الاب المسيطر الفاقد للحنان و الإهتمام حتى في أوقات المرح .

- اللوحة رقم (15) : " الأب و الأولاد يعاملهم معاملة حسنة مكاش قسوة جو مستقر في الأسرة "

التفسير : (الدليل ص 35) تبين طبيعة العلاقة الأخوية و حل الصراعات داخل النظام المتبع بين الأخوة .تظهر جيدا معلومات حول مدى انفتاح و انغلاق النظام العائلي ، الشخص الواقف غالبا ما يعرف على أنه الأم عندها نسأل عن حل الصراعات... كيف سيكون ؟ و عن نوعية العقاب و الحدود .

* تعكس هذه الصورة للحالة جو أسرته غير مستقر الذي يطغى عليه تسلط الأب و قسوته في الأسرة .

- اللوحة رقم (16) : " الأب مسيطر راه قامع حرية إبنه الحاجة الي يطلبها يقول لا يكره من بُيَّه "

التفسير : (الدليل ص 35) يدور موضوع هذه البطاقة خصوصا حول الجانب الصراعي بين الأب و الابن ؛ يظهر إذن حل الصراع و تحديد النهايات كما نستطيع استخلاص معلومات حول مدى إدراك الأب لجدارة إبنه .

* فيه قمع لحرية الحالة و حاجاته الضرورية كونه مراهق يحتاج لمن يلبي مطالبه و يحقق طموحاته و حقوقه .

- اللوحة رقم (17) : " البنت راهي تتزين "

التفسير : (الدليل ص 35) نشاهد في القصة مدى تبلور العلاقة بين الأخوات و العلاقة أم - بنت توحي لنا بمعلومات حول الاستجابة العائلية فيما يخص جمال البنت و جاذبيتها ؛ يمكن في هذه الحالة تقييم انفتاح و انغلاق النظام العائلي .

* من خلال ملاحظة هِندام الحالة تبين أنه لا يوجد من يعتني به مهمل مع إنخفاض في تقدير الذات .

- اللوحة رقم (18) : " رام رايحين يحوسوا الأم راهي زعفانة مدابزة مع الأب " " حنا قاع ما يديناش نحوسوا مزير مانخرجش قاع معاه بزّاف "

التفسير : تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي ؛ فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود. تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي .

* اللاإستقرار الموجود في أسرة الحالة لا يسمح بالخروج للترفيه كون هذه الأسرة غير متزنة .

- اللوحة رقم (19) : " البنت راهي تسقسي في أبوها "

التفسير : نأخذ من هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أب – بنت ؛ غالبا ما يكون موضوع القصة حول البنت التي تطلب خدمة من أبيها ؛ أو أن البنت معاقبة لقيامها بخطأ ما... هذه المواضيع تدل على وجود حل الصراعات و تظهر وجود تحديد للعقاب و ضبط الحدود و نوعية العلاقات (أب - بنت) . في الكثير من الأحيان الشخص الذكر يدرك على أنه مدير المدرسة أي التطرق للنظام المفتوح في العائلة .

* نقص في التواصل مع أب الحالة حيث خلق في نفسيته جو من الرعب و الخوف حتى لاحظنا كلام الحالة بصوت مرتفع دلالة على الصراعات في أسرته .

- اللوحة رقم (20) : " حاوزوه مالدار كيما حنا يحوزنا برا للشارع "

التفسير : هي أكثر البطاقات ا لإسقاطية في الإختبار نظرا لغموضها فهي تعطينا معلومات حول تصور أو إدراك الذات ؛ الحياة العاطفية . تؤدي أحيانا إلى الكشف عن مشاكل حول خلط في الهوية (الهوية الجنسية) ؛ إضافة إلى الاستجابات العائلية لمثل هذا النوع من الصراع .

* تصرفات الأب القاسية مما يجعله يطرد أفراد الأسرة إلى الشارع بسبب تشدده في المعاملة كردة فعل لغضبه .

- اللوحة رقم (21) : " دّابزو الوالدين و ولادهم يشوفو فيهم عائلة مشوشة الإبن راه يخمم لا يريد الدراسة تكمل بالزعاف "

التفسير : هي مثل البطاقات: "الغذاء" ؛ "المطبخ" ؛ "الرحلة" لكن هذه البطاقة تظهر بأكثر توازن ؛ فنجد أنها تحمل إجابات بوجود صراعات عميقة مع ظهور عنف (أحيانا قسوة جسدية) و هناك من يرى أن الأطفال يتدخلون ليحموا أمهم و هذا ما يجعلنا نستخلص تعبيرات مؤثرة في العائلة .

* فيه إسقاط على وضع " حمزة " الأسري كعائلة مشوشة حسب قوله في صراع دائم قسوة الأب و عنفه حيث كرَّر قسوة الأب و عدم إستقرار الأسرة في كل الصور .

2.4 - تحليل ومناقشة برتوكول " حمزة " :

- **هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟**

إذا تمعنا النظر في بروتوكول الحالة يتضح أن " حمزة " أدلى بقصص واضحة لها بداية نهاية ، أغلبها طويلة ، وما لاحظناه أن المفحوص عبر بطلاقة دون رفض أو مقاومة عن الصور الواحدة والعشرون هذا كله ساعدنا على ترميز تلك القصص والإعتماد عليها في فهم نوعية العلاقات التي تربط الحالة مع أفراد أسرته .

- **هل تظهر الصراعات في بروتوكول " حمزة " ؟**

إذا عدنا إلى الدليل العام لسوء توظيف الوارد في الشبكة ترميز الحالة يظهرانه مرتفع جدا (ن = 118) و المؤشر العام للإختلال الوظيفي ب (ن = 12) ذلك يوحي إلى وجود صراعات أسرية و صراع زوجي في بروتوكول " حمزة " هذا ما أدى إلى حلول سلبية في حل الصراع حيث لم نسجل أي علامة في نوع آخر من الصراع مقابل (ن = 10) في غياب الصراع يظهر في البطاقات (2، 4 ، 5 ، 8، 10، 13، 14، ،15، 17، 19،) ما هو ملاحظ أن الحالة تعيش صراعات حادة داخل أسرتها (صراع أسري و صراع زوجي) هذا ما يشير الى وجود صراعات عائلية للحالة بحيث هي متكررة و لأنها في بعض الأحيان تبين كيف يجب أن تكون العلاقات داخل الأسرة هذا ما يبين وجود صراعات ظاهرة بالإضافة إلى الخفية هناك العديد من العائلات التي تؤسس بوجود صراع متكرر مثل صراع دائم بين الزوجين ؛عدم اتفاق بين الوالدين و أولادهم أو وجود صراع بين أفراد العائلة و العالم الخارجي يتعلق

بتقييم ذلك التوسع و طبيعة الصراع الذي يظهره المفحوص من خلال الأدوات الاسقاطية (البطاقات les planches) **(أنظر الدليل ص 6 ، 7)**

- **في أي مجال يظهر الصراع ؟**

بالرجوع إلى شبكة تفريغ الحالة يظهر لنا وجود صراع اسري بنقطة (ن = 9) ويظهر في البطاقات (1، 3 ، 6 ، 7، 11 ،12 ، 16، 20 ، 21) في قول الحالة : **" يهرس كلشي قدامو " يقلب الطابلة (البطاقة 1)** و (ن= 7) في الصراع الزوجي نجده في البطاقات (1، 7، 9 ، 11 ، 18، 20 ، 21) مقابل غياب الصراع (ن = 10) تظهر في البطاقات(2/ 4/ 5/ /8/ 10/ 13/ 14/ 15/ 17/ 19) في حين لم تسجل أي نقطة للصراعات خارج نطاق الأسرة ، هذا بالإضافة إلى الصراع يغلب على الأسرة حسب الحالة **" دايرنا الرعب "**، كثيرا غالبا الأب و هذا ما يدعم الملاحظة الخاصة لوجود صراع عائلي غير محلول (حل سلبي = 12) في حين وجود حلول إيجابية للصراع ب (ن = 6) ، و صعوبات في التعامل مع العالم الخارجي يعبر عن اسقاط الحالة للصراعات الخفية .

- إن ردود الأفعال التي تظهر على أفراد العائلة أثناء وجود صراع ما ؛تدل بشكل واضح على الطابع العائلي. والسؤال المطروح هنا : هل يتم عادة حل هذا الصراع أم لا ؟ لذلك فإن فحص حساسية الوضعيات التي يكون فيها الصراع يسمح لنا بإنشاء فرضيات حول قدرة أو عدم قدرة العائلة على وضع حد للضغط الذي يعيشونه. **(أنظر الدليل ص 7)**

- **ما هو النمط الوظيفي الخاص في هذه العائلة ؟**

رغم إرتفاع الصراعات الأسرية إلا أننا سجلنا حلول إيجابية (ن = 6) تظهر في البطاقات (2 ، 4، 5 13 ، 15 ، 19) لكنها منخفضة قليلا مقارنة بالحلول السلبية التي كانت مرتفعة (ن = 12) لكن رغم قوة سلطة الأب جعلته يشارك في إيجاد حلول إيجابية **" عائلة مستقرة مكان قسوة مكان عنف "** (**البطاقة 5**) هذا ما لاحظناه في أغلب الصور " حل سلبي " في قول الحالة : " تكمل بالزعاف " ، في حين تظهر العلامات في تحديد النهايات (غير مناسبة / عدم الإمتثال) (ن = 9) مرتفعة في البطاقات (3/ 7/ 9/ 10/ 11/ 16/ 18/ 20/ 21) ، مقارنة ب(غير مناسبة / إمتثال) (ن = 1) في (البطاقة 3) ومن جهة سجلنا (ن = 10) في (مناسب / إمتثال) أكثر النهايات إرتفاعا في البطاقات (1 2 /4/ 5/ 6 /12/ 13 /14 /15 19)، و لم تسجل أي نقطة في (مناسب / عدم إمتثال) ، أثناء وجود صراع داخل العائلة نستطيع أخذ معلومات حول نموذج الطابع العائلة من خلال تفاعل أفراد العائلة في تلك الوضعية **(حسب الدليل ص 6)** كأسرة مضطربة يغلب عليها طابع العنف و التسلط من طرف الأب في قول الحالة **"يدير صوالح تاع واحد مجنون "** يتهيأ أن العائلة محتجزة في نمط معين من النشاط الديناميكي المختل ، نلاحظ علامات المسار الوظيفي المختل (ن = 12) مقابل أعلى علامة في الترقيم لنظام العائلة المغلق ب (ن = 13) .

- **ماهي الفرضيات الممكن وضعها حول العلاقات داخل العائلة ؟**

على أساس ما اتضح من شبكة ترميز البروتوكول الحالة أن " حمزة " تربطه علاقة " أم متحالفة (ن= 6) يظهر في البطاقات (1/ 2/ 5/ 6/ 8/ 17) وسجلنا الأب متحالف (ن= 5) (4/ 5/ 13/ 14/ 19) هذا لا يعني أن العلاقة التي تربط الحالة مع الأب والأم هي نفسها ، ففي المقابل سجلنا (ن= 9) للأب كعامل ضغطفي قول الحالة : " دايرنا الرعب " **(البطاقة 1)** و **" أنا كي نكسر حاجة نهرب " (**

البطاقة 3) ولم نسجل أية نقطة للأم كعاملة ضغط ، أما العلاقة التي تربط الحالة بأخوته فهي علاقة أخوية ضعيفة بحيث سجلنا (ن= 1) و (ن = 2) زوج / إرتباط ، وفي زوج عامل توتر (ن = 5) المقابل لم نسجل أية علامة " الأخ، الأخت كعامل ضغط ، مما يشكل طبيعة التوتر و القلق في خاصية الإيقاع العاطفي الذي تهيمن عليه الغضب / العدوانية ن = 7 و خوف و قلق ب ن = 4 ، فالمراهق يتميز بالمزاجية و إختلاط المشاعر يثور على كل ما يقيده في الأسرة وهو يتمسك بالروابط العاطفية و بالتبعية خاصة التي لا تحمله الكثير من المسؤوليات **(ميخائيل معوض ، 2004 ، ص 79)** .

- الفرضية تقول : أن سوء العلاقة التي تربط بين أفراد هذا النسق يعتبر كمصدر للضغط جعل الحالة أقل تحملا وأكثر هشاشة في مقاومة هذه الضغوطات ، إضافة إلى مرحلة المراهقة التي يمر بها ، فهي مرحلة يكون فيها الفرد أكثر حساسية للأحداث التي تدور حوله كل ذلك يسبب لأي مراهق حالة عدم إستقرار نفسي ، قد تؤدي بالفرد إلى إنحراف السلوك و تعاطي المخدرات و مخالطة رفقاء السوء كإسقاط على العنف المتواجد في أسرة الحالة .

- **ماهي لفرضيات الممكن وضعها حول النظام العلائقي داخل العائلة ؟**

بما أن النسق الذي يعيش فيه المفحوص يتميز بكثرة الصراعات و العنف من قبل الأب خاصة ، ويمتد جعل أعضاء هذه الأسرة يتفاعلون بشكل سلبي يظهر خاصة في استجابة الحالة للضغوطات التي تصدر من الأب بعدم الإلتزام حيث سجلنا (ن = 9) نفس النقطة تحصلنا عليها في تحديد النهايات (غير مناسب / عدم الإمتثال) وزوج عامل قلق (ن = 5) ، إ ن الصراع داخل هذه العائلة هو مصمم بطريقة سلبية (-) حيث يتدخل الأب في إنشائه بوضع حدود (ن = 12) في تباعد بين أفراد الأسرة و الأب خاصة ، لكن هذا ما يفتح قوسا للقول بان الصراع العائلي هو متكرر بحدود غير مصممة بطريقة سليمة فلم نسجل أي نقطة في نوع آخر من الصراع و بالتالي تطبيق الابناء لهذه الطرف غير السليمة ينجم عنه إرتفاع الصراع و دوامه بالرغم من تجمع العائلة و هذا ما يدل عليه نظام العائلة حلقة عدم التوظيف المغلق ب(ن = 13) و ن = 1 في تحالف أخت الحالة والعلامات للطبيعة العلائقية تشير الى ان الغضب/ العدوانية (ن= 7) للأب المسيطر و الخوف بالاضافة الى القلق / خوف ن = 4 يعتبرون افراد موترون مما سمح لاقامة علاقات سلبية (-) مع افراد العائلة بدلا من وجودها مع افراد اخرين و ذلك بسبب انعدام التحالف داخل الاسرة تقريبا .

- و يمكن وضع فرضيات هنا :

- أن العائلة ليست مستعدة من أجل حل الصراعات و هذا ما جعلها تسمح باي تدخل من طرف افراد آخر
- تواجد الصراع العائلي و المرفوق بالعامل الموتر أكثر من كونه حليفا داخل نظام أسري مغلق .

- رتمسك بفرضية : تواجد صراع عائلي و الذي يشجع على استمرار هذا الصراع و تأزمه .

- **هل هناك علامات لعدم التكيف هامة ؟**

رغم حالة عدم الإستقرار النفسي الذي يعيش فيها الحالة إلا أنه لم يذكر أنه تعرض لسوء المعاملة الجسدية ، بل اكتفى بعدم الرضا لمعاملة أبيه له وتأثر لمعاملة اللأب القاسية للأم و أفراد الأسرة سجلنل لسوء المعاملة (ن = 9) والإجابات الغريبة كانت حاضرة في المقابلة ن = 2 في قول الحالة : **" يدير صوالح تاع واحد مجنون " شكيته مضروب "** والتأسف هذا ما جعل جو الاسرة يسودها انفعال الحزن

و الإكتئاب بمعدل (ن= 3) و انفعال الغضب والعدواة بمعدل (ن= 7) لغضب و عنف الأب تظهر في البطاقات (1/ 3/ 7/ 11/ 15/ 20/ 21) مقابل ن = 1 في السعادة و الرض تظهر في (البطاقة 2)

- **هل يوجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة؟**

من خلال نتائج المقابلة العيادية وإختيار الإدراك الأسري يمكننا صياغة فرضية إكلينيكية تقول أن تأزم الصراع العائلي وعنف و قسوة الأب تؤدي إلى التواصل السلبي وغياب التفاهم و إنعدام الحوار يجعل عائلة الحالة تعيش في عاصفة متكررة الذي يعزز غياب الإستقرار داخل الأسرة وفي المقابل عدم تمسك كل عنصر من النسق بموقفه ودوره المخصص له، لمسؤولية الأب، كلها نقاط مهمة تسبب في تصورسلوكات منحرفة للحالة كالمخدرات ، والشتم داخل المتوسطة ، وهذا الدور يعني فقدان النسق لتوازنه .

3.4 - ملخص عام للحالة الثانية :

و في ضوء ماسبق تحليله من المقابلة و إختبار الإدراك الأسري نستنتج أن الحالة تعيش في دوامة من الصراع الأسري و العنف و القسوة من قبل الأب خاصة ظهر هذا في معظم اللوحات و كما صرح به الحالة أثناء المقابلة لكن رغم الصراعات السلبية إلا أنه توجد فيه حلول إيجابية هذا في ظل هيمنة سوء النظام الوظيفي للعائلة و النسق المغلق لها ، فالمراهق يعكس ذلك في مظاهر سلوكية تدل على الإنحراف أو سوء التوافق كحالات عارضة ، وكل عجز عن التكيف أو عدوان أو تمرد و عوامل الكبت و الإحباط للتعبير عن حرية مكبوتة ، فهو بحاجة إلى سلطة ضابطة تتمثل في الأبوين وهو في هذه المرحلة الحساسة أصبح يثور متمردا على كل ما يمس كيانه و نزعته الإستقلالية بمعنى آخر يثور على كل ما يقيده بقيود الأسرة وكل ما يفرض عليه . **(ميخائيل معوض ، 2004 ، ص 72)**

- ف"حمزة " يعيش في هذه الدوامة من الصراع العائلي وعنف الأب ، فعدم الإستقرار و سوء التوافق الأسري للحالة أثر على صحته النفسية خاصة كمراهق و إنحراف سلوكه بسبب غلاف أسري يغلب عليه طابع العنف و القسوة و بالتالي الإهمال .

- الحالة الثالثة : حالة **" لامية "**

1 - المعلومات الشخصية :

الإسم : ن . لامية

الجنس : أنثى

العمر : 19 سنة

عدد الإخوة : (3) **الذكور :** (1) **الإناث :** (2)

الرتبة بين الاخوة : الأولى

المستوى الدراسي للحالة : الثانية متوسط توقفت عن الدراسة

السوابق المرضية للحالة : لا يوجد

- المعلومات الخاصة بالوالدين :

الوالدين : على قيد الحياة (مطلقين)

سن الأب : 43 سنة **سن الأم :** 39 سنة

مهنة الأب : عامل يومي **مهنة الأم :** عاملة في مطعم

المستوى الدراسي للأب : **المستوى الدراسي للأم :**

السوابق المرضية لكل منهما : لا يوجد (الأب مدمن كحول)

الوضعية الاجتماعية و الإقتصادية للأسرة : السكن : إيجار

الدخل في الأسرة : ضعيف

المناخ الأسري العام : (تسلط أسري) تسلط الأب الضرب المبرح بسبب تعاطيه الكحول ، ضرب الحالة و زوجته ، لامبالاة ، تسلط عمّة و زوجها ، محاولة للتحرش الجنسي على الحالة من قبل زوج عمّتها ، ومحاولة إنتحار الحالة .

2 - عرض و تحليل المقابلة العيادية :

تقديم الحالة : هذه الحالة أخذناها من **" المستشفى الجواري بالرحوية "** من قبل الأخصائية النفسانية **" شريف رشيدة "** التي قامت معها بالمقابلة العيادية والحصول منها على معلومات عن مشاكلها الأسرية قيد موضوع الدراسة و ذلك في الفترة ما بين (12 / 01/ 2017 ، إلى 20 /01 / 2017)علما أن هذه الحالة تُوفّيت في الأشهر الأخيرة حيث كانت أسئلة المقابلة العيادية النصف موجهة مع هذه الحالة حسب ما تم إعداده مسبقا في دليل المقابلة وبتطبيق إختبار الإدراك الأسري F.A. T وذلك في (4 حصص) من المقابلة أيضا جاءت الحالة كما يلي :

- " ن . لامية " مراهقة تبلغ من العمر 19 سنة تحتل المرتبة الأولى بين إخوتها الثلاث تم توقيفها عن الدراسة في السنة الثانية متوسط بسبب مشاكلها الأسرية و تسلط الأب وعمتها لها وتفكيرها بالإنتحار حيث والدي الحالة على قيد الحياة الأب مدمن كحول يعمل و الأم عاملة بمطعم ، ذات أسرة ضعيفة الدخل إضافة إلى سكن مستأجر ، تعيش الحالة في مناخ أسري جد متسلط وضاغط من طرف الأب المدمن على الكحول كل يوم الضرب هي وأخواتها و الأم و كلما شرب الكحول أتى في الليل و يضربهم ضربا مبرحا حتى كل الجيران يفيقون من الصراخ ويقوم بغلق الباب عليهم حتى في الصباح يذهب ليعمل و يشتريها كلها كحول و لا يصرف عنهم شيء وتذهب الأم إلى بيت الجدة لتأتي لهم بالغداء ، ساءت الأوضاع في الأسرة حيث ذهبت الحالة إلى بيت العمّة للعيش معها لمدة 7 سنوات حتى في مرحلة المراهقة بدأت التغيرات الفزيولوجية في الظهور وزاد وزنها بدأ زوج العمة بالتلميح للحالة والتحدث معها بكلام فاحش ، التحرش بها جنسيا والضغط عليها بممارسة معه الجنس علما أن عمة الحالة لا تنجب الأولاد قامت بالتكفل بالحالة لكن بسبب تحرش زوجها لها لم تشأ إخبار العمّة بذلك لكي لا تسبب لهما في مشاكل زوجية فكرت الحالة بالعودة إلى بيت والديها وقالت لعمتها لكن هذه الأخيرة بدأت تُكلم الحالة بكلام جارح وأنها ناكرة للجميل وقامت بضربها وممارسة السلطة عليها و القسوة وكانت ردّة فعل الحالة الإنتحار برمي نفسها من السطح وأُسعفت إلى المستشفى أُصيبت بكسور عى مستوى الرِّجل و اليدين و بعد خروجها من المستشفى عادت الحالة إلى بيت والديها حيث لا زال الوضع كما هو ، و من جهته قام زوج العمة بالكذب على والدي الحالة بأنها قامت بالمحاولة الإنتحارية لأن لديها حبيب قام بالسيطرة و الضغط عليها ومن هذا السبب قام أب الحالة بتوقيفها الدراسة والغلق عليها في المنزل ، وبعد مرور شهرين تأزم الوضع كثيرا ومن كثرة حقد العمّة لها قامت بتحريض أب الحالة حيث قام هذا الأخير بالطلاق من أمها ، أُصيبت الحالة بالإنهيار والإكتئاب و السوداوية خاصة وهي في هذه المرحلة الحساسة في بيئتها التسلطية ، و بعد مرور أيام دخلت أسرة الحالة في مشكل آخر حيث قام صاحب المنزل بالضغط على أم الحالة بدفع أجرة البيت المستأجر علما أن الدخل ضعيف والأب لا ينفق عليهم بعد الطلاق ، ومن المؤسف لم تتابع الحالة حصص المقابلة مع الأخصائية بعد مدة شهر سمعت بأنها توفيت في المرور إلى الفعل الإنتحاري للمرة الثانية و كان مصيرها هذه المرة الموت لأنها تناولت مادّة قاتلة تمثلت في حمض الأسيد (la cide) توفيت رحمها الله .

3 - تحليل محاور المقابلة النصف موجهة :

قامت الأخصائية النفسانية " شريف رشيدة " للقيام ب (4 حصص) من المقابلة العيادية مع الحالة و في كل حصة جمعت أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الحالة و نمطها الأسري وذلك حسب دليل المقابلة حيث كان محتوى حصص المقابلة كالتالي :

- **<u>الحصة الأولى</u> :(إستغرقت 30 دقيقة)** جاءت الحالة بمفردها راغبة بالإفصاح عن حالتها و في الوهلة الأولى جاءت الحالة ترتجف كثيرا ومتوترة بادية عليها علامات القلق والإكتئاب راغبة في العلاج و الخروج من حالتها حيث قالت للأخصائية : **" راني باغية نتعالج من ذي الحالة لي راني فيها كرهت بزّاف "** طلبت منها الأخصائية أن تُهدِّأ من روعها و تسترخي ثم تتكلم ، بعدها أخذت النفسانية منها المعلومات الأولية و سبب مجيءها و التعرف على المشكل :

- صرّحت الحالة بأنها تعيش حياة صعبة جدا قبل طلاقهما في صراع زوجي و عدم التفاهم بينهما ، حيث الأب مدمن على الكحول كل يوم الضرب هي و إخوتها و الأم كل يوم في الليل حتى كل الجيران يفيقون

في قول الحالة : **" يشرب كل يوم يضربنا ويضرب ماما كل ما يجي شارب ينوض صقا نص الليل يْزقي حتى يفرج فينا الجيران ما يصرف علينا ما والو دراهم لي عندو يشريهم شراب و ماما تخدم في ريستو تروح عند جدّة جيبنا لغدا "**

* الحالة تعيش في وسط أسري يميزه تسلط الأب و عنفه و قسوته إتجاه أولاده و زوجته كونه مدمن على الكحول ، و أب و أم الحالة في صراع زوجي و الضغط والقسوة على الأبناء حيث كانت الحالة تفكر في الإنتحار بسبب الأفكار السوداوية و الإكتئاب ، قالت الحالة : **" الضّرب هو لي هلكنا و خطرات كي يجي شارب يبلّع علينا الباب أنا و ماما و خواتي حتى لصباح مانحرجوش "**

- **وعن معاملة الأب و الأم لها :** صرحت **" الأب يضربني و يقسي عليا وين ما يجي شارب يتقيى و يقول لي نوضي مسحي الوسخ تقولو ماما أنا نظف يقولها لا هي تنظف "**

* الأب يسيطر و يقسو على الحالة حيث تحس بالإنطواء على الذّات في حين الأم تعاملها معاملة عادية .

- وعند سؤالها عن الوضعية التي تعيش فيها في الأسرة قالت :**" مانيش عايشة غايا معاهمم نحس راني مخنوقة الأب غي الضرب و يسكر مهملينا كرهت رحت نعيش عند عمتي في 7 سنين عشت غايا مبعد ما كبرت وصرت مراهقة ...."** سكوت الحالة و لم تكمل الحديث و بدأت بالبكاء قالت لا أستطيع الكلام .

- و أيضا سلطة الأب طاغية مع الحالة أختر من إخوتها دلالة على عدم المعاملة بالمساواة في قولها : **" مني لكبيرة دايمن يوبخني يقولي نظفيلي بصح قاع يضربنا "**

* تعيش الحالة في وضع أسري مضطرب يشعرها بعدم الأمان والإكتئاب حتى توجهت لبيت العمّة للعيش فيه لكن لم تكمل الحديث مع الأخصائية في هذه الحصة شعرت بالإرتباك وبدأت بالبكاء .

- **<u>الحصة الثانية</u> : (إستغرقت 45 دقيقة)** جاءت الحالة للأخصائية و أكملت الحديث حيث كانت عند بيت العمّة إلى الدخول في مرحلة المراهقة و بدأت التغيرات الفزيولوجية من ظهور الثديين و زيادة الوزن ، سألتها الأخصائي عن :

- **مدى تقبل هذه التغيرات و الدخول في مرحلة المراهقة الجديدة** ، فالحالة لم تتقبّل هذه التغيرات حيث كانت هذه التغيرات السبب في الدخول في مشكل مع زوج العمة يلمح إليها ويقول لها كلام فاضح في قولها : **" طمع فيا راجل عمتي يقولي صوالح عيب مابغيتش نقول لعمتي خفت نسببلهم مشاكل سْكت "** و من هذا السبب فكرت الحالة بالعودة إلى بيت أبويها وقالت للعمة ذلك كون هذه الأخيرة لا تنجب أولاد لذلك تكفلت بالحالة لكن سرعان ما قالت الحالة بأنها راجعة لبيتهم قالت لها العمة بأنها ناكرة للجميل : **" درتك كي بنتي و عيشتك غايا دروك درتي عليا نكّارة "** قالت لها كلام جارح لكن الحالة لم ترد عليها لأنها لا تعرف ما تقول أغلقت عليها الباب و قامت العمة بممارسة السلطة عليه و الضرب و القسوة من جهتها ، حيث كانت ردّة فعل الحالة الإنتحار .

- **علاه بغيتي تنتاحري ماهي محاولتك للإنتحار ؟** صرحت الحالة :**" كرهت تخنقت بزّاف في دارنا ماهنا عيشا و زيد كي رحت لعمتي وكبرت شوفي شاسرالي مع راجلها و زادت هي كملت الباقي عليا ما بقات عيشا نقتل روحي نتهنا" "** قامت الحالة برمي نفسها من السطح إلى الأرض رآها أحد الجيران و أُخذت إلى المستشفى و أُصيبت بكسور على مستوى الرّجل اليسرى و اليدين ، فالعمة لم تشأ إخراج

الحالة و العودة إلى بيتها لأن زوجها قام بالكذب بأن لديها حبيب قام بالضغط عليها لذلك قامت بالمحاولة الإنتحارية في قول الحالة : **" كذب بلعاني قال بلي راني مع واحد علاه درت هاكا و ما جبدش قاع على روحو بلي بغا يتحرّش بيا "**

- و عند سؤالها عن ما إذا هربت من المنزل ، قالت : **" هربت من المشاكل لي فالدار عند عمتي شوفي شاسرى "**

- هل بحثوا عنك ؟ **" لا قلت تهنيت منهم شوي بصح جات مشكلة كثر "**

* نلاحظ أن الحالة تعيش تسلط أسري من الأب إلى العمة و زوجها كلاهما مارسا معها العنف و القسوة خاصة بعد الدخول إلى مرحلة المراهقة التي كانت بالنسبة لها صدمة كبيرة قادتها إلى مشاكل أسرية و نفسية حيث دخلت في مرحلة الإكتئاب و السوداوية إلى المرور إلى الفعل الإنتحاري وبالتالي تدهورت صحة الحالة النفسية .

- **الحصّة الثالثة :** : **(إستغرقت 30 دقيقة)** حيث أكملت للأخصائية عن حالتها و بعد خروجها من المستشفى رجعت إلى أبويها لمدة 6 أشهر و المشاكل كما هي في قولها **:" قعدت الحالة كيما هي ما تبدلتش قاع "**

- **ومن جهة أخرى سألتها الأخصائية كيف عوملت عند إرتكابها هذا الخطأ و المحاولة الإنتحارية** صرحت" لامية " بأنها زادت السيطرة عليها من الأب حيث و بعد كذبة زوج العمة على الحالة قام أبوها بتوقيفها الدراسة في السنة الثانية متوسط و الغلق عليها في المنزل ، غضبت الحالة كثيرا و إنهارت أصيبت بحزن شديد و منعت على نفسها الأكل و الشرب ، لكن قامت أم الحالة بمساعدتها و التسجيل بالمراسلة و أتمّت دراستها بدون علم الأب .

* الضغط يولّد الإنفجار حيث من كثرة التسلط الأسري و الضغط على الحالة في مرحلة المراهقة تسبب في إنحراف السلوك ، و إختلال الصحة النفسية ، و الدخول إلى الفعل الإنتحاري . (انظر النظري)

- و بعد مرور شهرين تأزّم الوضع كثيرا في أسرة الحالة حيث قامت العمة بتحريض الأب و زاد وضع الأب في السكر و الشرب إلى أن طلّق أم الحالة وأخذت الحضانة لكن البيت مستأجر و راتب الأم لا يكفي لدفع الأجرة و الأب لا ينفق عليهم في قول الحالة : **" هو السبّة في المشاكل لي طاحت علينا "**

* صرحت الحالة للأخصائية برغبتها في العلاج و التحرر من الأفكار السلبية التي تراودها كالإنتحار مرة ثانية و الإنتقام من الأب و زوج العمة ، و خاصة أنها تبحث عن الراحة النفسية حيث تشتكي من أرق ليلي بسبب التفكير في الإنتقام .

- **الحصة الرابعة :** **(إستغرقت 45 دقيقة)** سألتها الأخصائية على **العلاقة مع إخوتها** : قالت جيدة . أما عن **العلاقة مع الجيران** حيث صرحت الحالة بأن العلاقة مع الجيران سيئة حيث تشوهت سُمعة العائلة بسبب الوضع الأسري للحالة ووضع أبوها ، حيث تعاني هي و عائلتها من الجيران كل يوم يوبّخون بدون سبب و هذا أكثر شيء يزعج الحالة .

- **أما العلاقة مع الأصدقاء** الحالة ليس لديها أصدقاء بعدما توقفت عن الدراسة و أصابها التشائم و الإنعزال .

- وفي الحصة الأخيرة من المقابلة مع الحالة شرحت الأخصائية لها عن حالتها و التذكير بالأعراض التي تعاني منها من (أرق و إكتئاب و سوداوية و الأفكار الإنتحارية و الرغبة في الإنتقام ...) لمدّة 6 أشهر، حيث سألتها عن **النظرة المستقبلية للحالة و لأسرتها** كانت نظرة سوداوية و كره و تشائم للمستقبل و ذلك يبدو في ملامحها كل ما تكلمت تعمل إشارات غاضبة .

- جاءت الحالة في الحصة الأخيرة مرتاحة حيث صرحت بكل شيء فيما يخص حالتها النفسية بسبب مما عرضت عليها إختبارF.A.T حيث أسقطت فيه عن صراعات أسرتها وعلاقة الوضع الأسري ، أمها و أبوها ، تكلمت في صور الإختبارعن أمها فقط أما أبوها ترفض ذكره أو التلميح له حيث قالت : **" هو السبّة في المشاكل لي رانا عايشينهم "** صورة مشوهة للأب من قبل الحالة هذا ما أسقطته في محتوى الصور ، وأحيانا تتكلم على الجيران .

- عرضت الأخصائية النفسانية على الحالة العلاج و متابعة سير المقابلة لتحسن حالتها و التحررمن تلك الأفكار السلبية ، فرحت الحالة و كانت في أمس الحاجة للعلاج و التحسن من حالتها النفسية ، لكن من المؤسف أنها لم تأتي وبعد مدّة شهر سمعت أنها تُوفيت في المرة الثانية للمرور إلى الفعل الإنتحاري وشربت مادّة سامة المتمثلة في حمض الأسيد (la cide) توفيت رحمها الله .

4 - عرض و تحليل بروتوكول إختبارالإدراك الأسريF.A.T للحالة الثالثة :

1.4 - بروتوكول " لامية " : المدة إستغرقت (30 دقيقة)

- اللوحة رقم (1) : " راهم يتعشاو زقا راو نايض بين والديهم ذراري ما جاتهمش لماكلة حنا كيما هاك كي يقعد بابا فالطابلة وينوضو مدّابزين واش من ماكلة جينا "

التفسير : (أنظر الدليل ص 33) توحي لوجود صراع عائلي أو زوجي ؛ نوعية العلاقات ؛ و سيرورات إظهار الحدود processus de définition des frontièresيعاني الأطفال من مشاكل ناتجة عن فكرة الطلاق و ما يشكله على المستوى العاطفي .

* وجود صراع زوجي يظهر في اللوحة الأولى للحالة (الصراع الظاهر للعائلة ، الصراع الزوجي) مما يؤثر على الحالة المزاجية للحالة فتدخل في الإكتئاب .

- اللوحة رقم (2) : " الأخت مدّت حاجة لخوها ماهيش باغياته يلها فالتيليفزيون "

التفسير : (أنظر الدليل ص 33) تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها (أخ – أخت ؛ أم - إبن...) و نحمل أيضا معلومات حول نوع التفاعلات ؛ حل الصراع هنا متمثل في تحديد النهاياتdéfinition des limites في بعض الحالات نجد أن هذه البطاقات تحمل معلومات حول إظهار الحدود و هذا عندما يتمكن الأولياء من حل شجار ما إذن فرواية القصة في هذه البطاقة يكون حيادي neutre

* الحالة تحتاج للدعم الأخوي الذي لو يقدمه لها الوالدين في توجيهها (**دينامية العلاقة و نوعيتها إهمال / تخلي)**

- اللوحة رقم (3) : " الإبن كسّر الفاز باصا معى بُيَّه دوك يضّربه " بابا كي يدخل شارب يتقيى في الأرض يقولي نوضي نتي مسحي الوسخ "

التفسير :(أنظر الدليل ص 33) يظهر جليا نوع العقاب المستعمل définition des limites داخل العائلة ؛ الأخذ بعين الإعتبار وجود معاملة قاسية أو ضرب (عقاب جسدي) و كيف يكون إحساس الطفل تجاه تنفيذ القواعد المفروضة عليه من قبل عائلته .

* أسقطت الحالة نوع المعاملة الوالدية المتمثلة في تسلط الأب و قسوته عليها **(معاملة قاسية)**

- اللوحة رقم (4) : " الأم راهي تشري لبنتها و مع التالي تخطار الأم حاجة تعجب بنتها ، أنا ماما نهار كامل تخدم في ريستو مانخرجش معاها بزاف نشري صوالحي دراهم ما يكفوش يروحو فالكرية

التفسير : (أنظر الدليل ص 33) ملاحظة نوع العلاقة أم - بنت و خاصة كيفية حل الصراعات ؛ يجب مراعاة أيضا كيف تكون النهايات و الاتحاد Fusion و الاندماج بين الأم و البنت .

* تباعد في العلاقة مع الأم **(العلاقة أم – بنت)** بسبب عملها و إنعدام الإتصال مع الوالدين يعكس من جهة أخرى الوضع الإقتصادي الضعيف للأسرة في عدم تلبية حاجيات الحالة .

- اللوحة رقم (5) : " عائلة راهم في المنزل ، الأم و الولد مجمعين ، الأب و البنت يتفرجو في التيلي ، الولد راه داخل بصح هذه العائلة راه زقا نايض حنا كي نكونو نتفرجو خطرات يدخل بابا شارب كل واحد يقعد وحدوا"

التفسير: (أنظر الدليل ص 34) تشبه نوعا ما البطاقة 1 إذ يجب ملاحظة ما إذا كان هناك صراع عائلي ؛ إلا أننا نجد أن في هذه البطاقة جوا أكثر توازنا لهذا فإن ظهور صراع ما (صراع غير ظاهر) يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته ؛ فذلك الطفل الذي يدخل إلى القاعة (أو الخارج منها) يوحي غالبا بموضوعات تشمل عدم وجود ارتباط و منها تظهر العلاقات الأخوية .

* أسقطت الحالة في هذه الصورة بوجود صراع عائلي يعكس أسرتها و سلوك الاب السلبي مما دفع إلى تباعد و إنقسام العلاقات .

- اللوحة رقم (6) : " لقاتو ماماه ولا ختو قلب قاع الحالة ما لقاش واش يحوس ، باين ختو زعفت عليه ، تقولو ردهم كيما كانو عندها الحق في هاذي".

التفسير : (أنظر الدليل ص 34) تبرز هذه البطاقة العلاقة بين الأم و الإبن يظهر فيها خصوصا نوع العقاب و أيضا حل الصراعات ؛ الحدود و المسارالوظيفي المضطرب .

* رغم وجود الصراعات في أسرة الحالة إلا أنها ملتزمة بواجباتها .

- اللوحة رقم (7) : " خاف لقى روحو وحدو في الظلمة يعيط لوالديه ، هذا ما كان هاكا سرالي كي كي بغا يتحرش بيا راجل عمتي ما لقيتش لمن نهدر خفت بزاف ".

التفسير : بما أن هذه البطاقة أكثر غموضا من الأخريات فهي تعتبر أكثر قابلية ليسقط العميل عليها حالاته الانفعالية. يرى البعض أن لب القصة يرجع إلى وجود صراع عائلي أو زوجي (له علاقة بقسوة الزوج على زوجته)عند الأطفال الحساسين enfants fusionnels يقدمون قصة عن صراعات زوجية ... فيما يميل نوع آخر (المراهقين) إلى رواية قصص فيها خروج عن القانون مثلا : هذا الولد سوف يخرب الحائط . و هذا كرد فعل على العقاب الذي قدم له) = إظهار النهايات .

* نلاحظ أن الحالة غيرت نمط معيشتها بالذهاب إلى بيت العمة هروبا من الصراعات و التسلط في أسرتها لكنها واجهت مشكلة أكبر مع زوج العمة مما دفعها إلى محاولة الإنتحار . (أنظر سير المقابلة)

- اللوحة رقم (8) : " ولدها بغا حاجة هي ما تقدرش تشريهاله تصرا مين داك هكذا معايا نبغي حاجة ما يشروهاليش الدخل ضعيف ".

التفسير : (الدليل ص 34) تظهر هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أم - طفل ؛ أخوة – أخوات ... و أي علاقة ازدواجية . و توحي عادة بظهور العلاقات الممزوجة الحرية و المنافسة الأخوية و يجب الأخذ بعين الاعتبار الخطوات التي اتبعت من أجل حل الصراع و تحديد النهايات و النظام المتبع في العائلة .

* تحس المراهقة بقمع لحريتها و هي في هذه المرحلة الحساسة التي تحتاج فيها للدعم و المساندة الوالدية.

- اللوحة رقم (9) : " الأب راه يقرا فالفاتورة جات غالية راه يزعف على مرتو و يزقي باين عندهم مشاكل، هي تطيب زعفانة مسكينة ما دارتلو والو، ولدو غاضو الحال ، ما يقدر يدير والو ما راهمش متفاهمين "

التفسير : توحي بمواضيع لها علاقة بالصراع العائلي أو الزوجي مقابل مدى وجود توافق داخل العائلة و الأذى الجسدي و حل الصراعات و تحديد النهايات .

* بينت الحالة مدى الصراع العائلي و الصراع الزوجي و استمرار هذا الصراع في أسرتها مما انعكس على الحالة الإنفعالية لها و المتمثلة في الإكتئاب و الحزن .

- اللوحة رقم (10) : " بيناتهم تهديد مع صحابهم درك يدابزو و يطردوهم من الملعب "

التفسير : (الدليل ص 34) تظهر الأسلوب المتبع بين الأخوة أو العلاقة بين شخصين و هذه الأخيرة تظهر مدى انفتاح أو انغلاق العائلة على العالم الخارجي ؛ في هذه البطاقة يظهر بوضوح اتجاهات الطفل غير المدرسية .

* نلاحظ أن الحالة كررت مصطلحات " تهديد ، درك يدابزو " دلالة على الصراعات الأسرية التي تعيشها .

- اللوحة رقم (11) : "الساعة التاسعة وقت رقاد بغا يخرج ما تاقش يتحمل الزقا لي فالدارسرتو بابا كي يدخل شارب ينوض صقا يفرج فينا الجوارين "

التفسير : تظهر سبب الصراعات العائلية و كيفية حل الصراعات بوجود موضوع نموذجي حول المراهقة يبرز جليا هنا الاتفاق بين الأجيال لأن الصراعات ظاهرة ب وجود 3 أجيال (الجد ؛ الأب ؛ المراهق) نستطيع أخذ معلومات حول طبيعة النظام العائلي (مفتوح ؛ مغلق) و حول الخلل في المسار الوظيفي .

* عنف أسري واضح في عائلة الحالة .

- اللوحة رقم (12) : " والديها رام مقابلينها على القراية مهتمين بيها و متبعينها ماشي كيما أنا حبسوني ما خلاونيش نكما لقراية على جال راجل عمتي كذبها عليهم قالهم عندها حبيبها علاه بغاة تنتاحر و هو لي بغا يتحرش بيا "

التفسير : (الدليل ص 35) دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية خاصة في الجانب أين يكون هناك صراع ؛ وجود حل للصراع ؛ إبراز النهايات و الحدود . هذه البطاقة تعطينا معلومات حول ميول الطفل و عائلته نحو المسؤولية و التعلم و النجاح .

* نلاحظ أن العلاقات الأسرية للحالة مضطربة توسعت إلى خارج نطاق أسرها وهذا في دخولها لمرحلة المراهقة التي تعتبر كصدمة بالنسبة للحالة حيث فيها تعرضت للإساءة الجنسية من طرف زوج العمّة ، مما سبب لها الإنهيار و الإكتئاب و بالتالي المحاولة الإنتحارية .

- اللوحة رقم (13) : " هذا راهو يطمئن على حالتها راجل عمتي بغا يتحرش بيا ولى يقولي صوالح عيب أيا بغيت نرجع لدارنا "

التفسير : هذه البطاقات تظهر غالبا طبيعة العلاقات مع الأب خاصة أو عدم الامتزاج و الترابط و في جانب الامتزاج و أحينا أخرى تظهر لنا حل الصراعات أو إظهار النهايات في العلاقات أب – أبناء هناك جانب آخر تظهره البطاقة و هو النماذج العائلية حول كيفية تسيير الانزعاج أو التوتر الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة . الشخصية الموجودة في الفراش تدرك على أنها ولد أو بنت أو زوجة .

* فيه إسقاط لصدمة التحرش من طرف زوج العمة تظهر هذه البطاقة الإمتزاج .

- اللوحة رقم (14) : " طفلة ما علابالهاش بالدنيا وحد خرى راها تخمم هكا تصرالي نخمم نكره كل شيء نجبد وحدي في كوان طيح عليا وحد الكرهة ... "

التفسير : (الدليل ص 35) توحي إلى العلاقات مع الأب (أحيانا الجد) و أيضا العلاقات الأخوية ؛ خصوصا إذا قارناها مع المحبة داخل العائلة .

* نلاحظ أن كل الصراعات داخل الأسرة تُرجمت إلى إضطرابات نفسية بالدخول في الإكتئاب و الوحدة و النظرة السوداوية وبالتالي عدم التوافق النفسي .

- اللوحة رقم (15) : " كل واحد لاهي في جهة وحدين يلعبو وحدة تقرا مهنيين ماشي كيما حنا نرقدو بالزقا و نوضو بالزقا "

التفسير : تبين طبيعة العلاقة الأخوية و حل الصراعات داخل النظام المتبوع بين الأخوة تظهر جيدا معلومات حول مدى انفتاح و انغلاق النظام العائلي الشخص الواقف غالبا ما يعرف على أنه الأم عندها نسأل عن حل الصراعات ... كيف سيكون ؟ و عن نوعية العقاب و الحدود .

* انغلاق النظام العائلي ، و تأزم الصراع و تكراره واضح في معظم البطاقات .

- اللوحة رقم (16) : "هذا كذاب يقولو مدلي مفاتيح تاع اللوتو قالو نسيتهم وهو مخبيهم ، هذا باين خداع كيما راجل عمتي "

التفسير : (الدليل ص 35) يدور موضوع هذه البطاقة خصوصا حول الجانب الصراعي بين الأب و الابن ؛ يظهر إذن حل الصراع و تحديد النهايات كما نستطيع استخلاص معلومات حول مدى إدراك الأب لجدارة إبنه .

* الحالة تسقط مشاعر الكره لزوج العمة لما قام به إتجاهها و الصدمة التي سببها لها في بداية مرحلة المراهقة حيث كان رد فعلها الإنتحار .

- اللوحة رقم (17) : " راهي دير فالماكياج وهذيك غايرة منها أنا مين دايمن زعفانة مانتهلاش في روحي "

التفسير : نشاهد في القصة مدى تبلور العلاقة بين الأخوات و العلاقة أم – بنت توحي لنا بمعلومات حول الاستجابة العائلية فيما يخص جمال البنت و جاذبيتها ؛ يمكن في هذه الحالة تقييم انفتاح و انغلاق النظام العائلي .

* الحالة حزينة و مكتئبة لوضعها الأسري مما يجعلها تعيش دائرة مغلقة من السوداوية أدى إلى عدم الإهتمام بنفسها .

- اللوحة رقم (18) : " رام رايحين يحوسو الأم زعفانة من راجلها حنا نهار ما تلمناش هاك ورحنا نحوسو دراهم قاع يشريهم شراب "

التفسير : تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي ؛ فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي .

* خلل المسار الوظيفي لأسرة الحالة مما يؤدي إلى ديمومة الصراع .

- اللوحة رقم (19) : " ماتفاهمتش هي و بيها راهو يزعف عليها أنا هاك يضربني يجيه حالو عليا "

التفسير : (الدليل ص 35) نأخذ من هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أب – بنت ؛ غالبا ما يكون موضوع القصة حول البنت التي تطلب خدمة من أبيها ؛ أو أن البنت معاقبة لقيامها بخطأ ما... هذه المواضيع تدل على وجود حل الصراعات و تظهر وجود تحديد للعقاب و ضبط الحدود و نوعية العلاقات (أب – بنت) في الكثير من الأحيان الشخص الذكر يدرك على أنه مدير المدرسة أي التطرق للنظام المفتوح في العائلة .

* يظهر أن الأب مسيطر على الحالة حيث يستعمل معها القسوة و الضرب مما أثر على صحتها النفسية .

- اللوحة رقم (20) : " جا داخل لدارهم وقف سمع زقا بطل ما يدخلش لدار "

التفسير : هي أكثر البطاقات الإسقاطية في الإختبار نظرا لغموضها ف هي تعطينا معلومات حول تصور أو إدراك الذات ؛ الحياة العاطفية تؤدي أحيانا إلى الكشف عن مشاكل حول خلط في الهوية (الهوية الجنسية) ؛ إضافة إلى الاستجابات العائلية لمثل هذا النوع من الصراع .

* بسبب تأزم الصراع في أسرة الحالة و كثرة التسلط و قسوة الأب دفها إلى الإنتقال إلى بيت العمة هروبا من النزاعات .

- اللوحة رقم (21) : " هذا طلّقها راو رايح تهنيا شا دير بيه غي تاع شراب و ضرب "

التفسير : هي مثل البطاقات : " الغذاء " ؛ "المطبخ" ؛ "الرحلة" لكن هذه البطاقة تظهر بأكثر توازن ؛ فنجد أنها تحمل إجابات بوجود صراعات عميقة مع ظهور عنف (أحيانا قسوة جسدية) و هناك من يرى أن الأطفال يتدخلون ليحموا أمهم و هذا ما يجعلنا نستخلص تعبيرات مؤثرة في العائلة .

* تكلمت الحالة عن طلاق والديها من شأنه عودة الإستقرار في العائلة بذهاب الأب كعامل للقلق ، فالطلاق صخرة يتحطم عليها الإستقرار النفسي للأبناء .

2.4 - تحليل ومناقشة برتوكول " لامية " :

- **هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟**

عموما تظهر القصص التي سردتها " لامية " ذات معنى و لها بداية ونهاية وكانت واضحة التعبير ففي كل مرة تجد موقف يتشابه مع البعض الخبرات التي مرت بها في حياتها ، تبدي انفعال ما كالحزن ، الإكتئاب ، ففي بداية المقابلة كان لدى الحالة رغبة كبيرة في العلاج و التحسن من حالتها النفسية ، و في أغلب الصور تشير الحالة إلى مدى اختلاف أو إتفاق حالتها مع ما يجري داخل الصور من أحداث ، وأحيانا تبدي رأيها بالموافقة أو المعارضة لتلك الأحداث ، كل ذلك ساعدنا في ترميز البروتوكول والوصول إلى فرضيات تخص الحالة .

- **هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة ؟**

الدليل العام لسوء التوظيف ، مرتفع جدا بمعدل (ن= 125) و المؤشر العام للإختلال الوظيفي ب (ن = 15) يظهر في معظم اللوحات ، كما تحصلنا على نفس النقطة في النظام العائلي المغلق ، مما يشير إلى وجود صراعات قوية في النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة ، لقد كانت العلامة المسجلة للصراع تضفي على بروتوكول الحالة .

- **في أي مجال يظهر الصراع ؟**

كشفت شبكة الترميز للحالة أن النسق الأسري الذي تعيش فيه هذه الأخيرة يطفئ عليه الصراع ظاهراً سواء كان الصراع الأسري (ن = 9) أم الصراع الزواجي يظهر خاصة في اللوحات (3. 5. 7. 8. 11. 14. 15. 17. 20) ، أما الصراع الزواجي فهو بمعدل (ن = 6) و يظهر في البطاقات (1. 7. 9. 11. 18. 21) ، حيث كان فيه حظور نوع آخر من الصراع ب ن = 5 في البطاقات (7. 9. 11. 18. 21) **وجود صراع متكرر** (أنظر الدليل ص 5) في قول الحالة : **" ماشي كيما حنا نرقدو بالزقا و** نوضو بالزقا " ، إضافة إلى غياب الصراع سجلنا ن = 2 (البطاقات 2 . 6) .

- إن ردود الأفعال التي تظهر على أفراد العائلة أثناء وجود صراع ما ؛تدل بشكل واضح على الطابع العائلي. والسؤال المطروح هنا : هل يتم عادة حل هذا الصراع أم لا ؟ لذلك فإن فحص حساسية الوضعيات التي يكون فيها الصراع يسمح لنا بإنشاء فرضيات حول قدرة أو عدم قدرة العائلة على وضع حد للضغط الذي يعيشونه. (أنظر الدليل ص 7)

- **ما هو النمط الوظيفي الخاص في هذه العائلة ؟**

بعد معرفتنا من خلال شبكة الترميز و جود صراعات بمختلف أنواعها في النسق الذي تعيش فيه الحالة سنحاول التعمق أكثر لمعرفة كيف يواجه أفراد هذا النسق الصراعات التي تنشب بين عناصره ، أن الحلول السلبية تطغى على بروتكول الحالة (ن= 13) مقارنة بالحلول الإيجابية (ن = 4) لكن رغم ذلك لم يساعد النسق في الخروج من الصراعات والسبب يعود الى مقاومة الأب للحلول الإيجابية التي تضعها الحالة ، وما هو ملاحظ أن لها قرارات و أحكام صحيحة ومعقولة ، ومن جهة أخرى كانت النهايات (غير ملائمة / عدم الإمتثال) بنقطة مرتفعة بالنسبة للمؤشرات الأخرى ب (ن = 14) تظهرفي البطاقات (1. 3. 5. 7. 9. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 20) مقارنة ب نهايات ملائمة /إمتثال ن = 3 ولم نسجل أي نقطة في (غير ملائمة / إمتثال) هذا كله يعكس خلل النظام الوظيفي للحالة الذي كان أكثر النقاط إرتفاعا (ن = 15) يحدد نظام أسرة الحالة المغلق .

- **ما هي الفرضيات الممكن وضعها حول العلاقات داخل العائلة ؟**

يتضح من خلال مؤشرات النوعية العلائقية الممتدة من شبكة تفريغ الحالة أنها و لا تربطها علاقة متحالف مع الأب رغم أننا سجلنا (ن= 2) لأم متحالفة نتيجة غياب الصراع الظاهري ووجود ضمنيا وذلك في اللوحتين (4. 8) في حين سوء معاملة الأب و سيطرته على الحالة كان ظاهرة في (أب عامل قلق) ب ن= 9 ومن جهة أخرى أيضا سجلنا آخر عامل قلق ب(ن = 5) في سوء معاملة العمة وزوجها لها ، وهذا يدعم ما توصلنا من خلال المقابلة العيادية أن العلاقة التي تربط الحالة بأمها أفضل من علاقتها بأبيها ، أما العلاقة المفحوصة بإخوتها سجلنا (ن= 1) " الأخ/الاخت" متحالفين (البطاقة 2) ، هذا يعني أن الحالة لا تعاني من الصراعات مع إخوتها لم نسجل أي نقطة ، وما هو ملاحظ إرتفاع معدل زوجين كعامل ضاغط (ن= 6) ، و في المقابل سجلنا آخر عامل ضغط (ن = 5) لزوج عمتها الذي لمح للحالة بعلاقة جنسية في بداية مرحلة المراهقة في قولها **" طمع فيا راجل عمتي يقولي صوالح عيب مابغيتش نقول لعمتي خفت نسببلهم مشاكل سكْت "** ، يحتوي على صراع ضمني ، فكل هذه المعطيات تعطي لنا نظرة مجملة عن النوعية العلائقية التي تربط الحالة بأفراد أسرتها ، ويمكن صياغة فرضية مفداها أن :
- النسق الأسري الذي تعيش فيه " لامية " ينتج الضغط / التسلط الأسري و العلاقات المضطربة التي يغمرها الكره و القسوة والذي أدى بالحالة إلى الدخول في الإكتئاب و السوداوية و الخزن ظهر بدرجة مرتفعة ن = 13 كل ذلك ما ساعد في ظهورالسلوك المنحرف(**الضغط يولد الإنفجار)** "محاولة الإنتحار"

- **ماهي الفرضيات الممكن وضعها حول النظام العلائقي داخل العائلة ؟**

يتبين من خلال تحليلنا لبروتكول الحالة أن هناك صراع ظاهري و ضمني لمختلف أشكال الصراع سواء الأسري أو الزوجين ، إلا أن هناك غياب الصراع من نوع آخر و بالتالي تعتبر الحالة المصدر الأول للضغط هو الأب (ن= 9) وزوجين لمصدر الضغط بمعدل ن = 6 ثم آخر عامل ضغط ب (ن = 5) وما يعكس تباعد في العلاقة ن = 13 مرتفعة مقارنة بالإندماج ن = 2 ، فإن العلاقات تدور في نسق مغلق (ن= 15) يظهر في معظم البطاقات اللوحة (17) ولا نقطة لم تسجل في " النسق مفتوح "

- كل هذه المعلومات يدفعنا إلى وضع فرضية حلول المظهر العلائقي تنص على أن النسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة هو نسق متصارع تكثر فيه الخلافات ، وتأزم الوضع هو تمحور مصدر الضغط و التسلط من الأب المدمن على الكحول و العمة ، إضافة إلى ذلك أن الصراعات كلها تجري دائما في نسق

منغلق هذا ما زعزع إتزان النسق ودهور صحة الحالة النفسية وأدى بها إلى إنحاف السلوك ووضع حد لحياتها .

- **هل هناك علامات لعدم التكيف هامة ؟**

بالرجوع إلى شبكة ترميز الحالة نلاحظ بعض الحالات الخاصة بالحالة لم تنكر بصفة واضحة نسب طغيان الصراعات الخفية ، سواء المعاملة الجسدية أو المعنوية (ن = 6) ، إضافة إلى التعسف الجنسي كان حاضرا ب (ن = 3) في البطاقات (7. 12. 13) حيث أن زوج العمة ضغط على الحالة بالتحرش بها جنسيا كون العمة لا تنجب ، ومن جهة سجلنا ن = 4 في استعمال مواد كحولية كون الأب مدمن كحول في قول الحالة : **" دراهم لي عندو يشريهم شراب "** لكننا فهمنا ذلك من خلال بعض التعابير بملامح الوجه كالحزن والإكتئاب (ن= 13) خوف وقلق (ن=10) كذلك نوين آخرين من الإنفعال ن = 2 في البطاقتين (16. 17) **كالشعور بالذنب** ، و **الإنتقام** من الأب ومعاملته القاسية و كذلك الإنتقام من زوج العمة وما فعله بها ، فهي مؤشرات تدل على عدم التكيف ، ربما هذاما دفع الحالة الى إيجاد حل نهائي لذلك ليس سوي و هو انحرافها و محاولة الإنتحار.

- **هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة ؟**

يتضح من خلال بروتوكول الحالة إن دنامية العلاقات كلها تدور حول سلوكيات الأب و العمّة و زوجها فهي كلها مؤشرات لعدم إتزان النسق الذي تعيش فيه الحالة بما أن الأب يشرب الخمرويتسلط على الحالة كذلك العمة و سمعة الجيران بسبب النمط المضطرب في الأسرة إضافة الى محاولة الحالة للإنتحار هي كلها مؤشرات تدل على عدم تكيف أفراد هذا النسق للتسلسل في الصراعات و تتالي الأحداث الأسرية للحالة و الضغط بين أفراد هذا النسق و هذا كله و للأسف تسبب في موت الحالة بمرورها للفعل الإنتحاري للمرة الثانية بتناولها مادّة سامة و قاتلة (la cide) وكان مصيرها الموت .

ملخص عام للحالة الثالثة :

نستنتج أن حالة " لامية " تعيش في دوامة الصراعات الأسرية و الضغط المستمر في الأسرة أدى إلى تأزم الصراع و تفاقمه حيث إنفجر إلى الدخول في الإكتئاب و السوداوية و بالتالي المحاولة الإنتحارية التي قامت بها الحالة ، فتسلط الأب في أسرة الحالة و إستعماله للقسوة و العنف كرد فعل على إدمانه للكحول في قول الحالة أنه يضربهم ضربا مبرحا و معاملته القاسية ضف إلى ذلك الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة كعوامل مساعدة للضغط و الصراع في الأسرة من ظروف ينتج عنها التوتر وعدم التكيف ، ومن هنا راود الحالة الهروب من هذا النمط الأسري و هته البيئة المتشددة المليئة بالصراعات واتجهت إلى بيت العمة لكن لم يسعفها الحظ ففي دخولها لمرحلة المراهقة التي كانت بالنسبة لها صدمة نفسية وعلى إثرها وما نتج عنها من تغيرات وزيادة في الوزن ، تسبب في مشكل مع زوج العمة الذي أراد التحرش بها و الضغط عليها في الأمور الجنسية و من جهة تسلط العمة لها باستعمالها العنف اللفظي فكانت النتيجة محاولة إنتحار الحالة .

- فمرحلة المراهقة مرحلة نمو مصحوبة بمظاهر سلوكية تدل على **الإنحراف و سوء التوافق** ، وكل عجز عن التكيف أو إضطراب في السلوك ، أو عدوان مدمر أو تمرد هدّام يسبب التوتر و عدم التكيف ، نتيجة لعوامل إحباطية يتعرض لها المراهق و هذه العوائق و عوامل الكبت و الإحباط تدعوه إلى العناد

و السلبية و عدم الإستقرار و الإلتجاء إلى بيئات أخرى كمنفذ للتعبير عن حريته المكبوتة.

(ميخائيل معوض ، 2004 ص 73)

* ومن كل هذا الحالة كانت ضحية لكل هذه الضغوطات و الصراعات في الأسرة في نطاق أسري منغلق أثر على الصحة النفسية للحالة و سوء توافقها النفسي ، ومنه نخرج بالمعادلة التالية :

سوء التوافق الأسري + سوء التوافق النفسي = تدهور الصحة النفسية .

- الحالة الرابعة : حالة **" ع . وحيد "**

1 - المعلومات الشخصية :

الإسم : ع . محمد وحيد

الجنس : ذكر

العمر : 16 سنة

عدد الإخوة غير أشقاء : (3) ذكور

الرتبة بين الاخوة : الوحيد بين الإخوة غير أشقاء

المستوى الدراسي للحالة : الأولى متوسط

السوابق المرضية للحالة : لا يوجد

المعلومات الخاصة بالوالدين :

الوالدين : على قيد الحياة (مطلقين)

سن الأب : 50 سنة سن الأم : 40 سنة

مهنة الأب : كراء السيارات مهنة الأم : ماكثة في البيت

السوابق المرضية لكل منهما : الأم أصيبت مؤخرا بالضغط الدموي

الوضعية الاجتماعية و الإقتصادية للأسرة : السكن : كراء ب تيارت

الدخل في الأسرة : متوسط

المناخ الأسري العام : رفض أبوي تام للحالة ، إهمال الأم ، حيث قبل زواج الوالدين "الحالة غير شرعي" تسلط الأب و رفضه حيث وجهه إلى بيت آخر للدعارة قبل سن المراهقة ، عاش الحالة حياة متذبذبة خارج نطاق أسرته .

2 - عرض و تحليل المقابلة العيادية :

- **تقديم الحالة :** أخذت هذه الحالة من مركز " إعادة التربية لكحل محمد بالرحوية " في يوم 23 مارس 2017 ، بحيث سبب دخول الحالة للمركز رفض تام لأبوه لأنه غير شرعي ، سوف نقدم بالتفصل الحالة

- **" وحيد "** في سن المراهقة يبلغ 16 سنة ، يدرس السنة الأولى متوسط ، و هو الوحيد بين إخوته الثلاث (ذكور) غير أشقاء بعد زواج الأم ، يتميز الحالة بأخلاق عالية و فصاحة اللسان ، لطيف و بشوش حيث ارتاح للأخصائية وكانت له الرغبة في الإفصاح عن حالته و النمط الذي عاش فيه .

- عاش الحالة منذ ولادته حياة متذبذبة مليئة بالسلطة و القسوة و القهر من الأب الرافض له و أسرة أخرى في " حاسي مسعود " تربى فيها وسط جو للدعارة و الخمر و المخدرات ، ففي بداية الأمر وبعد أن أنجبت الأم " وحيد " بالخطأ و كان الأب رافضا له تماما ولم يشأ تربيته والإعتناء به ، حيث وفي

السنوات الأولى من حياة الحالة أخذه أبوه إلى بيت للدعارة و الرذيلة في " حاسي مسعود " ليمكث الحالة فيه لمدّة طويلة ، فقد صرح لنا الحالة أنه عاش في هذا البيت الرذيل حياة قاسية بحيث إستعمل معه أهل البيت هذا جميع مظاهر التسلط و القسوة و العنف وكانو ا يعتبرونه كخادم لهم ينظف لهم المنزل من قارورات الخمر وبقايا المخدرات التي كانوا يستهلكونها ، كانت ملابس الحالة جد متسخة و مظهره يُرثى له لأنهم كانو يعتبرونه كخادم لهم يمارسون عليه السلطة و الضرب و القسوة ولا يهتمون به قط ، و بعد مرور السنوات وعند بلوغ الحالة سن المراهقة أتت أم " وحيد " للبحث عنه في هذا المنزل الرذيل لأن الأب أخبرها بمكان وجوده ، سألت الأم صاحبة هذا البيت أين يمكن أن تجد " وحيد " وأصحاب هذا البيت الرذيل يلقبونه بإسم **" رفيق "** كإسم مستعار، قالت صاحبة البيت لأم الحالة أنه لا يوجد " و حيد " بل عندنا **" رفيق "** إصطحبه رجل ما (أب الحالة) هنا ، و بمجرد سماع الحالة أن إمرأة تبحث عنه وعند رأية الأم لولدها أحست بأنه إبنها وفي اللحظة ذاتها أصيبت أم " وحيد " بإرتفاع الضغط الدموي ، بحيث إنصدمت الأم بحالة إبنها طوال هذه السنوات يعيش في بيت للدعارة و الخمر و المتاجرة بالمخدرات لأن الأب لم يتقبله أساسا قام بنفيه لهذا المنزل قصد الإبتعاد عنه ، و بعد مدة عاش الحالة مع أمه لكن لم يسعفه الحظ و بدأ أبوه يحرضه بالمشاكل التي قامت بها الأم ، كان أب الحالة يرمي إلى هدف أنه يبعده عن أمه و للتخلص منه و عدم الإعتناء به ، حيث أمر الحالة برفع شكاوي ضد الأم في المحكمة و ذلك بتهمة ثلاث قضايا قامت بها الأم للحالة في قول الحالة : **" عمّرلي راسي بابا باش نتهم ماما بثلاث قضايا في قضية وحدة ، بلي هدّتني بالخدمي ، و هدّتني في التلفون و دّخذل الدعارة ، بلي مامش قابليني باش ندخل لسونتر"** ، حيث إتجه الحالة إلى الشرطة و نفذ ما قاله أبوه باتهام أمه وأنه إبن مرفوض ولا يستطيعون التكفل به ، و منذ هذه الحادثة شرعت المحكمة بأخذ " وحيد " لمركز إعادة التربية بالرحوية ، حيث صرح الحالة للأخصائية : **" عشت حياتي خالوطة مفهمت والو في حياتي بُّيي ذيب باش يبعدني على مآ و** يتُهنَّا **مالمسؤولية قاسني في ذيك الدار، وراكي تشوفي راني فالسونتر بصح الدنيا هاذي علمتني بزاف و الحمدلله مادرت حتى حاجة ولا لادروغ مالغري تربيت في ميليو مخلط حمدلله ربيت روحي "** ، وتأتي الأم الآن لرأية " وحيد " في المركز وقت الزيارة ويذهب لقضاء العطلة معها ، لكن الحالة مشتاق للعيش في أسرة ملتمة مع والديه في جو من الأمن خاصة و الطمأنينة جو خالي من السلطة والصراعات و المشاكل خاصة و هو في هذه المرحلة الحساسة التي يحتاج فيها لحب و دعم الوالدين كونهما على قيد الحياة .

3 - تحليل محاور المقابلة النصف موجهة :

أجريت المقابلة العيادية النصف موجهة مع هذه الحالة في " مركز إعادة التربية " لكحل محمد " الرحوية وفق (5 مقابلات) بعد الحصول على معلومات أولية من الحالة و حسب دليل المقابلة المرفق بها ، و في المقابلة الأخيرة طبقنا إختبار الإدراك الأسري F.A.T ، بحيث إستغرقت مدة المقابلات من (30 - 45 د) نظرا لخروج الحالة في عطلة لكن فيما بعد قمنا بإتمام سير المقابلات و تطبيق الإختبار ، جاءت المقابلات حسب الدليل المرفق على النحو التالي :

- **المقابلة الأولى :** (إستغرقت 30 د) بهدف التعرف على الحالة و أخذ المعلومات الأولية ، معلومات حول الوالدين ، الوضعية المعيشية للحالة وعلاقته بالوالدين ، حيث في المقابلة الأولى كان تجاوب كبير مع الحالة والإفصاح عن حالته بكل تلقائية ولم نتلقى منه أي صعوبة سواء في طرح الأسئلة و في تطبيق الإختبار .

- **المقابلة الثانية** : (إستغرقت 45 د)

كانت تدور حول قصة الحالة عن والديه والمناخ الأسري الذي عاش فيه ، و عند طرح أول سؤال من دليل المقابلة : **كيف هي العلاقة بين أبوك و أمك** ، عندها قام الحالة بسرد الحياة القاسية التي عاشها بداية ومنذ ولادته بالخطأ رفضه أبوه رفضا تاما ، **" جيت غلطة لذي الدنيا "** ولتصحيح خطأهما قام أب الحالة بالزواج من أمه في سنة 2003 وبعد سنة 2004 طلق الأم ، و في مدة قصيرة أب " وحيد " رفضه نهائيا و قام بلوْم الأم على ولادته ، **" قالي منحوسش عليك "** حينها أخذه أبوه و هو السنوات الأولى من عمره إلى بيت للدعارة في " حاسي مسعود " وكان " وحيد " في حالة يُرثى لها ، ملابس متسخة ، يتسلطون عليه و يستعملون عليه القسوة و الضرب ، بحيث يعاملونه كخادم ينظف لهم البيت المليء بزجاجات الخمر و بقايا المخدرات ، في قول الحالة : **" كون تشوفي حالتي كي كنت عايش شربت لمرار بُيَّي قاسني في ذيك الدار غي باش يتهنى مني " " تقولي ذيك المراة مولاة الدار نقي الدار كي نجو نلقاها نقية ولا تتسوّط " .**

- **هل عشت مع والديك ؟ كيف عشت معهم ؟ " ما عشتش قاع معاهم جابوني غلطة أصلا بابا كان رافضني ما يحوسش عليا ، هما أصلا قبل مايتزوجو ما كانوش متفاهمين جابوني غلطة وباش يصحو غلطتهم تزوجو في عام وطلّقو "**

* عند بلوغ الحالة سن المراهقة أتت الأم للبحث عنه ذلك البيت في" حاسي مسعود " لأن الأب أخبرها بمكان وجوده لأنه قام بنفيه للتخلص منه (نلاحظ رفض / إهمال أبوي تام) .

- وعند سؤاله عن **معاملة الأب له :" كان رافضني مايحوسش عليا و يقولي امُّك دايرة كلشي "** الأب قام بنفي الحالة إلى بيت رذيل للدعارة للتخلص منه و عدم تحمل مسؤوليته ، كان يستعمل معه القسوة و الضرب إضافة إلى الإهمال التام له كذلك الأم ، حيث و بعد إصطحاب أم " وحيد" من ذلك البيت للعيش معها ، قام الأب بتحريض الحالة بشكوى قضائية بإتهام أمه ب 3 قضايا لكي تدخل السجن و يدخل الحالة لمركز إعادة التربية ، في قول الحالة **" مينه ذيب قالي روح شتكي بمك ب 3 قضايا في قضية وحدة لولى بلي هدّتني بالخدمي و بلي هدّتني في التلفون و الثالثة بلي دخل الدعارة للدار بالكذب باش ندخل لسونتر وهي تدخل للحبس "** ، و عندها قام الحالة بتنفيذ ما قال له الأب بالشكوى ضد أمه في محكمة " تيارت " حينها قامت المحكمة بدرس قضية " وحيد " بعدم تقبل والديه قامو بإرساله لمركز " إعادة التربية بالرحوية " .

- **المقابلة الثالثة :** (إستغرقت 45 د)

كانت **حول معاملة الأم لك** فالأم هي الثانية لم تتقبل الحالة و تقوم بممارسة السلطة و ضربه إضافة إلى الكلام الجارح الذي توجهه إليه في قول الحالة : **" تجرحني بكلامها انت كلب و كلوشار و طّيحلي بزّاف "** ، حيث صرح الحالة بأن الأم هي بدورها مهملة له تقوم بإصطحابه عندها في العطلة ثم من دون أي سبب تُرجعه للمركز .

- **هل يستعملون معك القسوة و الضرب ؟** حيث تعرض الحالة لجميع أشكال التسلط والقسوة و العنف في تلك الأسرة للدعارة في " حاسي مسعود " و عُومل كخادم لهم ينبذونه و يحتقرونه ، في قول الحالة : **" عشت لمرار في ذيك الدار يضربوني يطيحولي والله لعيشة لي عشتها يعلم بيها غي ربي حوايجي مسخين حالتي حالة "**

* كذلك الأب يستعمل معه السلطة رافضا له و الأم كذلك تقوم بضربه و نبذه بكلام جارح ، فالحالة تعرض لجميع أنواع التسلط سواء من عند والديه الرافضين له و أسرة أخرى خارج نطاق أسرته ، عاش حياة متذبذبة مليئة بالصراعات .

- أما عندما يرتكب الخطأ كيف يعاملونه في قول الحالة : **" الحمدلله مادرتش حاجة خارجة على القانون جيت غلطا لذي الدنيا قاسوني فالسونتر غي ظلموني برك "**

* كلام الحالة يتسم بالتهذيب و الأخلاق العالية لكن رفض أبويه له جعله يتعرض لأنواع التسلط الأسري و العنف و القسوة والعنف اللفظي حتى في أسرة خارج نطاق أسرته .

- و عند سؤال الحالة عن مدى **توجه النصائح له :** قال **" شكون ينصحني بييّ لي سامح فيا يقولي مانحوسش عليك لله يسهل عليك ولا ماما لي تضربني و تعايرني و تعاود دّخلني للسونتر "** فقد صرح الحالة بعدم توجيه النصائح له بل نبذه و إحتقاره و التسلط عليه .

- **<u>المقابلة الرابعة</u> :** (إستغرقت 30 د) تمحورت حول العلاقة مع الإخوة غير أشقاء ، و الأصدقاء و كذلك مرحلة المراهقة : أب الحالة متزوج بإمرأة أخرى و للحالة 3 إخوة غير أشقاء ذكور ، حيث الأب يعاملهم معاملة جيدة في قول الحالة : **" بُيّي عايش لا بال في متهلي في ولادو خاوتي و سكنة كي دايرة وأنا يقيس فيا مبلاصا لبلاصا "** في مقابل الحالة مهمل له و رافض له تماما ، لا يعامله بالمساواة معهم في قول الحالة : **" قالي تنجح نشريلك فيلو وولادو واحد مانجحش شراله فيلو وأنا غي يحشيلي "**

- **العلاقة مع الأصدقاء** معاملة حسنة مع الرفاق في المركز لكن الحالة يتميز بطيبة قلب و أخلاق عالية لا يتخاصم مع رفاقه ويسامحهم بسهولة .

- أما فيما يخص مرحلة المراهقة / مدى تقبل تغيراتها في قول الحالة : **" مكاش لي وعّاني ربّيت روحي بروحي مايقولي بييّ شاخاصك نشريلك والو رافضني علاه قاسني فسونتر باش يتهنا مني"**

* نلاحظ أن الحالة تقبل التغيرات التي طرأت عليه في مرحلة المراهقة و نمت شخصيته ، و اتزن إنفعاليا لكن ما يحتاجه دعم والديه له و الإهتمام به و توفير له الأمن و الحب و الرعاية خاصة وهو في هذه المرحلة الحساسة من حياته التي يحتاج فيها لدعم الوالدين حيث صرح الحالة في هذه النقطة : **" بابا يلبيلي إحتياجاتي بصح ما يبغيش يخرجنيش مالسونتر باش يتهنى مني ما يحوسش عليا " .**

- **<u>المقابلة الخامسة</u>** : (إستغرقت 45 د)

في سؤال الحالة عن النظرة المستقبلية حول **ماذا تتمنى الحصول عليه في المستقبل ونظرتك المستقبلية لوضع أسرتك ، ولتحقيق التوافق النفسي** كانت أقوال الحالة مايلي :

- " تمنيت نعيش مع بابا و ماما في عايلة وحدة " قلت لبابا علاه مانعيشوش في دار وحدة قالي مُّك دايرة كلشي "

- " نحوس على راحة البال نحوس حياتي ما تروحش باطل ، تمنيت كون غي جيت عايش مع والديا " " الدنيا هاذي علمتني بزّاف شاتعايرت و شا تمرمدت "

* من خلال أقوال الحالة يتضح أنه في حاجة ماسة للدعم الوالدي و العيش في أسرة متماسكة يسودها جو مليء بالحب و الأمن أسرة يكون فيها الأب و الأم حاضرين معا لكي يُحققا الراحة النفسية ل " وحيد " .

- في المقابلة الأخيرة تم تطبيق إختبار الإدراك الأسري F.A.T كانت إستجابة الحالة كما يلي :

4- عرض و تحليل بروتوكول إختبارالإدراك الأسريF.A.T للحالة الرابعة :

1.4 - بروتوكول " وحيد " : المدة إستغرقت (45 دقيقة)

- اللوحة رقم (1) : " الأب متناشع مع مرتو و ولادهم متوترين في النهاية يتراجعو ماشي على كلمة يتسيباراو يطيغو يرجعو"

التفسير : (أنظر الدليل ص 33) توحي لوجود صراع عائلي أو زوجي ؛ نوعية العلاقات ؛ و سيرورات إظهار الحدودprocessus de définition des frontières يعاني الأطفال من مشاكل ناتجة عن فكرة الطلاق و ما يشكله على المستوى العاطفي .

* **الصراع الزوجي** ظاهر في استجابة الحالة و الصراع بين والديه كذلك نلتمس **نوعية العلاقة** مع الأب و الأم الرافضان له (**إهمال / تخلي**)

- اللوحة رقم (2) : " الأم تقول لولدها راجع دروسك باش ما يضيعش مستقبلك أنا مكانش قاع ليحفزني بُبيّ مايحوسش عليا و ماما مامش قاع قابليني "

التفسير : (أنظر الدليل ص 33) تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها (أخ - أخت أم - إبن...) و نحمل أيضا معلومات حول نوع التفاعلات ؛ حل الصراع هنا متمثل في تحديد la définition des limiteفي بعض الحالات نجد أن هذه البطاقات تحمل معلومات حول إظهار الحدود و هذا عندما يتمكن الأولياء من حل شجار ما إذن فرواية القصة في هذه البطاقة يكون حيادي .

* نلاحظ إهمال و رفض تام من طرف الوالدين للحالة يظهر الحرمان العاطفي في قول الحالة :
" جايبيني غلطة في ذي الدنيا وباش يتهنّاو مني قاسوني فالسونتر "

- اللوحة رقم (3) : " هذا الأب مسيطر على ولدو يقارع غي ونتا يغلط يضربه أنا دار ذيك تع حاسي مسعود دارو فيا لفي حالتي حالة يضربوني ماما تاني تضربني طيحلي تجرحني بكلامها "

التفسير:(أنظر الدليل ص 33) يظهر جليا نوع العقابdéfinition des limites المستعمل داخل العائلة ؛ الأخذ بعين الإعتبار وجود معاملة قاسية أو ضرب (عقاب جسدي) و كيف يكون إحساس الطفل تجاه تنفيذ القواعد المفروضة عليه من قبل عائلته .

* إستعملت مع الحالة أشد أنواع التسلط و العقاب و القسوة سواء من الوالدين و خارج نطاق الأسرة بحيث تربى ونشأ في بيت للدعارة الرذيلة فالتسلط كان واضح على الحالة .

- اللوحة رقم (4) : " الأم متهليا فبنتها تشريلها أنا بابا قاسني في ذيك الدار يتهنا مني و يحشيلي كيما قالي نشريلك فيلو وشراها لولادو وماما تاني تحشيلي على حاجة تع والو تعاود دخّلني للسونتر "
التفسير : (أنظر الدليل ص 33) ملاحظة نوع العلاقة أم - بنت و خاصة كيفية حل الصراعات ؛ يجب مراعاة أيضا كيف تكون النهايات و الاتحاد و الاندماج Fusion بين الأم و البنت .

* نلاحظ أن " وحيد " يحس برفض و إهمال والديه له فيه تباعد كبير في العلاقة بينه و بينهما (**حل سلبي للصراع**)

- اللوحة رقم (5) : " هاذ العايلة رام مجتمعين و متحلفين عشت حياتي خالوطة مافهمت والو قايسيني مبلاصا لختها لميليو لتربيت فيه ... تعلمت بزاف صوالح بصح الحمدلله خرجت ماني تع دخان ولا ..."

التفسير: تشبه نوعا ما البطاقة 1 إذ يجب ملاحظة ما إذا كان هناك صراع عائلي ؛ إلا أننا نجد أن في هذه البطاقة جوا أكثر توازنا لهذا فإن ظهور صراع ما (صراع غير ظاهر) يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته ؛ فذلك الطفل الذي يدخل إلى القاعة (أو الخارج منها) يوحي غالبا بموضوعات تشمل عدم وجود ارتباط .

* وجود صراع كبير في حياة " وحيد " بسبب رفض الوالدين له و إهماله في قوله :**" حياتي خالوطة ما فهمت والو "**

- اللوحة رقم (6) : " الأم لقاة ولدها مخبل كلشي تفكرت كي منت في ذيك الدار غي تع دعارة و خمر و مخدرات كانو دايريني خدامهم نملهم قرع شراب يضلو يشربو و يدروغو حالتي حالة حوايجي مسخين تقولي امهم كي نجي نلقاك منقي كلشي و لا تتسوط يضربوني لحالة لي عشتها ما يعلم بيها غي ربي "

التفسير : (الدليل ص 34) تبرز هذه البطاقة العلاقة بين الأم و الإبن يظهر فيها خصوصا نوع العقاب و أيضا حل الصراعات ؛ الحدود définition des limites و المسار الوظيفي المضطرب .

اللوحة رقم (7) : " راه داخل فالليل خايف في ذيك الدار ليتربيت فيها يدخلو سكرانين و يبيعو لادروغ وولدهم يدخل الدعارة ما ... حياتي راحت خالوطة "

التفسير : (الدليل ص 34) بما أن هذه البطاقة أكثر غموضا من الأخريات فهي تعتبر أكثر قابلية ليسقط العميل عليها حالاته الانفعالية . يرى البعض أن لب القصة يرجع إلى وجود صراع عائلي أو زوجي (له علاقة بقسوة الزوج على زوجته) ؛ عند الأطفال الحساسين يقدمون قصة عن صراعات زوجية ... فيما يميل نوع آخر (المراهقين) إلى رواية قصص فيها خروج عن القانون = إظهار النهايات .

* أسقط الحالة في هذه الصورة الحالة الإنفعالية المُزرية التي عاشها الناتج عن الصراع الزوجي و رفض والديه له .

- اللوحة رقم (8) : " هذي دات ولادها يشروحوايج بلاك صباط أنا بابا غي يحشيلي قالي كي تنجح نشريلك فيلو أيا ولادو لخرين واحد ما نجحش وشرالو فيلو "

التفسير : تظهر هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أم - طفل ؛ أخوة - أخوات... و أي علاقة ازدواجية توحي عادة بظهور العلاقات الممزوجة fusion و الحرية و المنافسة الأخوية ويجب الأخذ بعين الإعتبار الخطوات التي اتبعت من أجل حل الصراع وتحديد النهايات والنظام المتبع في العائلة (sy.ouvert ou fermé) .

* نلاحظ أن الإهمال و الرفض الأبوي وعدم توفير الحاجيات الأساسية للحالة خاصة وهو في هذه المرحلة الحساسة التي يحتاج فيها للدعم و الحب الوالدي .

- اللوحة رقم (9) : " الوالدين رام متخاصمين وولدهم راو يسمع فيهم كرَه منهم مامش متفاهمين أنا بابا تزوج بماما ف 2003 وطلقو ف 2004 غي باش يصحو غلطتهم ودروك قاسوني فالسونتر باش يتهناو مني "

التفسير : توحي بمواضيع لها علاقة بالصراع العائلي أو الزوجي مقابل مدى وجود توافق داخل العائلة و الأذى الجسدي و حل الصراعات و تحديد النهايات .

* نستنتج أن الحالة سبب تعاسته في الحياة رفض والديه له و علاقته بهما تباعد مستمر .

- اللوحة رقم (10) : " رام يلعبو فلستاد أنا قاع مالعبتش ف صغري غي كي جيت لسونتر راني نلعب مع صحابي "

التفسير : تظهر الأسلوب المتبع بين الأخوة أو العلاقة بين شخصين و هذه الأخيرة تظهر مدى انفتاح أو انغلاق العائلة على العالم الخارجي ؛ في هذه البطاقة يظهر بوضوح اتجاهات الطفل غير المدرسية .
* يتضح أن الحالة كونه وحيد ليس لديه أي علاقة مع إخوته غير أشقاء فالأب يهمشه باستمرار .

- اللوحة رقم (11) : " الاب راه يزقي أنا ولى يحرش فيا باش نشتكي بماما هي تدخل للحبس وانا ندخل لسونتر يتهنا منا "

التفسير : تظهر سبب الصراعات العائلية و كيفية حل الصراعات بوجود موضوع نموذجي حول المراهقة يبرز جليا هنا الاتفاق بين الأجيال لأن الصراعات ظاهرة بوجود 3 أجيال (الجد ؛ الأب ؛ المراهق) نستطيع أخذ معلومات حول طبيعة النظام العائلي (مفتوح ؛ مغلق) و حول الخلل في المسار الوظيفي .

* نوع العلاقة مع الأب خاصة سلبية إهمال / رفض .

- اللوحة رقم (12) : " طفلة تقرا بابها ويماها راهم يشوفو فيها حيرانة أنا مانيش تايق نقرا قراييني كملو ليسي أنا مازلت 1 متوسط "

التفسير: دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية خاصة في الجانب أين يكون هناك صراع؛وجود حل للصراع؛إبراز النهايات و الحدود. هذه البطاقة تعطينا معلومات حول ميول الطفل و عائلته نحو المسؤولية و التعلم و النجاح.

* الإهمال و الرفض الوالدي يسبب للحالة العيش في سوداوية أفكار سلبية لاحظناه في المقابلة كل هذا بسبب الصرعات التي عاشهما من الوالدين أثر على مساره الدراسي .

- اللوحة رقم (13) : " مريضة باباها راه معاها باين يبغيها أنا تمرمت و شا تعايرت كملت بيا فالسونتر بصح عندي أمل نشالله كي نخرج كيما قالك نافيغي زمانك "

التفسير : هذه البطاقات تظهر غالبا طبيعة العلاقات مع الأب خاصة أو عدم الامتزاج و الترابط في جانب الامتزاج و أحيانا أخرى تظهر لنا حل الصراعات أو إظهار النهايات في العلاقات أب - أبناء هناك جانب آخر تظهره البطاقة و هو النماذج العائلية حول كيفية تسيير الانزعاج أو التوتر الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة الشخصية الموجودة في الفراش تدرك على أنها ولد أو بنت أو زوجة .

- اللوحة رقم (14) : " يلعبوا فلجران ، هذا يلعب مع خوه ولا جارو "

التفسير : توحي إلى العلاقات مع الأب (أحيانا الجد) و أيضا العلاقات الأخوية ؛ خصوصا إذا قارناها مع المحبة داخل العائلة .

* تباعد في العلاقة الأبوية ومع الإخوة أيضا .

- اللوحة رقم (15) : " عائلة مستقرة "

التفسير : (الدليل ص 35) تبين طبيعة العلاقة الأخوية و حل الصراعات داخل النظا م المتبوع بين الأخوة تظهر جيدا معلومات حول مدى انفتاح و انغلاق النظام العائلي الشخص الواقف غالبا ما يعرف على أنه الأم عندها نسأل عن حل الصراعات... كيف سيكون ؟ و عن نوعية العقاب و الحدود .

- اللوحة رقم (16) : " هذا بُيّه كذّاب كيما بييّ مينه ذيب قالي شتكي بمُّك ثلاث قضايا في قضية وحدة وحد النهار وكّلني شوارما و عطاني سوميل تهلا فيا غي و عمرلي راسي باش نروح نشتكي بماّ هي يدخلها للحبس و أنا يدخلني لسونتر باش يتهنا ملمسؤولية تاعنا وهو راو عايش لا بال في دروك مع مرتو وولادو وسكنة كي دايرة بصح ربي ينتاقم منو "

التفسير : يدور موضوع هذه البطاقة خصوصا حول الجانب الصراعي بين الأب و الابن ؛ يظهر إذن حل الصراع و تحديد النهايات كما نستطيع استخلاص معلومات حول مدى إدراك الأب لجدارة إبنه .

* نلاحظ شدة الصراعات التي عاشها " وحيد " ورفض و إهمال أبوه له جعلته ينظر للحياة من زاوية أخرى .

- اللوحة رقم (17) : " الأم راهي تتزين أنا ماما هاكا تبغي تلبس ما علابالهاش كي نخرج معاها دير غي شايقولها راسها ما نحس قاع روحي راجل معاها حاجا تاع والو تعاود ترجعني لسونتر "

التفسير : (الدليل ص 35) تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي ؛ فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي .

* لا مبالاة الأم بابنها الذي أنجبته أصبح مصدر ندم لها .

- اللوحة رقم (18) : " رام رايحين لكاش بلاصا الأم زعفانة أنا بيي ملي غلطو ماحوسش قاع عليها ميصرف عليها والو "

التفسير : تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي ؛ فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي .

* الحالة يحس بالحرمان العطفي اتجاه الوالدين إضافة إلى إهماله و رفضه .

- اللوحة رقم (19) : " راهي مع بُيها يقيم فيها أنا قاع مايحوسش عليا قاسني فلسونتر يتهنا مني "
التفسير : نأخذ من هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أب - بنت ؛ غالبا ما يكون موضوع القصة حول

البنت التي تطلب خدمة من أبيها ؛ أو أن البنت معاقبة لقيامها بخطأ ما... هذه المواضيع تدل على وجود حل الصراعات و تظهر وجود تحديد للعقاب و ضبط الحدود و نوعية العلاقات (أب - بنت) في الكثير من الأحيان الشخص الذكر يدرك على أنه مدير المدرسة أي التطرق للنظام المفتوح في العائلة .
* رفض أبوي تام لأب الحالة .

- اللوحة رقم (20) : " هذا راه وحيد مسكين كي حالتي وحيد "

التفسير : هي أكثر البطاقات الإسقاطية في الإختبار نظرا لغموضها فهي تعطينا معلومات حول تصور أو إدراك الذات ؛ الحياة العاطفية تؤدي أحيانا إلى الكشف عن مشاكل حول خلط في الهوية (الهوية الجنسية) ؛ إضافة إلى الاستجابات العائلية لمثل هذا النوع من الصراع .

* أسقط الحالة على نفسه الوحدة كون والديه رافضينه كإسم على مسمّى .

- اللوحة رقم (21) : " رام متلقين رام يودعو في بعضهم حنا تزوجو غي باش يصحو لغلطا وطلقو مكاش عام هو راو عايش حياتو و حنا كيما خططلها فركتنا "

التفسير : هي مثل البطاقات : "الغذاء" ؛"المطبخ" ؛ " الرحلة " لكن هذه البطاقة تظهر بأكثر توازن ؛ فنجد أنها تحمل إجابات بوجود صراعات عميقة مع ظهور عنف (أحيانا قسوة جسدية) و هناك من يرى أن الأطفال يتدخلون ليحموا أمهم و هذا ما يجعلنا نستخلص تعبيرات مؤثرة في العائلة .

* دلالة على الصراع الزوجي و عدم تفاهم والدي الحالة من البداية في إنجاب " وحيد " للحياة غير مرغوب فيه .

2.4 - تحليل ومناقشة بروتوكول " وحيد " :

- **هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟**

بما أن القصص التي أدى بها الحالة واضحة و طويلة وغياب الإجابات غير المعتادة ، كما أسقط عليها الصراعات التي عاشها و الحالة النفسية التي يعاني منها ، إضافة إلى عدم معارضة الحالة عن كل ذلك ساعدنا على ملأ شبكة(Refus = 0) التعبير، هذا ما جعلنا لم نسجل أي علامة في الرفض الترميز الخاصة لهذا البروتوكول وبالتي وضع فرضيات عمل صادقة .

- **هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة ؟**

إذا رجعنا إلى الدليل ا لعام لسوء التوظيف نجده مرتفع جدا يقدر ب(ن = 138) ، هذا يعد مؤشر لوجود صراعات في أسرة الحالة كما إلتمسنا نوع آخر من الصراع (الصراع الزوجي كنقطة مرتفعة في الصراع الظاهر) وما يثبت ذلك العلامة المرتفعة المسجلة للصراع الظاهر (ن = 20 / 138) ، مع الصراعات الخلفية الواردة في البروتوكول .

* فيه ممارسة للسلطة خارج نطاق أسرته كما ذكرنا سابقا في تقديم الحالة هذا ما تبينه لوحة الترقيم من نقاط مرتفعة للحالة أنه عاش صراعات وممارسة للسلطة والقسوة .

- **في أي مجال يظهر الصراع ؟**

من خلال شبكة ترميز البروتوكول تظهر عدة صراعات على مستوى الأسرة (سلطة الأب / الرفض الأبوي) ، كذلك صراعات مع العالم الخارجي (السلطة و القسوة خارج نطاق الأسرة) ، سجلنا صراع أسري بمعدل (ن= 2) يظهر في اللوحات (4 ،5) منخفض مقارنة بالصراع الزوجي (ن= 10) في اللوحات (1/ 2/ 4/ 9/ 11/ 16/ 17/ 18/ 20/ 21) .

* الصراع الزوجي غالب في بروتوكول " وحيد " نظرا **للرفض الوالدي** له و إهماله عدم تقبله كولد غير شرعي أُنجب بالخطأ .

- أما في نوع آخر من الصراع فقد سجلنا (ن= 3) في اللوحات (3، 6 ، 7) الذي مارت فيه السلطة و القسوة في بيت خارج نطاق أسرته (**رفض الأب**)، ولقد سجلنا (ن= 5) في غياب الصراع (10/ 1 / 1/ 14/ 15/) بدون أن ننسى الصراعات الضمنية الواردة في البروتوكول فإن الصراعات بارزة وتظهر بأشكال مختلفة .

- **ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة الحالة ؟**

توضح شبكة ترميز بروتوكول الحالة أن الصراعات تُحل بطريقة سلبية أو غياب للحل ، لذلك كانت طاغية و مرتفعة على الحلول الإجابية تكاد تنعدم ، لقد كان أفراد النسق يواجهون الصراعات بغياب الحلول أو إيجاد الحلول السلبية ب(ن= 11) يظهر في اللوحات (2/ 3/ 4/ 5/ 7/ 9/ 11/ 16/ 17/ 18/ 21) مقارنة بالحلول الإيجابية سجلنا نقطة ضعيفة (ن= 2) ، للأسف هذا ما أزم الوضع لتستمر هذه الصراعات لمدة أطول .

* فهذه الدينامية الأسرية المبنية على الحلول السلبية أو غياب الحل تزيد من التصادم خاصة الحالة والوالدين الرافضين له .

- وفي **تحديد النهايات** كانت حاضرة بنقة مرتفعة (ن= 11) في نهايات (غير ملائمة / عدم الإمتثال) في اللوحات (2/ 3/ 4/ 7/ 9/ 11/ 16/ 17/ 18/ 20/ 21) و(ن= 2) في ملائمة /إمتثال) (1/ 6) في مقابل نقطة واحدة (ن= 1) لنهاية (ملائمة / عدم إمتثال) ولم تسجل أي نقطة (ن=0) في غير ملائمة/ إمتثال) ، يتهيأ أن العائلة محتجزة في نمط معين من النشاط الديناميكي المختل نلاحظ علامات **المسار الوظيفي المختل** (ن= 16) مرتفعة كخلل في المسار الوظيفي للحالة تظهر في معظم اللوحات .

* المراهقين المضطربين ينتمون في غالب الأحيان إلى أبوين لم يحسنوا التكفل بهم إن عدم تحديد النهايات يؤدي إلى تقوية الاضطراب السلوكي للطفل و أيضا توقيف السلطة الأبوية (لأنظر الدليل ص 6)

- **ماهي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة ؟**

إن مؤشرات النوعية العلائقية المستمدة من شبكة ترميز بروتوكول " وحيد " تظهر أن هذا الأخير له علاقة أب/ عامل قلق بنقطة مرتفعة (ن= 12) كرفض الأب للحالة و توجيهه للمركز مقابل (ن= 10) لزوج/عامل قلق لأنه سبق و نقطنا وجود صراع زوجي لوالدي الحالة ، كما كانت أ/عامل قلق ب ن= 6 الرافضة هي الثانية للحالة و تستعمل القسوة و الكلام الجارح له ،كما كانت النقا حاضرة في آ/ عامل قلق

(ن= 4) كون الحالة تعرض للتسلط والقسوة في بيت خارج أسرته وبمعاملة أفراد آخرين بقسوة غير والديه (أنظر تقديم الحالة الرابعة) .

- ولم نسجل أي نقطة للإرتباطات و العلاقات الإيجابية ، فكل هذه الضغوطات جعلت " وحيد " يستجيب بطرق سلبية لعلاقته بوالديه الرافضين له أساسا لذا سجلنا (ن= 11) ل(غير ملائمة / عدم الإمتثال) في تحديد النهايات ، كما نلتمس نقطة مرتفعة في تباعد العلاقة (ن= 14) في معظم اللوحات هذا ما يشير للنظام المغلق في العائلة ب (ن= 10) مقابل ن= 3 لنظام مفتوح كأشخاص آخرين مارسوا على الحالة السلطة و القسوة و العنف ، أما المجال العاطفي لاحظنا الحالة يعيش في دوامة مشاعر حزن /إكتئاب(ن= 10) وخوف و قلق ن=6 كذلك إنفعالات من نوع آخر ن= 7 كالشعور بالذنب ، إنطواء نفسي كمراهق يُحس بألم كبيرو معاناة في نفسيته كونه مرفوض من والديه .

* إن التسلط و المعاملة القاسية التي تعرض لها الحالة منذ نشأته بسبب الرفض و الإهمال الأبوي له و نفيه في أسرة رذيلة خارج أسرته سبب للحالة حزن عميق و إضطرابات عاطفية جد مألمة أثرت على صحته النفسية وهو في مرحلة المراهقة و رغم كل هذا لم يتعرض لإنحرافات في السلوك .

- **هل هناك هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟**

إن " وحيد " يعيش في دوامة تسلط و قسوة بسبب رفض الأبوين الذي يظهر في **إهمال و/ تخلي** سجلناها في كل اللوحات تقريبا ب(ن= 18) **وسوء المعاملة الجسدية** من طرف أفراد خارج نطاق الأسرة (ن= 10) ، كما سجلنا ن= 1 **للإجابات الغريبة** في قول الحالة : **" بييّ مينه ذيب حرشني باش نشتكي بماما تدخل للحبس وأنا يقيسني فالسونتر باش يتهنا منا "**، وفي الجانب الجنسي ن= 2 لذكر الحالة بيت للدعارة الذي وجهه أبوه كرد فعل على رفضه له و نفيه تماما .

* بروتوكول " وحيد " يشير لعدم التكيف و ذلك بطريقة سلبية كردود أفعال سلبية لرفض والديه له وإهماله وبالتالي تكونت مشاعر مؤلمة و معاناة كبيرة في نفسيته .

- **هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد فرضيات إكلينيكية مفيدة ؟**

إن تحليلنا لبروتوكول " وحيد " ساهم في إعداد فرضية إكلينيكية مفادها أن الرفض الوالدي و الإهمال و المعاملة القاسية التي تلقاها الحالة جعلته يعيش في متاهات نفسية وآمال غير محققة كشف أن غياب المعاملة الصحيحة من قبل الوالدين وعدم الأخذ بعين الإعتبار مرحلة المراهقة التي يمر بها والتي تعد حساسة يحتاج فيها للدعم و الحب الوالدي كونه يعيش حرمان عاطفي كبير ، فالرفض الوالدي و الإهمال و عدم تقبل الحالة إضافة إلى المعاملة القاسية التي تلقاها أثرت بشكل سلبي على الصحة النفسية للحالة .

ملخص عام للحالة الرابعة :

على ضوء تحليلنا لما جاء في المقابلة النصف موجهة و بعد تصريح الحالة لوضعيته ومن خلال تطبيق إختبار الإدراك الأسري نستنتج أن " وحيد " يعيش رفض تام من قبل والديه وبسبب رفض والده وإهماله و عدم تقبله كإبن له أخذه لأسرة غريبة منحرفة مارست معه جميع أشكال التسلط و العنف و سوء معاملة كأسرة خارج نطاق أسرته الرافضة له ولم تتقبله أساسا لينتهي به المطاف إلى مركز إعادة التربية كتعبير عن الرفض و التخلي عن المسؤولية بدون إقتراف أي ذنب أو إنحراف للسلوك ، كل هذا لفرض سيطرة الأب عليه و إرغامه على سلوكات لا يعرف معناها إطلاقا ، فالحالة كونه مراهق وهو في مرحلة جد

حساسة تباعدت علاقته مع والديه و أصبح يغمرها الإهمال و الرفض و سوء المعاملة وأصبح يدور في حلقة من الحزن و الإكتئاب و الإنطواء على الذات وسوء التوافق النفسي ، في مرحلة يحتاج " وحيد" فيها إلى الدفئ العائلي و الدعم و الحب و الأمن في غلاف أسري واحد بالقرب من والديه .

2 - صياغة النتائج العامة للدراسة :

1.2 - تحليل النتائج العامة لإختبار الإدراك الأسري F.A.T للحالات الأربع :

إذا عدنا إلى تحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري الخاصة بحالات الدراسة فإننا نجد :

الجدول (03) : يوضح النتائج العامة لإختبار الإدراك الأسري F.A.T للحالات الأربع

الحالات / أشكال التفاعل	نتائج إختبار الإدراك الأسري(للحالات الأربع)
1 - الصراع الظاهر:	**(64)**
- صراع أسري	34
- صراع زوجي	30
2 - كيفية حل الصراع :	
- حل سلبي	50
3 - ضبط النهايات :	**(79)**
- ملائمة / إمتثال	18
- غيرملائمة / إمتثال	12
- غيرملائمة / عدم - إمتثال	49
4 - نوعية العلاقات :	**(91)**
- أم =عامل ضغط	12
- أب= عامل ضغط	42
- زوج = عامل ضغط	25
- آخر = عامل ضغط	12
5 - ضبط الحدود :	**(105)**
- التباعد	55
- نسق مغلق	50
6 - خلل في المسار الوظيفي :	(60)
7 - التحليل السيء :	**(72)**
- سوء المعاملة	32
- إهمال / تخلي	40

8- الصبغة العاطفية :	**(66)**
- حزن / إكتئاب	39
- خوف / قلق	27
الدليل العام لسوء التوظيف	**537**

2.2 - تحليل و مناقشة النتائج :

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن :

- في المحور الخاص **بالصراع الظاهر** الذي هو مجموع الصراع الأسري والصراع الزواجي (34 + 30 = 64) نلاحظ العلامة المرتفعة تقدر ب**(ن= 64)** وهي موزعة كما يلي :
(34/ 64) علامة مسجلة الصراع الأسري، (30 / 64) علامة مسجلة للصراع الزواجي .

* وما هو ملاحظ أن الصراعات الأسرية و الصراعات الزوجية متقاربين و في إرتفاع نظرا لما توصلنا إليه من خلال حالات الدراسة من صراعات في الأسرة تتميز بطابع التسلط الأسري ، العنف الأسري ، تفكك ، و عدم تفاهم الزوجين (حالة **"وحيد"** و حالة **" نورة " " لامية " " حمزة "**) .

- إذا نظرنا إلى نوعية الحلول الغالبة في حل هذه الصراعات ، إتضح لنا أن **الحلول السلبية** مرتفعة والغالبة في كل الحالات، فقد سجلنا **(ن= 50)** للحلول السلبية هذا راجع لغياب الحلول في أغلب الأحيان .

- أما نوعية **النهايات** التي تربط عناصر حالات الدراسة كانت مرتفعة جدا **(ن=79)** موزعة كما يلي :

- ملائمة / إمتثال (ن=79 /18)

- غيرملائمة / إمتثال (ن= 12/79)

- غيرملائمة / عدم - إمتثال (ن= 49/79)

* نستنتج أن النهايات - **غير ملائمة عدم الإمتثال** - هي الغالبة في كل الحالات بنقطة مرتفعة في الحالات الأربع ب **(ن= 49)** هذا ما نلمسه في حالتي **" نورة "** و**" لامية "** دلالة على التسلط الوالدي و الصراعات في الأسرة ، أثناء وجود صراع داخل العائلة نستطيع أخذ معلومات حول نموذج الطابع العائلي من خلال تفاعل أفراد العائلة في تلك الوضعية ، فعدم تحديد النهايات يؤدي إلى تقوية الاضطراب السلوكي للمراهق و أيضا توقيف السلطة الأبوية . (أنظر الدليل ص 6)

- بما أن النهايات بين عناصر أسر الحالات متداخلة بشكل سلبي يؤثر حتما في **نوعية العلاقات** التي تربط أفراد تلك الأنساق الأسرية ، والدليل على ذلك سجلنا **(ن= 91)**، وهذه النقطة مرتفعة جدا كمنعكس لديناميكية العلاقات بين حالات الدراسة و أفراد النسق الأسري لهم ، كانت موزعة كما يلي :

- أم =عامل ضغط (ن= 12)

- أب= عامل ضغط (ن=42/91)

- زوج = عامل ضغط (ن=25/91)

- آخر = عامل ضغط (ن=12/91)

* تقريبا كل عناصر النسق يشاركون في إنتاج الضغط الذي يعيش فيه الحالات إبتداءا من الأب الذي سجلنا فيه أعلى نقطة كمصدر ضغط **(سلطة الأب)** هذا ما لاحظناه في حالة **" وحيد "** الذي مارس عليه السلطة كتعبير عن رفضه له ، و **" لامية "** عنف و ضغط الأب كونه مدمن كحول أدى بها إلى محاولة الإنتحار، **"حمزة "** عنف و تسلط الأب عكس إنحراف سلوكه ، أما **" نورة "** أصيبت بالإحباط و الإكتئاب و سوء التوافق النفسي لمعاملة الوالدين لها، ثم زوجين عامل ضغط نظرا لما فيه صراعات زواجية و عدم التفاهم ، ثم يليها أخيرا آخر عامل ضغط المتمثل في أشخاص خارج نطاق الأسرة مارسو السلطة و الصراعات للحالات **" وحيد "** و الجيران ل **" لامية " " نورة " .**

- أما فيما يخص **ضبط الحدود** فلقد سجلنا **(ن= 105)** مرتفعة جدا موزعة كمايلي :

- التباعد (ن=55)

- نسق مغلق (ن=50)

* نلتمس من خلال إستجابات الحالات فيه تباعد واضح في العلاقات مع الوالدين ومع العالم الخارجي، في هذا العنصر تظهر لنا معلومات حول ما إذا كان للعائلة إقبال أو عدم إقبال على العالم الخارجي؛ (غياب العلاقات) ففي النظام العائلي **المغلق** مقاومة شديدة تجاه العالم الخارجي مثلا :عندما يحرم الأولاد من تكوين صداقات اجتماعية ، من خلالها الحدود داخل نظام معين للعائلة هي المحددات الهامة لسلوك الفرد . (الدليل ص 6)

- كل هذا دليل على خلل في المسار الوظيفي للطابع الأسري الذي يتميز به الحالت الأربع حيث سجلنا (ن=60) و لم يبتعد عليه كثيرا التحليل السيء ب(ن=72) موزعة على : سوء المعاملة ن= 32 / 72 إهمال / تخلي 40/ 72 ، الناتجة عن المعاملة الوالدية و فرض السيطرة باستعمال أشكال القسوة و التسلط * أن هذا النوع من المعاملة تدفع المراهق إلى العصيان أو اللجوء إلى بعض الأساليب العدوانية ، والنتيجة واحدة هي إضطراب عملية النمو وفشل التوافق النفسي- الاجتماعي للمراهق .

* فمؤشرات الإهمال؛ الهجر يمكن أن تستعمل كذلك لتشكيل فرضيات عن مصدر الاختلال الوظيفي في هذه الحالة نجد أن إختبار F.A.T كتقنية إسقاطية و الذي يظهرالدينامية النفسية و ذلك من أجل الحصول على كيفية تعامل الفرد داخل العائلة. (الدليل ص 7)

- أما الجانب الإنفعالي و النفسي سجلنا نقطة مرتفعة (ن=66) موزعة على حزن / إكتئاب (66/39) خوف / قلق(66/ 27) .

* تؤثر على الصحة النفسية عامة و التوافق النفسي خاصة لهؤلاء المراهقين في هذه المرحلة الحساسة ، هذا ما إنعكس على سلوك **" لامية "** دخولها للإكتئاب و نظرة السوداوية بسبب التسلط الأسري و المعاملة القاسية جعلها تمرإلى الفعل الإنتحاري ، فمحيط المراهق الأسري يقف عائقا أمام تحقيق توافقه النفسي .

- بهذا فإن الدليل العام لسوء التوظيف كان مرتفعا جدا بحيث قدر ب (ن= 537)، وهذه النتيجة بالطّبع متأثرة بالصراعات الأسرية الكثيرة الواردة في بروتوكول حالات الدراسة .

3.2 - إستنتاج عام لنتائج الإختبار :

من خلال تحليل و مناقشة إختبار الإدراك الأسريF.A.T للحالات الأربع يتضح لنا مجموعة من الخصائص الخاصة بأسر المراهقين (الحالات) المعرضين للتسلط الأسري ، الإهمال ، العنف ... يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- إرتفاع معدل الصراع الظاهري بأنواعه المختلفة للحالات الأربع المعرضين للتسلط الأسري، فالجو السيكولوجي للأسرة يؤثرعلى التوافق النفسي للمراهق .
- يظهر هناك غياب الحل للصراعات أو حل سلبي للحالات نتيجة للصراعات في أسرهم .
- عناصر الأسناق الأسرية الخاصة بالحالات مصدر للضغط (الأب و الأم مصدر للضغط) دلالة على التسلط الوالدي ، الإهمال و الرفض الأبوي **(حالة وحيد)**
- إن المعاملة القاسية تعد مرتفعة لدى الحالات المعرضين للتسلط الأسري (القسوة ، العنف ، الإهمال/ الرفض)
- إن الأنساق الأسرية الخاصة بالحالات المعرضين للتسلط الأسري يميلون إلى الإنغلاق التام داخل نظام العائلة هي محددات هامة تدفع المراهق إلى التمرد على السلطة ، العصيان، العدوان والنتيجة واحدة هي فشل التوافق النفسي للمراهق .
- يسود إنفعال الحزن والإكتئاب في الأنساق الأسرية التي يعيش فيها الحالات كتعبير إنفعالي لسوء التوافق النفسي للصحة النفسية لدى مراهق .

* إذا المراهق يعيش في نسقه الخاص، بحيث يؤثرو يتأثر به من خلال العلاقات التي تربطه مع عناصره الأسرية ، وهذه العلاقات وتفاعلات إذا كانت مليئة بالصراعات تنعكس آثارها على سلوك المراهق و توافقه وإتزانه النفسي، و تكون النتيجة أن التسلط الأسري يؤثرعلى الصحة النفسية للمراهق .

3 - تحليل النتائج في ضوء فرضيات الدراسة :

تنص فرضية الدراسة العامة على{ **يؤثر التسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق** } ، والفرضيات الفرعية ب : {**التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق** }، و أن {**التسلط الوالدي يؤثر على التوافق النفسي للمراهق** }. فمن خلال دراستنا للحالات الأربع و نتائج المقابلات النصف موجهة و بتطبيق إختبار الإدراك الأسري F.A.T لهم ، تم تأكيد الفرضيات إجرائيا، بحيث كل الحالات الأربع معرضين للتسلط الأسري، العنف ، القسوة ، إهمال / رفض ، الشعوربالإكتئاب ، الحزن و النظرة السوداوية ، سوء التوافق النفسي كتأثير سلبي على الصحة النفسية جراء السلطة الوالدية ، كل هذا يتضح في **الحالة الأولى " نورة "** التي تعيش في وضع أسري يتميز بالتسلط و العنف المستمر شجار الوالدين ، إضافة إلى الحرمان من الحنان و العطف من الوالدين خاصة نحوها ، إنعدام الإتصال ، اللامبالاة ، كلما تذكرت الحالة وضعية أسرتها تبدأ بالبكاء ، و بداخلها حزن شديد ، حيرة ، إكتئاب ... فالحالة الأولى تبين أن التسلط الوالدي و الضغوط و الصراعات التي تعيشها داخل أسرتها تُرجمت في شكل إضطرابات نفسية (إكتئاب ، و حزن ، خوف) أثرت سلباًعلى صحتها النفسية بسوء التوافق النفسي يصاحبه في ذلك الشعور بالإكتئاب و الحزن كمراهقة تحتاج للرعاية الوالدية ، وهذا ما يتوافق مع دراسة **العيسى 2000** بوجود أثر سلبي بين المعاملة الوالدية الخاطئة و الصحة النفسية للمراهقين و سوء توافقهم النفسي ، بتأثير التكوين النفسي للمراهق و إتخاذ مجموعة من الأفكار والسلوكيات نتيجة الوسط الذي يعيش فيه . كما أكدت دراسة كل من : **نبيلة حنا 2004** : في الكشف عن العلاقة بين كل من الإهمال والسيطرة وبين التوافق النفسي للمراهقين ، كذلك دراسة : **عفراء إبراهيم خليل 2006** وجود علاقة سالبة بين المناخ الأسري المتذبذب و الصحة النفسية غيرسليمة للأبناء .

* نلاحظ أن فرضيات الدراسة قد تحققت صحتها مع الحالة الأولى بحيث الأحداث الأسرية الضاغطة على المراهق في مرحلته الحساسة تؤثر على الصحة النفسية و التكوين النفسي لديه .

- أما بالنسبة **للحالة الثانية " حمزة "** الذي يعيش في دوامة من الصراع الأسري و العنف و القسوة ، الضرب من قبل الأب و كسر الأشياء بسبب قلقه حيث و صفه الحالة ب " المجنون " تصرفات جنونية ، هذا الجو المكهرب في الأسرة تسبب في تدهور صحة " حمزة " النفسية و إنحراف سلوكه إلى التدخين و المسكرات إضافة إلى السلوك العدواني داخل المتوسطة مما إنعكس على مساره الدراسي ، فتسلط الأب و عنفه أثر بشكل كبير على حمزة مما أسقطه على العدوانية إتجاه المحيط نتيجة الشجار اليومي في المنزل مما يقوم به الأب من عنف ، هكذا يعيش الحالة في هذا الوضع الأسري غير مستقر المُرعب الذي يسبب له الخوف و الإكتئاب والتمرد والإنحراف في السلوك ، دون أن ننسى مخالطة رفقاء السوء مما يؤدي بسلوكه إلى التدخين ، المخدرات ، السكر. جاءت في دراسة كل من : **مرابية نسيمة 2002** أنه بممارسة السلطة الوالدية للمراهق يؤدي به للهلاك و الإنحرافات ، كذلك دراسة **غادة حجازي 2007** في خفض حدة إساءة الوالدين للمراهق ، و دراسة **بركة فاطمة 2000** ذكرت نقطة مهمّة : القرار الأسري يكون بالإشتراك بين الزوجين بالتفاهم و الحوار وليس على فرض الرأي .

- فالمراهق يعكس ذلك في مظاهر سلوكية تدل على **الإنحراف** أو **سوء التوافق** كحالات عارضة ، وكل عجز عن التكيف أو عدوان أو تمرد و عوامل الكبت و الإحباط للتعبير عن حرية مكبوتة ، فهو بحاجة إلى سلطة ضابطة تتمثل في الأبوين وهو في هذه المرحلة الحساسة أصبح يثور متمردا على كل ما يمس

كيانه و نزعته الإستقلالية بمعنى آخر يثور على كل ما يقيده بقيود الأسرة وكل ما يفرض عليه .
(ميخائيل معوض ، 2004 : 72)

حيث يؤكد الكثير من الباحثين أن هذا النوع من التسلط الوالدي يؤدي إلى إنغماس المراهق في ألوان **السلوك المنحرف** : كالإدمان على المخدرات أو الانحلال الخلقي وقد يكون أفراد هذا النوع قد تعرضوا إلى خبرات شاذة ، أو صدمات عاطفية عنيفة ، مع إنعدام الرقابة الأسرية، أو القسوة الشديدة في المعاملة، وتلعب جماعة الرفاق السيئة دورًا مهمًا في المراهقة ، وقد تظهر السلوكات الجانحة والانحرافية لدى المراهق في مواجهة السلطة في الأسرة ، وتظهر السلوكات الإنحرافية على شكل الهروب ، التشرد ، الكذب ، الاعتداء العدوان ، والإدمان على المخدرات والكحول ، إضافة إلى إرتكاب جرائم القتل ، الإغتصاب ، الإعتداء .... وغيرها . **(مروى الشربيني ، 2006 : 47)**

* وعلى هذا النحو نستنتج أن فرضيات الدراسة قد تحققت أيضا مع الحالة الثانية فسلطة الأب و القسوة تسبب في تدهور صحة " حمزة " و التسلط الوالدي يؤدي بشكل أو بآخرإلى الإنجراف في أوحال السلوك المنحرف .

- **الحالة الثالثة " لامية "** عكست المظاهر السلبية للتسلط الأسري و الضغط و ذلك بالمرور إلى الفعل الإنتحاري مرّتين وكان مصيرها الموت ، فالحالة تعيش تسلط أسري من قسوة و ضرب الأب و عنفه في صورته المتكررة والضغط المستمر في الأسرة أدى إلى تأزم الصراع و تفاقمه حيث إنفجر إلى الدخول في الإكتئاب و السوداوية و بالتالي المحاولة الإنتحارية التي قامت بها الحالة ، فتسلط الأب في أسرة الحالة و إستعماله للقسوة و العنف كرد فعل على إدمانه للكحول أنه يضربهم ضربا مبرحا و معاملته القاسية ضف إلى ذلك الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة كعوامل مساعدة للضغط و الصراع في الأسرة من ظروف ينتج عنها التوتر و عدم التكيف، ما تشيره دراسة **(فخري مقدادي 2000 ، فؤاد الدواش 2000)** في أسلوب معاملة الأب التسلطي وإنغلاق الهوية في البعد النفسي إجتماعي للمراهق . هذا النمط الأسري و هته البيئة المتشددة المليئة بالصراعات إنتقلت إلى بيت العمة حيث تحول التسلط الوالدي إلى تسلط أسري يشمل كل مظاهر القسوة و العنف جراء مرحلة المراهقة التي كانت بمثابة صدمة للحالة لمحاولة من قبل زوج العمة التحرش بها جنسيا ، كل هذا الحالة كانت ضحية لكل هذه الضغوطات و الصراعات في الأسرة في نطاق أسري منغلق أثر على الصحة النفسية للحالة و سوء توافقها النفسي و الدخول إلى السوداوية و الإكتئاب ، الإحباط و النظرة التشاؤمية ، إذا تزعزعت الروابط الأسرية تؤدي إلى ظهور أثار نفسية وخيمة، مثل الإحباط، انخفاض تقدير الذات، الخوف، القلق، الكراهية، و الانحراف التي بشأنها أن تؤدي بالفرد إلى القيام بالمحاولة الانتحارية ، فالطلاق الذي حدث بين والدي الحالة صخرة يتحطم عليها الإستقرار النفسي للأبناء ، فيصابون بالإنهيار النفسي و الإضطراب الذي تضل جذوره مكبوتة في هذه الدوامة التي تطيح من الإستقرار النفسي إلا إذا سكحت لهم الظروف و أتيحت لهم الفرصة للعلاج النفسي كما حدث في هذه الحالة . **(كلير فهيم ، د.س : 143)**

فدور الجو الأسري الذي يعيشه المراهق وظهور السلوك المضطرب كالانتحار خاصة وأن فترة المراهقة هي الأكثر تضررا بهذه المشكلة وتجعل المراهق في إرتباك دائم في أخذ القرارات، وعدم تحديد الأدوار التي يجب عليه القيام بها، أووضوحها بالنسبة إليهم أو بالنسبة للأفراد المحيطين به خاصة أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والسلوكي لأفراد تلك الأسرة الذي يظهر على شكل سلوكات مضطربة كالمحاولة الانتحارية . وما أكدته **النظرية الإنسانية** على أهمية معاملة الوالدين وتأثيرها الكبير في تكييف

المراهق وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه (ذاته) تكوين مفهوم ذات ايجابي للفرد هو من أكبر دلائل الصحة النفسية . ومن جهتها **النظرية المعرفية** تبين أن الأسرة تلعب دور كبير في تكيف المراهق مع متطلباته و إحتياجاته و تكوين مخططات معرفية صحيحة **(ابريعم سامية ، 2012 : 69)**

- هكذا تبين هذه الدراسات دور التسلط الأسري في تحديد سلوك المراهق، كعنصر يؤثر ويتأثر به ، فهذه المراهقة كان لديها حل النهائي لهذه الصراعات بالمحاولة الانتحارية نتيجة للتسلط الأسري المضطرب، وغياب الاستقرار والتفاهم داخل الأسرة بظهور المحاولة الانتحارية و تكمن في التأثير على الصحة النفسية و سوء التوافق النفسي الذي ترجم إلى أفكار إنتحارية و بالتالي المرور إلى الفعل الإنتحاري ، هذا ما أكدته أبحاث الدكتورة **" عائشة الشهراني "** بأن التسلط الأسري يولد نزعة الهروب من المنزل لدى المراهقين و أن أسباب هروب الفتيات يعود بالدرجة الأولى للمشاكل الأسرية (وجود مدمنين كالوالدين أو أحدهما)، الأزمات العاطفية التي قد تتعرض لها الفتاة مثل الفشل الدراسي فتهرب منعاً من عقاب الأهل ، وقد تصاب الفتاة بالاكتئاب نتيجة الواقع الذي وصلت إليه وتحاول الانتحار للخلاص .**(د. عائشة الشهراني ، 2006 : 2)**

* من خلال كل هذا نجد أن الفرضيات قد تحققت مع الحالة الثالثة فتأثيرالتسلط الأسري على الصحة النفسية للحالة و سوء توافقها النفسي ، قد ثبت عن طريق الإكتئاب والنظرة السوداوية إلى المرورإلى الفعل الإنتحاري .

- أما الحالة الأخيرة **" وحيد "** الذي يعيش رفض أبوي تام و إهمال كبير من طرف والديه كمراهق من ذوي الخطر المعنوي حيث مارس أبوه عليه السلطة كتعبير عن رفضه له و من جهة أمه بالقسوة عليه وإستعمالها للعنف اللفظي ، فالحالة عاش حياة متذبذبة وبسبب رفض والده وإهماله و عدم تقبله كإبن له أخذه لأسرة غريبة منحرفة مارست معه جميع أشكال التسلط و العنف و سوء معاملة كأسرة خارج نطاق أسرته الرافضة له ولم تتقبله أساسا ثم أُخذ لمركز إعادة التربية كتعبير عن الرفض والتخلي عن المسؤولية دون إرتكاب للخطأ، وبالتالي فيه تباعد في العلاقة مع والديه كإنعكاس للإهمال و الرفض و سوء المعاملة
- هذا الرفض يهدد مشاعر الأمن السوية وضعف تقدير الذات عن الابن، ويستحث مشاعر العجز والإحباط والتي من شأنها أن تعمل على إعاقة توافقه في المستقبل وتسبب له كثيرًا من المشكلات السلوكية فالمراهق المنبوذ يدرك ذلك بوضوح ويدرك إتجاهات والديه نحوه ، حيث يشعر بأنه غير مرغوب فيه ، وأنه غير جدير بالحب وقد يتسم سلوكه بالإشكال ويعاني من عدم الاستقرار النفسي ، وتكوين صورة ذات سالبة ، هذا ما أكدته دراسة **(نصر الدين جابر2006) :** أن إدراك المراهق بأنه مرفوض من طرف الوالدين يؤثرعلى توافقه النفسي و اندماجه الاجتماعي السليم .
- فإدراك الحالة للإهمال وعدم الرعاية يعد سببًا جوهريًا لاضطراب العلاقة الوالدية وما ينجم عنها من مشكلات سلوكية أخرى وخبرات سلبية غير آمنة تترك آثارًا بعيدة المدى على شخصية المراهقين .

* تحققت فرضية الدراسة مع الحالة الرابعة وهذا دليل على أن التسلط الأسري يأخذ أشكال كثيرة و متنوعة من بينها الرفض الوالدي و ممارسة السلطة و القسوة و الإهمال من شأنها التأثير بالسلب على التكيف النفسي والصحة النفسية للمراهق .

خلاصة :

بعد إتباعنا لمنهجية علمية قائمة على إستعمال المنهج العيادي و القيام بدراسة سببية معمقة لأربع حالات فردية من المراهقين ممن يُمارَس عليهم التسلط الأسري و الذي نلتمس من خلاله التأثير على صحتهم النفسية ، وهذا عن طريق الوسائل المحددة ، تحليل المقابلة ، وتحليل نتائج إختبار الإدراك الأسري F.A.T توصلنا إلى تحقق الفرضيات التي تؤكد وجود - **تأثيرللتسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق** - كما أن - **التسلط الوالدي يؤدي إلى إنحراف سلوك المراهق** - و - **يؤثر التسلط الوالدي على التوافق النفسي للمراهق** - لحالات الدراسة الأربع نجدهم قد تعرضوا للتسلط الأسري بإختلاف أنواعه و أشكاله ، هذا ما ولّد لديهم سوء التوافق النفسي، باعتبار أن التوافق النفسي جوهر الصحة النفسية ومن ضروريات فترة المراهقة ، فشعور المراهق بالإنتماء لأسرته و ميله للإستقرار و الإتزان العاطفي يؤدي به إلى التوافق النفسي و بالتالي تحقيق الصحة النفسية .

خاتمة

♦ خاتمة :

إن الصحة النفسية للأبناء المراهقين باتت اليوم من بين الأهداف التي تسعى الأسرة لتحقيقها ، بإعتبار الأسرة أكبر و أهم وعاء تربوي و مصدرا لتنميط سلوك المراهق و تشكيل شخصيته ، فكما يتشكل الجنين في رحم الأم تتشكل شخصية المراهق و تنمو بوادرصحته النفسية في جدران رحم الأسرة .

و على العكس من ذلك فإن مجموع الممارسات و أساليب معاملة المراهق داخل الأسرة تكون بمثابة القوة الضاغطة عليه في ظل بيئة أسرية قوية التأثير بالتالي تنعكس بالسلب على صحته النفسية ، وبهذا المعنى يمكن الحديث عن ممارسة التسلط الأسري على المراهق ، والتسلط عادة ما يرتبط بتعامل الوالدين مع المراهق و العلاقة التي تربطه بهما في النظام الأسري ، و كثيرا ما كانت القسوة و العنف ، الإهمال و الرفض الممارَسة على المراهق في مسايرة الأوضاع لا سيما من طرف الوالدين في هذه المرحلة الحساسة ، تجعلنا ننظر إلى الكثيرمن العوامل المطردة للحياة الأسرية و التوافق الأسري مما يؤدي إلى ضيق التوافق النفسي للمراهق .

لهذا نهضت الرغبة في تحريك إهتمامنا لدراسة موضوع **" التسلط الأسري و تأثيره على الصحة النفسية للمراهق "** باعتباره موضوع في غاية الأهمية في الوقت الراهن عامة و في إطارعلم النفس العيادي خاصة ، وبعد تحليل إثراء متغيرات الدراسة نظريا لا بد أن نكون قد جنينا بعض الأفكار ولو بالقليل عن التسلط الأسري وكيف يؤثرعلى الصحة النفسية للمراهق، وقد خرجنا بعدة نتائج مفادها وجود تأثير سلبي للتسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق مما يثبت صحة الفرضية، هذا كله بعد أن قمنا على عينة مكونة من (4 حالات)

بمقابلات عيادية مع الحالات وفقا للدليل كذلك بتطبيق إختبارالإدراك الأسري و بعد تحليل هذا الإختبار قمنا بمناقشة و تفسير نتائج الفرضية التي تنص على وجود تأثير سلبي للتسلط الأسري على الصحة النفسية للمراهق بالإعتماد على الدراسات السابقة و الإطار النظري تم التحقق من الفرضية بصحة ووثوق

وختاما لهذه اللمسة العلمية نستنتج أن المراهق يحتاج لغلاف أسري مملوء بالأمن و الحب و الرعاية الوالدية في ظل تنشئة أسرية صحيحة تمكنه من تحقيق التوافق النفسي وبالتالي الوصول إلى قمة الصحة النفسية . ونختم مذكرتنا بأمل أن تكون هناك دراسات أخرى تتطرق لهذا الموضوع من جوانب أكثر خصوصية ، والخروج بنتائج أكثر دقة وموضوعية و هذا ما يترك المجال لبحوث مستقبلية أخرى .

التوصيات و الإقتراحات

♦ **التوصيات و الإقتراحات :**

من خلال هذه الدراسة القيمة و المعمقة التي قمنا بها والنتائج المتحصل عليها ، إرتأينا أن نزيد بعض التوصيات في هذا المجال و التي نتمنى أن تفيد و تضيف زادا ثقافيا للقارئ وهي :

- **التوصيات :**

- إجراء دراسات مشابهة تغطي متغيرات أخرى تتعلق بالمعدل الأكاديمي للمراهق، وترتيب المراهق بين أفراد أسرته ومنطقة السكن التي يعيش فيها المراهق .

- إجراء دراسات تستكشف العلاقة بين مستوى التوافق الزواجي وأنماط الإساءة الصادرة من الوالدين.

- عقد دورات يتم فيها تقديم التغذية الراجعة للوالدين وتشجيعهم على تعلم الأساليب التربوية في التعامل مع أبنائهم في مرحلة المراهقة لتحسين مستوى توافقهم النفسي .

- زيادة مراكز الإستشارات الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره و الحد من استعمال مثل هذه الأساليب الضاغطة على المراهق بما يتماشى مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع.

- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأبناء فرصة التعبير عن أرائهم، والعمل على تلبية إحتياجاتهم المادية والنفسية .

-إستثمار نتائج الدراسة الحالية في تأكيد ضرورة تقديم الدعم النفسي و الإرشاد التربوي إلى فئة المراهقين .

- **إقتراحات لبحوث مستقبلية أخرى :**

من خلال الدراسة الحالية نقترح فتح المجال لدراسات تبحث في المواضيع التالية:

- التفكك الأسري و علاقته بإنحراف المراهق.

- النسق الأسري المدرك و علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق .

- العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال.

- دخول الأم للسجن و إنعكاسه على سلوكات الأبناء.

- دور المساندة الإجتماعية بين الأحداث الضاغطة و الصحة النفسية للمراهقين.

- دور الأسرة في الوقاية من إضطراب الهوية الجنسية للمراهق .

قائمة المراجع

♦ قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

1 - الحسيني شهاب الدين (2000) : **ميول المراهقين - المظاهر الأسباب - و العلاج** ، ط1 ، دارالهادي للطباعة و النشر ، بيروت .

2 - النوبى محمد علي (2010) : **التنشئة الأسرية** ، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الأردن .

3 - المسلماني صفاء (2009) : **علم الإجتماع التربوي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

4 - الوافي عبد الرحمان (2011) : **النمو من الطفولة إلى المراهقة** ، الخنساء للنشر و التوزيع .

5 - الشربيني مروى (2006) : **المراهقة و أسباب الإنحراف** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر .

6 - اليوسف عبد الله (2005) : **كيف تتعامل مع أولادك المراهقين قواعد فى فن التعامل مع المراهقين** ط1 ، مؤسسة اليوسف ، المملكة العربية السعودية .

7 - بشير معمرية و آخرون (2009) : **التنشئة الإجتماعية** ، دار الحقيقة ، بيروت ، لبنان .

8 - بكار عبد الكريم (2011) : **المراهق كيف نفهمه و كيف نوجهه** ، ط3 ، دار وجوه للنشر و التوزيع الرياض ، المملكة العربية السعودية .

9 - جاسم محمد العبيدي (2009) : **مشكلات الصحة النفسية - أمراضها و علاجها** ، ط1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الإصدار الثاني ، عمان ، الأردن .

10 - جودت عزت عطري (2007) : **أساليب البحث العلمي** ، ط1 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

11 - حامد عبد السلام زهران (2005) : **الصحة النفسية و العلاج النفسي** ، ط4 ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

12 - حسن عبد الحميد رشوان (2004) : **مناهج البحث فى العلوم النفسية و التربوية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .

13 - حسن مصطفى عبد المعطي (2003) : **منهج البحث الإكلينيكي** ، مكتبة زهران للشرق للطباعة و النشر ، القاهرة ،، مصر .

14 - خليل ميخائيل معوض (2004) : **مشكلات المراهقين فى المدن و الريف - السلطة و الطموح** - ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

15 - رشيد زرواتي (2002) : **تدريبات على منهجية البحث العلمي فى العلوم الإجتماعية** ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

16 - صالح أبو جادو (2006) : **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية** ، ط5 ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن

17 - طه حسين عبد العظيم (2007) : **سيكولوجية العنف العائلي** ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية .

18 - عبد الحميد شاذلي (2001) : **الصحة النفسية و التوافق النفسي** ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية .

19 - عطا الله فؤاد الخالدي (2008) : **العنف و الجريمة** ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان .

20 - عدس محمد عبد الرحمان (2000) : **تربية المراهقين** ، ط1 ، دار الفكر للطباعة و النشر ، القاهرة

21 - عفيفي عبد الخالق (2011) : **بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .

22 - عمار بحوش (2007) : **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة الجزائر ، الجامعة الأردنية .

23 - فيروز مامي زرارقة (2014) : **الأسرة و الإنحراف** ، ط1 ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

24 - كلير فهيم (2008) : **الصحة النفسية خلال مراحل العمر المختلفة** ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .

25 - كلير فهيم د. س : **الأسرة و الصحة النفسية للفتاة المراهقة** ، ط7 ، مكتبة المحبة المصرية .

26 - لوكيا الهاشمي ، بوعجوج الشافعي (2015) : **السلطة الوالدية و علاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين** ، ط1 ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

27 - مصطفى حجازي (2015) : **الأسرة و الصحة النفسية المقومات ـ الديناميات ـ العمليات** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب .

28 - محمد علي أشرف شريت (2004) : **الصحة النفسية بين النظرية و التطبيق** ، المكتبة الجامعية الإسكندرية ، مصر .

29 - محمد مصطفى زيدون د . س : **السلوك الإجتماعي للفرد و أصول الإرشاد النفسي** ، مكتبة النهضة مصر .

الكتب باللغة الفرنسية :

30- M. Reuchlin : Les mèthodes en psychologie , 4eme ed , PUF , paris .

31- N. Sillamy (2004) : dictionaire de psychologie , edition Janine Faure .

32 - Wayne & M.Sotile (1999) : F.A.T .Family Apperception Test , manuel , ecpa , les edition du centre de psychologie appliquée , paris France .

الرسائل و الأطروحات الجامعية :

33 - ابريعم سامية (2012) : **إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي** ، أطروحة دكتراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

34 - بركة فاطمة (2000) : **مظاهر سلطة الأب داخل الأسرة الجزائرية** ، رسالة ماجيستير في علم الإجتماع ، جامعة الجزائر .

35 - حباب فاطمة (2006) : **علاقة الأبناء بالوالدين في سن المراهقة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الإجتماع ، جامعة الجزائر .

36 - حمودة سليمة (2014) : **التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و إنعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتراه في علم النفس تخصص علم النفس الإجتماعي ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

37 - طالحي هجيرة (2013) : **ممارسة السلطة الوالدية داخل الأسرة و إنعكاسها على التوافق النفسي إجتماعي للمراهق** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في علم النفس الأسري ، جامعة وهران ، الجزائر.

38 - فخري مقدادي (2000) : **إتجاهات أبناء الريف نحو السلطة الأبوية** ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان .

39 - فرحات أحمد (2012) : **أساليب المعاملة الوالدية ـ التقبل ـ الرفض كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك التوكيدي** ، رسالة ماجيستير ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .

40 - محرز عبلة (2009) : **الحاجات النفسية و الإجتماعية للمراهق** ، رسالة ماجيستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

41 - مرابية نسيمة (2002) : **السلطة الوالدية و تعامل الشباب معها** ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة الجزائر 2 .

المجلات العلمية :

42 - الشهراني عائشة (2006) : **تسلط الأسرة و الإنحراف النفسي يولدان نزعة الهروب من المنزل عند الفتيات و الفتيان** ، مجلة الأسرة ، العدد 13799 ، وزارة الشؤون الإجتماعية .

43 - علي مهدي كاظم (2008) : **إستراتيجيات التعامل مع المراهق و إستثمار طاقاته** ، مجلة التربية ، العدد 167، مطابع قطر الوطنية .

44 - عفراء إبراهيم (2006) : **المناخ الأسري و علاقته بالصحة النفسية للأبناء** ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 49 ، الجامعة المستنصرية .

45 - مصطفى عشوي و آخرون (2010) : **النمط المتذبذب في السلطة الوالدية** ، مجلة الطفولة العربية مجلد 11 ، العدد 42 ، الكويت .

46 - مجيدي محمد (2013) : **السلطة الوالدية و العنف لدى المراهق** ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد 10 ، مارس 2013 ، جامعة ورقلة ، الجزائر .

القواميس :

47 - لويس معلوف د.س : **المنجد في اللغة و الأدب و العلوم** ، ط19 ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان .

الملاحق

الملحق رقم (01)

دليل المقابلة العيادية

دليل المقابلة العيادية :

لقد تم التركيز في هذه المقابلة نصف الموجهة على المحاور التالية :

1 - <u>المحور الأول</u> : معلومات شخصية :

الإسم و اللقب : .....

تاريخ الميلاد: ..... المكان : .....

المستوى الدراسي : .....

عدد الإخوة : .....

عدد الأخوات : .....

ترتيب الحالة بين الإخوة : .....

عدد إخوة الحالة غير أشقاء : عدد الإخوة : ..... عدد الأخوات : .....

- سوابق مرضية : .....

2 - المحور الثاني : المعلومات الخاصة بالوالدين :

- هل الوالدين على قيد الحياة : نعم (....) لا (....)

- المتوفي إن وجد : أم (....) أب (....)

- هل أعاد الزواج أحد الوالدين : نعم (....) لا (....)

- سن الأب : ..... سن الأم : .....

- مهنة الأب : ..... مهنة الأم: .....

- السوابق المرضية لكل منهما : .....

3 - المحور الثالث : الوضعية الإجتماعية و الإقتصادية للأسرة :

السكن : ملك (....) إيجار (....)

نوع السكن : شعبي (....) شقة (....) دور (....) فيلا (....)

الدخل في الأسرة : عال (....) متوسط (....) منخفض (....)

الوضع الوظيفي : مازال على رأس المال (....) تقاعد (....) إستقلال (....) فصل (طرد) (....)

4 - المحور الرابع : المناخ الأسري العام :

مرتبط مستقر (....) متسلط (....) متفكك (....) إنفصال (....)
طلاق (....) تعدد الزوجات (....) زواج أجنبي (....)

5 - المحور الخامس : حياة الحالة العلائقية بالأسرة:

- أحكي لي على أبوك وأمك ؟

- كيف هي علاقة أبيك وأمك ؟

- كيف تعيش معهم ؟

- كيف كانت معاملة الأب لك ؟

- كيف كانت معاملة الأم ؟

كيف يعاملوك إخوتك ؟ -

- هل يعامل والديك جميع إخوتك بالمساواة ؟

- هل يستعمل والديك معك القسوة و الضرب ؟

- هل يوجه لك والديك النصائح ؟

- كيف يعاملانك عندما ترتكب الخطأ ؟

- احكيلي على إخوتك و أخواتك ؟

....) - هل يفرق أبويك بين إخوتك ؟ نعم (....) لا (

- كيف تعيش معهم ؟

- عندما تغيب من المنزل هل يبحثون عنك ؟

- هل سبق و أن هربت من المنزل ؟

6 - المحور السادس : علاقة الأسرة بالآخرين :

-هل يأتي الضيوف إلى داركم ؟

- هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما ؟

- هل تعاشرون الجيران؟

- - هل عندك أصدقاء ؟

- هل يدخل أصدقاءك إلى داركم ؟

- هل تذهب إلى بيت أصدقائك و تمكث فيه ؟

7- المحور السابع : مرحلة المراهقة :

- تغيرات الحالة خلال فترة المراهقة .....

- مدى تقبل الحالة لهذه التغيرات.....

- مدى تقبل الأسرة لهذه التغيرات في فترة المراهقة .....

8 - النظرة المستقبلية للحالة :

- كيف ترى المستقبل ؟.....

- ماذا تريد أن تفعل وتتمنى الحصول عليه في المستقبل ؟.....

- ماهي نظرتك المستقبلية لوضع أسرتك ؟.....

- ما الذي تريد فعله لتحقيق توافقك النفسي ؟ .....

الملحق رقم (02)

إختبار الإدراك الأسري

F.A.T

LE MANUEL

تفسير البطاقات:

يتوقف تحليل البطاقات **(21)** على ميول الباحث و انتماءاته و توجهاته النظرية؛ و في نفس الوقت تظهر الأبحاث المبدئية أن هذا النوع من التحليل مفيد من أجل التمييز بين العائلات العادية و التي تعيش اضطراب ما...

لقد تم التحليل على أساس وصف كل بطاقة من بطاقات الFAT و هذا الوصف هو خلاصة عامة للنتائج التي توصلت إليها التجارب المبدئية لهذا الاختبار؛و هي تساعد في إيجاد فرضيات عيادية للحالة و عائلتها بصفة عامة. كما هو معلوم؛ فإن مثل هذه المناهج الإسقاطية تبرز إمكانيات واسعة للتقييم و التحليل عبر الإجابات المقدمة.

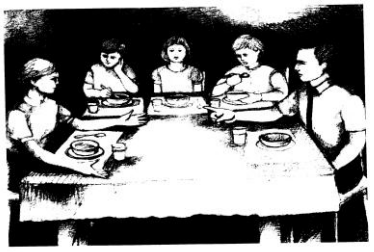	**البطاقة 1: le dîné** توحي لوجود صراع عائلي أو زوجي؛ نوعية العلاقات ؛و سيرورات إظهار الحدود processus de définition des frontières . يعاني الأطفال من مشاكل ناتجة عن فكرة الطلاق و ما يشكله على المستوى العاطفي.
	البطاقة Sterio:2 تشير إلى دينامية العلاقة و نوعيتها (أخ-أخت؛أم-إبن...) و نحمل أيضا معلومات حول نوع التفاعلات ؛حل الصراع هنا متمثل في تحديد النهايات ladéfinition des limites .في بعض الحالات نجد أن هذه البطاقات تحمل معلومات حول إظهار الحدود و هذا عندما يتمكن الأولياء من حل شجار ما إذن فرواية القصة في هذه البطاقة يكون حيادي neutre
	البطاقة Punition 3: يظهر جليا نوع العقاب définition des limites المستعمل داخل العائلة؛الأخذ بعين الإعتبار وجود معاملة قاسية أو ضرب (عقاب جسدي) و كيف يكون إحساس الطفل تجاه تنفيذ القواعد المفروضة عليه من قبل عائلته.

البطاقة 4 magasin de vêtements: ملاحظة نوع العلاقة أم-بنت و خاصة كيفية حل الصراعات؛ يجب مراعاة أيضا كيف تكون النهايات و الاتحادFusion و الاندماج بين الأم و البنت. نجد أن البنات غير المؤدبات indisciplinées يقدمن إجابات عشوائية و غير دقيقة.	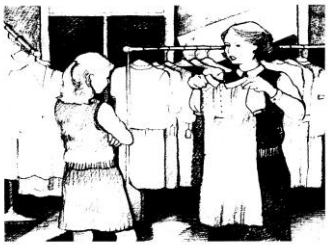
البطاقة 5 Salon : تشبه نوعا ما البطاقة 1 إذ يجب ملاحظة ما إذا كان هناك صراع عائلي؛إلا أننا نجد أن في هذه البطاقة جوا أكثر توازنا لهذا فإن ظهور صراع ما (صراع غير ظاهر) يتطلب وجود صراع كبير و عميق عند المفحوص و عائلته ؛فذلك الطفل الذي يدخل إلى القاعة (أو الخارج منها) يوحي غالبا بموضوعات تشمل عدم وجود ارتباط désengagement و منها تظهر العلاقات الأخوية fraternelles	
البطاقة 6 rangement: تبرز هذه البطاقة العلاقة بين الأم و الإبن يظهر فيها خصوصا نوع العقاب définition des limites و أيضا حل الصراعات ؛الحدود و المسار الوظيفي المضطرب. الأولاد غير المطيعين يقدمون إجابات عشوائية . anodines.	
البطاقة 7 Haut des escaliers: بما أن هذه البطاقة أكثر غموضا من الأخريات فهي تعتبر أكثر قابلية ليسقط العميل عليها حالاته الانفعالية. يرى البعض أن لب القصة يرجع إلى وجود صراع عائلي أو زوجي (له علاقة بقسوة الزوج على زوجته) ؛ عند الأطفال الحساسين enfants fusionnels يقدمون قصة عن صراعات زوجية ...فيما يميل نوع آخر (المراهقين) إلى رواية قصص فيها خروج عن القانون transgression (مثلا:هذا الولد سوف يخرب الحائط . و هذا كرد فعل على العقاب الذي قدم له) =إظهار النهايات.	

	البطاقة Galerie marchande 8: تظهر هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أم-طفل ؛أخوة-أخوات...و أي علاقة ازدواجية. و توحي عادة بظهور العلاقات الممزوجة la fusion ؛الحرية و المنافسة الأخوية و يجب الأخذ بعين الاعتبار الخطوات التي اتبعت من أجل حل الصراع و تحديد النهايات و النظام المتبع في العائلة (sy.ouvert ou fermé)
	البطاقة Cuisine 9: توحي بمواضيع لها علاقة بالصراع العائلي أو الزوجي مقابل مدى وجود توافق داخل العائلة و l'abus de substances و الأذى الجسدي و حل الصراعات و تحديد النهايات.
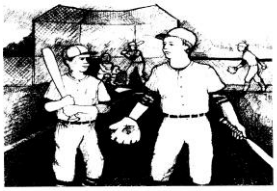	**البطاقة terrain de jeux 10** تظهر الأسلوب المتبع بين الأخوة أو العلاقة بين شخصين و هذه الأخيرة تظهر مدى انفتاح أو انغلاق العائلة على العالو الخارجي؛في هذه البطاقة يظهر بوضوح اتجاهات الطفل غير المدرسية.
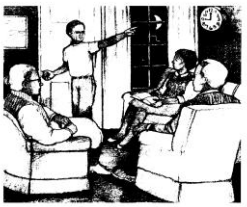	**البطاقة Sortie tardive11** تظهر سبب الصراعات العائلية و كيفية حل الصراعات بوجود موضوع نموذجي حول المراهقة.يبرز جليا هنا الاتفاق بين الأجيال لأن الصراعات ظاهرة بوجود 3 أجيال (الجد؛الأب ؛المراهق).نستطيع أخذ معلومات حول طبيعة النظام العائلي (مفتوح؛مغلق) و حول الخلل في المسار الوظيفي. الأبناء غير المطعين في كلا الجنسين يقدمون إجابات عشوائية.
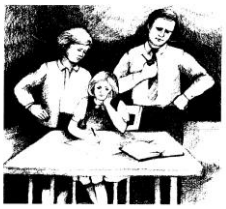	**البطاقة Devoirs:12** دينامية العلاقات العائلية مع الواجبات المدرسية خاصة في الجانب أين يكون هناك صراع؛وجود حل للصراع؛إبراز النهايات و الحدود. هذه البطاقة تعطينا معلومات حول ميول الطفل و عائلته نحو المسؤولية و التعلم و النجاح.

البطاقة13Heure du coucher هذه البطاقات تظهر غالبا طبيعة العلاقات مع الأب خاصة أو عدم الامتزاج و الترابط fusionnels في جانب الامتزاج و أحينا أخرى تظهر لنا حل الصراعات أو إظهار النهايات في العلاقات أب-أبناء.هناك جانب آخر تظهره البطاقة و هو النماذج العائلية حول كيفية تسيير الانزعاج أو التوتر الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة. الشخصية الموجودة في الفراش تدرك على أنها ولد أو بنت أو زوجة.	
البطاقة14Jeu de balle توحي إلى العلاقات مع الأب (أحيانا الجد). و أيضا العلاقات الأخوية؛ خصوصا إذا قارناها مع المحبة داخل العائلة.	
البطاقة Jeu15 تبين طبيعة العلاقة الأخوية و حل الصراعات داخل النظام المتبوع بين الأخوة.تظهر جيدا معلومات حول مدى انفتاح و انغلاق النظام العائلي.الشخص الواقف غالبا ما يعرف على أنه الأم عندها نسأل عن حل الصراعات...كيف سيكون؟و عن نوعية العقاب و الحدود.	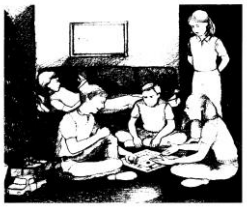
البطاقة16Clefs يدور موضوع هذه البطاقة خصوصا حول الجانب الصراعي بين الأب و الابن؛ يظهر إذن حل الصراع و تحديد النهايات كما نستطيع استخلاص معلومات حول مدى إدراك الأب لجدارة إبنه.	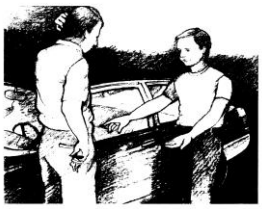
البطاقة17Maquillage نشاهد في القصة مدى تبلور العلاقة بين الأخوات و العلاقة أم-بنت.توحي لنا بمعلومات حول الاستجابة العائلية فيما يخص جمال البنت و جاذبيتها؛ يمكن في هذه الحالة تقييم انفتاح و انغلاق النظام العائلي.	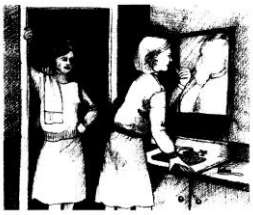

البطاقة18 Excursion تبين لنا هذه البطاقة بشكل واضح وجود صراع زوجي و صراع عائلي؛ فيجب إذن ملاحظة حل الصراع و تحديد النهايات و إظهار الحدود. تظهر أيضا نوعية العلاقات و خلل في المسار الوظيفي.	
البطاقة19 Bureau نأخذ من هذه البطاقة معلومات حول العلاقة أب-بنت؛ غالبا ما يكون موضوع القصة حول البنت التي تطلب خدمة من أبيها؛ أو أن البنت معاقبة لقيامها بخطأ ما... هذه المواضيع تدل على وجود حل الصراعات و تظهر وجود تحديد للعقاب و ضبط الحدود و نوعية العلاقات(أب-بنت). في الكثير من الأحيان الشخص الذكر يدرك على أنه مدير المدرسة أي التطرق للنظام المفتوح في العائلة	
البطاقة20 Miroir هي أكثر البطاقات الإسقاطية في الإختبار نظرا لغموضها فهي تعطينا معلومات حول تصور أو إدراك الذات؛ الحياة العاطفية.تؤدي أحيانا إلى الكشف عن مشاكل حول خلط في الهوية(الهوية الجنسية)؛إضافة إلى الاستجابات العائلية لمثل هذا النوع من الصراع.	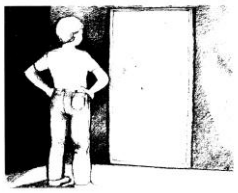
البطاقة21 Etreinte هي مثل البطاقات:"الغذاء"؛"المطبخ" ؛ "الرحلة" لكن هذه البطاقة تظهر بأكثر توازن؛ فنجد أنها تحمل إجابات بوجود صراعات عميقة مع ظهور عنف (أحيانا قسوة جسدية) و هناك من يرى أن الأطفال يتدخلون ليحموا أمهم و هذا ما يجعلنا نستخلص تعبيرات مؤثرة في العائلة	

– تعليمة إختبار F.A.T

إن تعليمة إختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص ، فإذا كان سن هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية :

- بالعربية : " عندي مجموعة من اللوحات تُظهر حالات عائلية... سوف أعطيك إياها الواحدة

تلوى الأخرى و أنت تخبرني ماذا يحدث في الصورة؟ هؤلاء الأشخاص بماذا يفكرون؟ و بماذا يحسون؟ كيف ستكون النهاية ؟ ... استخدم خيالك ولا يوجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة سوف أسجل الإجابات حتى أتذكرها جيدا "

- بالفرنسية :

J'ai une série d'image qui montrent des cas familliale , je vais les montrer une à une , A toi de me dire s'il te plait ce qui se passe sur l'image ? a quoi refliche t-ils ? ce qui a conduit à terminer ? Utilise ton imagination et surtout rappelle toi qu'il n'y ni bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image , je vais noter tes réponses pour que je puisse m'en souvenir

قد خصص مؤلفوا إختبار الإدراك الأسري ما يسمى بالتحقيق enquête أوالإستفسار و يدورهذا الأخير حول 05 أسئلة و هي :

- ماذا يحدث ؟
- ماذا حدث من قبل؟
- ماذا يحس أو تحس؟
- عن ماذا يتحدثون؟
- كيف ستنتهي القصة؟

- لوحة الترقيم :

تحتوي لوحة الترقيم على تصنيفات وضعت تبعا للأسئلة المنطقية المبنية على النموذج العام للتوظيف التجميعي العائلي " le fonctionnement systémique familial" تختار هذه الأسئلة حسب المنظمات الأربعة و هي:

· الصراع الظاهر .le conflit apparent

· حل الصراع résolution du conflit .

· تحديد النهايات .définition des limites

·نوعية العلاقات modalités relationnelle .

1/ الصراع الظاهر:

قبل أي تقييم لعلاقة ما من الضروري تعليم مدى تكرار الصراعات المشتركة بين الأفراد. هناك العديد من العائلات التي تؤسس بوجود صراع متكرر مثل صراع دائم بين الزوجين ؛عدم اتفاق بين الوالدين و أولادهم أو وجود صراع بين أفراد العائلة و العالم الخارجي.و هناك عائلات أخرى تظهر في حالة من الانسجام و يكون هناك تقسيم واضح للأدوار داخل العائلة من خلال الاندماج في نوع محدد من العلاقات الخطوة الأولى إذن في تنقيط FAT يتعلق بتقييم ذلك التوسع و طبيعة الصراع الذي يظهره المفحوص من خلال الأدوات الاسقاطية (البطاقاتles planches)

2/ حل الصراع:

إن ردود الأفعال التي تظهر على أفراد العائلة أثناء وجود صراع ما ؛تدل بشكل واضح على الطابع العائلي. والسؤال المطروح هنا:هل يتم عادة حل هذا الصراع أم لا ؟لذلك فإن فحص حساسية الوضعيات التي يكون فيها الصراع يسمح لنا بإنشاء فرضيات حول قدرة أو عدم قدرة العائلة على وضع حد للضغط الذي يعيشونه.

3/ تحديد النهايات:

أثناء وجود صراع داخل العائلة نستطيع أخذ معلومات حول نموذج الطابع العائلي من خلال تفاعل أفراد العائلة في تلك الوضعية. العديد من الباحثين في نظريات العائلة - منهم - Haley 1978 يركزون على أهمية ضبط و تحديد المراتب لكل فرد من العائلة (أب ثم أم...) و هذا من أجل فهم الخلل الوظيفي le dysfonctionnement.حسب Haley فإن الأطفال و المراهقين المضطربين ينتمون في غالب الأحيان إلى أبوين لم يحسنوا التكفل بهم. إن عدم تحديد النهايات يؤدي إلى تقوية الاضطراب السلوكي للطفل و أيضا توقيف السلطة الأبوية. في حالات أخرى تحديد النهايات الصارمة و المفرطة قد تؤدي بالطفل إلى القيام بأفعال غير مقبولة و غير منطقية كرد فعل لكل قاعدة وضعها الوالدان. نقوم هنا بتحليل الطرق التي يقوم بها الوالدان من أجل تحديد النهايات و وضع حدود لأطفالهم و أيضا الامتثال أو عدم الامتثال adhésion ou non adhésionلهذه القواعد.اختبار العائلة يظهر بوضوح عدة معلومات حول الترتيب المتبع داخل العائلة .

4/ نوعية العلاقات :

لا يكون هناك تقييم مفصل حول العائلة ما لم يكن يحتوي على معلومات تبرز مختلف العلاقات التي تجمعهم. فالمواصفات في هذا العنصر (نوعية العلاقات) هي إظهار ما إذا كان هناك وجود اتحاد أو وجود علاقة متوترة بشكل واضح؛ هذا ما يشبه إلى حد ما "التعريف بالحدود". يسمح لنا بتشكيل فرضيات أو مفهوم مبدئي قد يكون متغير أو قد يصبح نموذج يحدد العائلة .

·نجد في لوحة الترقيم المحددات التالية :

5/ إظهار الحدود:définition des frontières

يؤكد Minuchin 1974 على أن البنيات العائلية هي جد مهمة في التقييم و التدخل ؛و يثري وجهة نظره بفكرة أن النماذج التفاعلية تشكل تلك الحدود التي تنظم العلاقات سواء كانت متينة (جيدة) أو متباعدة داخل الإطار العائلي أو مع العالم الخارجي. في هذا العنصر تظهر لنا معلومات حول ما إذا كان للعائلة إقبال أو عدم إقبال على العالم الخارجي؛ أيضا يظهر التوجه العاطفي في صورة اندماج fusion أو عدم مبالاة و أيضا حضور أو غياب العلاقات بين الأجيال (جد- حفيد...أب- ابن) و التي تطور أو تثبط عمل النظام العائلي .

إن العائلات العادية نجدها تتصرف بليونة تجاه العالم الخارجي (جيران؛ أصدقاء؛...)مع الحفاظ على الشعور بهويتها الخاصة في هذه الحالة نقول عن الحدود أنها "semi-perméable" بمعنى أنها متفتحة كفاية على العالم الخارجي مما يسمح لها بإقامة علاقات بسهولة و من جهة أخرى تكون منغلقة بما يكفي للإبقاء على وحدة العائلة. و عكس ذلك نجد في النظام العائلي المغلق مقاومة شديدة تجاه العالم الخارجي- مثلا عندما يحرم الأولاد من تكوين صداقات اجتماعية- أما النظام العائلي المفتوح زيادة عن اللازم يعرض العائلة لفقدان هويتها و بذلك يتدخل الغرباء بسهولة في الإطار العائلي الذي من المفروض أن يكون خاص.

إن المراحل التي تتكون من خلالها الحدود داخل نظام معين للعائلة هي المحددات الهامة لسلوك الفرد (Bowen1978,Haley1978,Minuchin1974) هذه السيرورات تشكل نماذج من التفاعل بين الأنظمة الفرعية sous-system ...إذا كانت هناك حدود جامدة و ليست واضحة مع وجود مسافة عاطفية واسعة بين الأفراد نقول في هذه الحالة أنها عدم مبالاة processus de désengagement (الوضعية أين يكون فيها الزوجين جد منشغلين بمواضيع تخص علاقاتهم و نشاطاتهم الخاصة يجعلهم غير مدركين للصعوبات المدرسية لأولادهم فهم في هذه الحالة غير حاضرين لمحاولة حل تلك الصعوبات و المشاكل). بالمقابل نجد أن هناك عائلات جد متقاربين و يتبنون علاقات تظهر بشكل مرن داخل النظام العائلي؛قد يكون مبالغ فيه إلى درجة أننا نلاحظ خلل أو تداخل بسيط بين الأجيال (أبوين – أولاد) هذا النوع من العلاقات نسميه الدمج fusion **مثال:** نجد في عائلة ما أن الوالدين قلقين جدا على المستوى الدراسي لابنتهم فنجد هذه الأخيرة غير قادرة على بذل أدنى مجهود للتغيير.

أعطى الباحثون اهتمام خاص لنوع محدد من **سيرورة الاندماج** le processus fusionnel و هو ذلك الذي يتعلق بالاختلال في الترتيب la hiérarchie intrafamiliale و الذي يقع داخل العائلة ناتج عن تلك العلاقات التي تولد بين أفراد و أجيال مختلفة ؛فعندما يتعلق الابن بأحد الوالدين بشكل غير عادي لدرجة أنه ينفي الآخر فإن النموذج الترتيبي داخل العائلة يضطرب ؛و هذا الاضطراب قد يحدث صراع يتمثل في أن الطفل من جهة يخل (لا يتبع) الترتيب الصحيح في عائلته إذ يعطي مكانة الأب مثلا لأمه أو جده و من جهة أخرى يجد نفسه مضطر لتتبع النظام المفروض عليه – سلطة الأب فوق كل شيء- و بالتالي إبطال فعالية الثنائية الأبوية.

6/ المسار الوظيفي المضطرب:

المفاهيم التي سوف نشرحها فيما بعد تسمح لنا بالإطلاع المتواصل على السيرورات العائلية ؛حسب الباحثين في النظام العائلي (Fish,Weakland & Segal1982,Weeks & l'Abate1982) فإن تلك المفاهيم يمكن أن تتجمع من أجل تشكيل وضعية أو حالة من الاضطراب على المسار الوظيفي داخل العائلة. في هذه الحالة نجد أن المفحوص المختار le patient désigné و عائلته في متتالية متكررة و فيها نجد محاولات العائلة لحل هذا المشكل السلوكي الظاهر على المفحوص لكن هذه المحاولات ما هي إلا مساهمة في المحافظة و تقوية ذلك السلوك الذي بدوره يضاعف محاولات العائلة لإيجاد حل له .هذه الحلقة le cercle vicieux تضع العائلة داخل نظام علائقي مختل وظيفيا.نستطيع إيجاد هذا النموذج مثلا عند عائلة تضم طفل يعاني من فوبيا من المدرسة ؛في هذه الحالة يتصرف الأولياء بدرجة من التضامن و الحذر ما هي في الحقيقة إلا ترسيخ و تطوير نسبة القلق عند ابنهم المريض و هذا ما يزيد من ردود أفعال الأولياء (من الحذر و التضامن الزائد) إذن سيحدث عكس ما يهدف إليه الأولياء

7 / التحليل السيئ- الإجابات الغريبة – الرفض :

ينبغي لأي شكل من أشكال التقييم النفسي أن تكون حساسة بمؤشرات اللاتكيف، من المعروف أن سوء التعامل أو التعسف الجنسي هي أصل الاضطرابات السلوكية عند الطفل (Justice&Justice) و لهذا السبب فمؤشرات الإهمال؛ الهجر يمكن أن تستعمل كذلك لتشكيل فرضيات عن مصدر الاختلال الوظيفي و بالتالي معرفة الإستراتيجية النافعة للعلاج .(Wegscheider) في هذه الحالة نجد أن اختبار FAT يستعين ببعض التقنيات الإسقاطية التقليدية أي تلك التي تظهر الدينامية النفسية و ذلك من أجل الحصول على كيفية تعامل الفرد داخل العائلة .

*** <u>تصحيح الاختبار:</u>**

بعد ملأ لوحة الترقيم و وضع العلامات في الأصناف الملائمة،نجد أن بروتوكول FAT يظهر الجوانب المتعددة للنظام العائلي.

المخطط التالي يحدد منهجية التحليل و ذلك باقتراح مجموعة من الأسئلة العيادية المتعلقة بالموضوع ،و بالعودة إلي ورقة التصحيح نبحث عن الإجابات الملائمة لتلك الأسئلة. وهي:

* هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لإقامة فرضيات صالحة؟

أ- العلامات المتحصل عليها في **"الرفض".**

ب- العلامات المتحصل عليها في **"الإجابات الغريبة."**

* هل هناك حضور للصراع؟

أ- غياب العلامات في صنف **"الصراع الظاهر"**

ب- المؤشر العام للاختلال الوظيفي.

* في أي مجال يظهر الصراع؟

أ- داخل العائلة؟ العلامات في الصراع الزوجي...العلامات في الصراع العائلي

ب- مع العالم الخارجي؟العلامات في نوع آخر من الصراع

* ما هو النمط الوظيفي الخاص في هذه العائلة؟

أ- هل كان هناك حل إيجابي للصراع؟ نقارن في هذه الحالة علامات الحلول الإيجابية و السلبية و غياب الحلول.

ب- كيف تم حل الصراع؟

- هل تدخل الأولياء بصفة مناسبة؟(عدد العلامات في تحديد النهايات المناسبة وغير المناسبة

- ماذا يحدث عندما يتم تحديد النهايات (الامتثال و عدم الامتثال)

ج- هل يتهيأ أن العائلة محتجزة في نمط معين من النشاط الديناميكي المختل؟ نلاحظ علامات المسار الوظيفي المختل.

* ما هي الفرضيات الممكن وضعها حول العلاقات داخل العائلة؟

أ- مع من يشكل الموضوع علاقات إيجابية؟ عدد و طبيعة الارتباطات

ب- مع من يشكل الموضوع علاقات سلبية؟ عدد و طبيعة مسببات التوتر و القلق.

ت- ما هي خاصية الإيقاع العاطفي عند هذه العائلة؟ أي عاطفة تهيمن على القصص

* ما هي الفرضيات الممكن وضعها حول النظام العلائقي داخل العائلة؟

أ- هل يوجد أنظمة فرعية من قبل الأولياء تؤثر و لها وظائف

- طريقة تحديد النهايات

- العلامات المتحصل عليها في الصراع الزوجي

- مقارنة علامات: زوج=عامل توتر، زوج=ارتباط.

ب- ما هي تطورات تشكيل الحدود ؟

- كيف يتداخل أفراد العائلة؟ عدد نقاط: الدمج ،التباعد، التحالفات.

- كيف تدخل العائلة في علاقات مع العالم الخارجي؟ مقارنة نقاط النظام المفتوح و المغلق. مقارنة علامات آخر=ارتباط و آخر=عامل توتر. العلامات المتحصل عليها في تحالف راشد/طفل. و الاطلاع أيضا على نوع آخر من الصراع.

* هل هناك علامات لعدم التكيف هامة؟

أ- نقاط التحليل السيئ.

ب- نقاط الإجابات الغريبة.

* هل يوجد في هذا البروتوكول مواضيع تساهم في صياغة فرضيات عيادية مفيدة ؟

الملحق رقم (03)

أوراق الترقيم لإختبار F.A.T
للحالات الأربع